

## الحكم

- ﴿١﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: كُنْ فِي الْفِتْنَةِ كَابِنِ اللَّبُونِ؛ لَا ظَهْرَ فَيُرَكَّبُ، وَلَا ضَرْعٌ فَيُحَلَبُ (فَيُحْتَلَبُ).
- ﴿٢﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: أَرَى بِنَفْسِهِ مَنِ اسْتَشَعَرَ الطَّمَعِ، وَرَضِيَ بِالذُّلِّ مَنْ كَشَفَ عَنْ ضُرِّهِ، وَهَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ مِنْ أَمْرِ عَلَيْهَا لِسَانَهُ.
- ﴿٣﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: الْبُغْلُ عَارٌ، وَالْجُبْنُ مَنْقَصَةٌ، وَالْفَقْرُ يُخْرِسُ الْفَطِنَ عَنِ حُجَّتِهِ، وَالْمِقْلُ غَرِيبٌ فِي بَلَدِهِ.
- ﴿٤﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: الْعَجْزُ آفَةٌ، وَالصَّبْرُ شَجَاعَةٌ، وَالزُّهْدُ ثَرْوَةٌ، وَالْوَرَعُ جَنَّةٌ، وَنِعَمَ الْقَرِينِ الرِّضَى.
- ﴿٥﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: الْعِلْمُ وَرَاثَةٌ كَرِيمَةٌ، وَالْآدَابُ حُلَلٌ مُجَدَّدَةٌ، وَالْفِكْرُ مِرَاةٌ صَافِيَةٌ.
- ﴿٦﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: صَدْرُ الْعَاقِلِ صُنْدُوقُ سِرِّهِ، وَالْبَشَاشَةُ حِبَالَةُ الْمَوَدَّةِ، وَالْإِحْتِمَالُ قَبْرُ الْعُيُوبِ.
- و روى انه قال فى العبارة عن هذا المعنى ايضا: الْمَسْأَلَةُ خِبَاءُ الْعُيُوبِ، وَمَنْ رَضِيَ عَنِ نَفْسِهِ كَثُرَ السَّخِطُ عَلَيْهِ.
- ﴿٧﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: الصَّدَقَةُ دَوَاءٌ مُنْجِحٌ، وَأَعْمَالُ الْعِبَادِ فِي عَاجِلِهِمْ، نُصَبُ أَعْيُنِهِمْ فِي آجَلِهِمْ.
- ﴿٨﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: اعْجَبُوا لِهَذَا الْإِنْسَانِ يَنْظُرُ بِشَحْمٍ، وَيَتَكَلَّمُ بِلَحْمٍ، وَيَسْمَعُ بِعَظْمٍ، وَيَلْتَفِتُ مِنْ حَرَمٍ!
- ﴿٩﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: إِذَا أَقْبَلَتِ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدٍ أَعَارَتْهُ مُحَاسِنَ غَيْرِهِ،

## الحكم

وَإِذَا أَدْبَرَتْ عَنْهُ سَلْبَتَهُ مُحَاسِنَ نَفْسِهِ (أَنْفُسِهِمْ).

﴿١٠﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: خَالَطُوا النَّاسَ مُخَالَطَةً إِنْ مُتُّم مَعَهَا بَكَوْا عَلَيْكُمْ،

وَإِنْ عَشِمْتُمْ (غَبْتُمْ) حَنَّتُوا إِلَيْكُمْ.

﴿١١﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: إِذَا قَدَرْتَ عَلَى عَدُوِّكَ فَاجْعَلِ الْعَفْوَ عَنْهُ شُكْرًا

لِلْقُدْرَةِ عَلَيْهِ.

﴿١٢﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: أَعْجَزُ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنِ اكْتِسَابِ الْإِخْوَانِ،

وَأَعْجَزُ مِنْهُ مَنْ ضَيَّعَ مِنْ ظَفَرِيهِ مِنْهُمْ.

﴿١٣﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: إِذَا وَصَلْتَ إِلَيْكُمْ أَطْرَافَ النَّعَمِ فَلَا تُتَفَرِّقُوا

أَقْصَاهَا بِقِلَّةِ الشُّكْرِ.

﴿١٤﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: مَنْ ضَيَّعَهُ الْأَقْرَبُ أُتِيحَ لَهُ الْأَبْعَدُ.

﴿١٥﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: مَا كُلُّ مَفْتُونٍ يُعَانَبُ.

﴿١٦﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: تَدُلُّ الْأُمُورُ لِلْمَقَادِيرِ، حَتَّى يَكُونَ الْحَتْفُ فِي التَّدْبِيرِ.

﴿١٧﴾ وَسُئِلَ عَلِيٌّ عَنِ قَوْلِ الرَّسُولِ ﷺ «غَيَّرُوا الشَّيْبَ، وَ لَا تُشَبِّهُوا

بِالْيَهُودِ». فَقَالَ عَلِيٌّ: إِنَّمَا قَالَ ﷺ ذَلِكَ وَالَّذِينَ قُلُّ، فَأَمَّا الْآنَ وَقَدْ

اتَّسَعَ نَطَاقُهُ، وَضَرَبَ بِيَجْرَانِهِ، فَأَمْرٌ وَمَا اخْتَارَ.

﴿١٨﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: فِي الَّذِينَ اعْتَزَلُوا الْقِتَالَ مَعَهُ: خَذَلُوا الْحَقَّ، وَلَمْ يَنْصُرُوا

الْبَاطِلَ.

﴿١٩﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: مَنْ جَرَى فِي عِنَانِ أَمَلِهِ عَثَرَ بِأَجْلِهِ.

﴿٢٠﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: أَقْبِلُوا ذَوِي الْمُرْءَاتِ عَثْرَاتِهِمْ، فَمَا يَعْتَرِثُهُمْ

## الحكم

عاشراً ألا ويَدُ اللهُ بيدهِ يرفعُه .

﴿٢١﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: فَرِنَتِ الْمُهَيَّبَةُ بِالْحَيَبَةِ، وَالْحَيَاءُ بِالْجِرْمَانِ، وَالْفُرْصَةُ

تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ، فَأَنْتَهَزُوا فُرْصَ الْخَيْرِ.

﴿٢٢﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: لَنَا حَقٌّ، فَإِنْ أُعْطِينَاهُ، وَإِلَّا رَكِبْنَا أَعْجَازَ الْإِبِلِ،

وَإِنْ طَالَ السَّرَى.

و هذا من لطيف الكلام و فصيحه، ومعناه : أنا إن لم نعط حقنا كنا أذلاء.

و ذلك أن الرديف يركب عجز البعير، كالعبد و الأسير و من يجرى

مجراهما .

﴿٢٣﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسْبُهُ (حَسْبُهُ).

﴿٢٤﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مِنْ كَفَّارَاتِ الذَّنُوبِ الْعِظَامِ إِغَاثَةُ الْمَلْهُوفِ،

والتَّنْفِيسُ عَنِ الْمَكْرُوبِ.

﴿٢٥﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: يَا بَنِي آدَمَ، إِذَا رَأَيْتَ رَبَّكَ سُبْحَانَهُ يُتَابِعُ عَلَيْكَ

نَعْمَهُ وَأَنْتَ تَعْصِيهِ فَاحْذَرُهُ.

﴿٢٦﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَا أَضْمَرَ أَحَدٌ شَيْئًا إِلَّا ظَهَرَ فِي فَلَتَاتِ (لَفَنَاتِ)

لِسَانِهِ، وَصَفَحَاتِ وَجْهِهِ.

﴿٢٧﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: امْسِ بِدَائِكَ مَا مَشَى بِكَ.

﴿٢٨﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: أَفْضَلُ الزُّهْدِ اخْفَاءُ الزُّهْدِ.

﴿٢٩﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: إِذَا كُنْتَ فِي إِدْبَارِ، وَالمَوْتُ فِي إِقْبَالِ، فَمَا أَسْرَعَ

المُلتَقَى!

﴿٣٠﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: الْحَذَرَ الْحَذَرَ! فَوَاللَّهِ لَقَد سَتَرَ، حَتَّى كَأَنَّهُ قَدْ غَفَرَ.

## الحكم

﴿٣١﴾ وَ سُئِلَ عَنِ الْإِيمَانِ، فَقَالَ: الْإِيمَانُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمٍ (شعب): عَلَى الصَّبْرِ، وَالْيَقِينِ، وَالْعَدْلِ، وَالْجِهَادِ.  
وَالصَّبْرُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى الشَّوْقِ، وَالشَّفَقِ، وَالزُّهْدِ، وَالتَّرْقُبِ؛ فَمَنْ اشْتاقَ إِلَى الْجَنَّةِ سَلَا عَنِ الشَّهَوَاتِ، وَمَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ اجْتَنَبَ الْمُحَرَّمَاتِ، وَمَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا اسْتَهَانَ بِالْمُصِيبَاتِ، وَمَنْ ارْتَقَبَ الْمَوْتَ سَارَعَ إِلَى الْخَيْرَاتِ. وَالْيَقِينُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى تَبَصُّرَةِ الْفِطْنَةِ، وَتَأْوُلِ الْحِكْمَةِ، وَمَوْعِظَةِ الْعِبْرَةِ، وَسُنَّةِ الْأَوَّلِينَ؛ فَمَنْ تَبَصَّرَ فِي الْفِطْنَةِ تَبَيَّنَتْ لَهُ الْحِكْمَةُ، وَمَنْ تَبَيَّنَتْ لَهُ الْحِكْمَةُ عَرَفَ الْعِبْرَةَ، وَمَنْ عَرَفَ الْعِبْرَةَ فَكَأَنَّمَا كَانَ فِي الْأَوَّلِينَ. وَالْعَدْلُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى غَايِصِ الْفَهْمِ، وَغُورِ الْعِلْمِ، وَزُهْرَةِ الْحُكْمِ، وَرَسَاخَةِ الْحِلْمِ؛ فَمَنْ فَهَمَ عِلْمَ غُورِ الْعِلْمِ، وَمَنْ عِلِمَ غُورِ الْعِلْمِ صَدَرَ عَنِ شَرَائِعِ الْحُكْمِ، وَمَنْ حَلِمَ لَمْ يُفْرِطْ فِي أَمْرِهِ وَعَاشَ فِي النَّاسِ حَمِيدًا. وَالْجِهَادُ مِنْهَا عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَالصِّدْقِ فِي الْمَوَاطِنِ، وَشَتَانِ الْفَاسِقِينَ؛ فَمَنْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ شَدَّ ظُهُورَ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَنْ نَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ أَرْعَمَ أَنْوْفَ الْكَافِرِينَ (الْمُنَافِقِينَ)، وَمَنْ صَدَقَ فِي الْمَوَاطِنِ قَضَى مَا عَلَيْهِ، وَمَنْ شَتَى الْفَاسِقِينَ وَغَضِبَ لِلَّهِ، غَضِبَ اللَّهُ لَهُ وَارْضَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَالْكَفْرُ عَلَى أَرْبَعِ دَعَائِمٍ: عَلَى التَّعَمُّقِ، وَالتَّنَانُغِ، وَالتَّرْيِغِ، وَالشَّقَاقِ؛ فَمَنْ تَعَمَّقَ لَمْ يُبْ إِلَى



## الحكم

الْحَقِّ، وَمَنْ كَثُرَ نَزَاعُهُ بِالْجَهْلِ دَامَ عَمَاهُ عَنِ الْحَقِّ، وَمَنْ زَاغَ سَاءَتْ عِنْدَهُ الْحَسَنَةُ، وَحَسُنَتْ عِنْدَهُ السَّيِّئَةُ، وَسَكِرَ سُكْرَ الضَّلَالَةِ، وَمَنْ شَاقَّ وَعُرَّتْ عَلَيْهِ طُرْفُهُ، وَأَعْضَلَ عَلَيْهِ أَمْرُهُ، وَضَاقَ عَلَيْهِ مَخْرَجُهُ. وَالشَّكُّ عَلَى أَرْبَعِ شُعَبٍ: عَلَى التَّمَارِي، وَالْمَهْوَلِ، وَالْتَرَدِّ، وَالِاسْتِسْلَامِ؛ فَمَنْ جَعَلَ الْمِرَاءَ دِينًا (دِينًا) لَمْ يُصْبِحْ لَيْلُهُ، وَمَنْ هَالَهُ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ نَكَصَ عَلَى عَقْبِيهِ، وَمَنْ تَرَدَّدَ فِي الرَّيْبِ وَطَيَّبَتْهُ سَنَابِكُ الشَّيَاطِينِ، وَمَنْ اسْتَسَلَّمَ لِهَلَاكَةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ هَلَكَ فِيهِمَا.

و بعد هذا كلام تركنا ذكره خوف الاطالة و الخروج عن الغرض المقصود فى هذا الباب .

﴿ ٣٢ ﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: فَاعِلُ الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنْهُ، وَفَاعِلُ الشَّرِّ شَرٌّ مِنْهُ.  
﴿ ٣٣ ﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: كُنْ سَمَحًا وَلَا تَكُنْ مُبَدِّرًا، وَكُنْ مُقَدِّرًا وَلَا تَكُنْ مُقَدِّرًا.

﴿ ٣٤ ﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: اشْرَفُ الْغِنَى تَرْكُ الْمُتَى.

﴿ ٣٥ ﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَنْ أَسْرَعَ إِلَى النَّاسِ بِمَا يَكْرَهُونَ، قَالُوا فِيهِ بِمَا لَا يَعْلَمُونَ.

﴿ ٣٦ ﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَنْ أَطَالَ الْأَمَلَ أَسَاءَ الْعَمَلَ.

﴿ ٣٧ ﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: وَقَدْ لَقِيَهُ عِنْدَ مَسِيرِهِ إِلَى الشَّامِ دُهَاقِينُ الْإِنْبَارِ، فَتَرَجَلُوا لَهُ وَاشْتَدُوا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: مَا هَذَا الَّذِي صَنَعْتُمْ؟ فَقَالُوا: خُلِقْنَا مِنْ عَظْمٍ بِهِ أُمْرَانَا، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا يَنْتَفِعُ بِهَذَا أَمْرًا وَكُمُ! وَإِنَّكُمْ لَتَشْقُونَ عَلَى

## الحكم

أَنْفُسِكُمْ فِي دُنْيَاكُمْ، وَتَشْقُونَ بِهِ فِي آخِرَتِكُمْ. وَمَا أَخْسَرَ الْمَشْفِقَةَ  
وَرَاءَهَا الْعِقَابُ، وَأَرْبَحَ الدَّعَةَ مَعَهَا الْأَمَانُ مِنَ النَّارِ!  
﴿٣٨﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ لِابْنِهِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا بُنَيَّ، احْفَظْ عَنِّي أَرْبَعًا وَأَرْبَعًا،  
لَا يَضُرُّكَ مَا عَمِلْتَ مَعَهُنَّ: إِرْتِ اغْنَى الْغِنَى الْعَقْلُ، وَأكْبَرَ  
الْفَقْرِ الْحُمُقُ، وَأَوْحَشَ الْوَحْشَةَ الْعُجْبُ، وَأكْرَمَ الْحَسَبِ حُسْنُ  
الْخُلُقِ. يَا بُنَيَّ، إِيَّاكَ وَ مُصَادَقَةَ الْأَحْمَقِ! فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْفَعَكَ  
فَيَضُرُّكَ؛ وَإِيَّاكَ وَ مُصَادَقَةَ الْبَخِيلِ! فَإِنَّهُ يَقْعُدُ عَنْكَ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ  
إِلَيْهِ؛ وَإِيَّاكَ وَ مُصَادَقَةَ الْفَاجِرِ! فَإِنَّهُ يَبِيعُكَ بِالتَّافِهِ؛ وَإِيَّاكَ  
وَ مُصَادَقَةَ الْكَذَّابِ! فَإِنَّهُ كَالسَّرَابِ؛ يُقَرِّبُ عَلَيْكَ الْبَعِيدَ، وَيُبْعِدُ  
عَلَيْكَ الْقَرِيبَ.



﴿٣٩﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: لَا قُرْبَةَ بِالتَّوَأْفِلِ إِذَا أَضْرَّتْ بِالفَرَائِضِ.  
﴿٤٠﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: لِسَانُ الْعَاقِلِ وَرَاءَ قَلْبِهِ، وَقَلْبُ الْأَحْمَقِ وَرَاءَ  
لِسَانِهِ. وَهَذَا مِنَ الْمَعَانِي الْعَجِيبَةِ الشَّرِيفَةِ، وَ الْمَرَادُ بِهِ أَنَّ الْعَاقِلَ لَا يُطْلَقُ  
لِسَانَهُ، إِلَّا بَعْدَ مَشَاوَرَةِ الرُّوِيَّةِ وَ مُؤَامَرَةِ الْفِكْرَةِ. وَ الْأَحْمَقُ تَسْبِقُ حَذْفَاتُ  
لِسَانَهُ وَ فَلَئَاتُ كَلَامِهِ مَرَاجِعَةٌ فِكْرِهِ، وَ مِمَّا خُضَّ رَأْيُهُ. فَكُنْ لِسَانَ الْعَاقِلِ  
تَابِعَ لِقَلْبِهِ، وَ كُنْ قَلْبَ الْأَحْمَقِ تَابِعَ لِلْسَانِ.

﴿٤١﴾ وَ قَدْ رَوَى عَنْهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ هَذَا الْمَعْنَى بِلَفْظٍ آخَرَ، وَ هُوَ قَوْلُهُ: قَلْبُ  
الْأَحْمَقِ فِي فِيهِ، وَ لِسَانُ الْعَاقِلِ فِي قَلْبِهِ. وَ مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ.

﴿٤٢﴾ وَقَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ فِي عِلَّةِ اعْتَلَّهَا: جَعَلَ اللَّهُ مَا كَانَ مِنْ  
شُكُوكِ حَطًّا لِسَيِّئَاتِكَ، فَإِنَّ الْمَرَضَ لَا أَجْرَ فِيهِ، وَ لَكِنَّهُ يُحِطُّ

## الحكم

السَّيِّئَاتِ، وَيَحْتُمُّ حَتَّى الْأَوْرَاقِ. وَأَمَّا الْأَجْرُ فِي الْقَوْلِ بِاللِّسَانِ، وَالْعَمَلِ بِالْأَيْدِي وَالْأَقْدَامِ؛ وَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يُدْخِلُ بِصِدْقِ النَّيَّةِ وَالسَّرِيرَةِ الصَّالِحَةِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ الْجَنَّةَ. وَأَقُولُ: صدق عليه السلام إن المرض لا اجر فيه، لأنه ليس من قبيل ما يستحق عليه العوض، لأن العوض يستحق على ما كان في مُقابلة فعل الله تعالى بالعبد، من الالام و الأمراض، و ما يجرى مجرى ذلك . و الاجر و الثواب يستحقان على ما كان في مُقابلة فعل العبد، فبينهما فرق قد بينه عليه السلام، كما يقتضيه علمه الثاقب و رأيه الصائب.

﴿٤٣﴾ وَ قَالَ عليه السلام فِي ذِكْرِ خِيَابِ بِنِ الْأَرْتِ: يَرْحَمُ اللَّهُ خِيَابَ بِنِ الْأَرْتِ، فَلَقَدْ أَسْلَمَ رَاغِبًا، وَهَاجَرَ طَائِعًا، وَفَنَعَ بِالْكَفَافِ، وَرَضِيَ عَنِ اللَّهِ، وَعَاشَ مُجَاهِدًا.

﴿٤٤﴾ وَ قَالَ عليه السلام: طَوْفِي لِمَنْ ذَكَرَ الْمَعَادَ، وَعَمِلَ لِلْحِسَابِ، وَفَنَعَ بِالْكَفَافِ، وَرَضِيَ عَنِ اللَّهِ.

﴿٤٥﴾ وَ قَالَ عليه السلام: لَوْ ضَرَبْتُ حَيْشُومَ الْمُؤْمِنِ بِسَيْفِي هَذَا عَلَى أَنْ يُبْغِضَنِي مَا ابْغَضَنِي؛ وَلَوْ صَبَبْتُ الدُّنْيَا بِجَمَاتِهَا عَلَى الْمُنَافِقِ عَلَى أَنْ يُحِبَّنِي مَا أَحَبَّنِي. وَذَلِكَ أَنَّهُ قُضِيَ فَانْقَضَى عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ صلوات الله عليه؛ أَنَّهُ قَالَ: يَا عَلِيُّ، لَا يُبْغِضُكَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يُحِبُّكَ مُنَافِقٌ.

﴿٤٦﴾ وَ قَالَ عليه السلام: سَيِّئَةٌ لِسُوءِكَ خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ حَسَنَةٍ تَعْجِبُكَ.

﴿٤٧﴾ وَ قَالَ عليه السلام: قَدَرُ الرَّجُلِ عَلَى قَدْرِ هِمَّتِهِ، وَصِدْقُهُ عَلَى قَدْرِ مَرْوَةِ تَبِّهِ، وَشَجَاعَتُهُ عَلَى قَدْرِ أَنْفَتِهِ، وَعِفَّتُهُ عَلَى قَدْرِ غَيْرَتِهِ.

## الحكم

﴿٤٨﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: الظَّفَرُ بِالْحَزْمِ، وَالْحَزْمُ بِإِجَالَةِ الرَّأْيِ، وَالرَّأْيُ بِتَحْصِينِ الْأَسْرَارِ.

﴿٤٩﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: احْذَرُوا صَوْلَةَ الْكَرِيمِ إِذَا جَاعَ، وَاللَّثِيمِ إِذَا شَبِعَ.

﴿٥٠﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: قُلُوبُ الرِّجَالِ وَحَشِيَّةٌ، فَمَنْ تَأَلَّفَهَا أَفْبَلَتْ عَلَيْهِ.

﴿٥١﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: عَيْبُكَ مَسْتَوْرٌ مَا أَسْعَدَكَ جُدُّكَ.

﴿٥٢﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: أَوْلَى النَّاسِ بِالْعَفْوِ أَقْدَرُهُمْ عَلَى الْمُقْوَبَةِ.

﴿٥٣﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: السَّخَاءُ مَا كَانَ ابْتِدَاءً؛ فَأَمَّا مَا كَانَ عَنِ مَسْأَلَةٍ فَحَيَاءٌ وَتَدَمُّمٌ.

﴿٥٤﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: لَا غِنَى كَالْعَقْلِ، وَلَا فَقْرٌ كَالْجَهْلِ، وَلَا مِيرَاثٌ كَالْأَدَبِ، وَلَا ظَهِيرٌ كَالْمُشَاوَرَةِ.

﴿٥٥﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: الصَّبْرُ صَبْرَانِ: صَبْرٌ عَلَى مَا تَكَرَّرَ، وَصَبْرٌ عَمَّا نَحِبُّ.

﴿٥٦﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: الْغِنَى فِي الْعُرْبَةِ وَطَنٌ، وَالْفَقْرُ فِي الْوَطَنِ غُرْبَةٌ.

﴿٥٧﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: الْقِنَاعَةُ مَالٌ لَا يَنْفَدُ. (وقد روى هذا الكلام عن

النبي ﷺ)

﴿٥٨﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: الْمَالُ مَادَّةُ الشَّهَوَاتِ.

﴿٥٩﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: مَنْ حَذَرَكَ كَمَنْ بَشَّرَكَ.

﴿٦٠﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: اللِّسَانُ سُبُعٌ، إِنْ خُلِيَ عَنْهُ عَقَرَ.

﴿٦١﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: الْمَرْأَةُ عَقْرَبٌ حُلُوهُ اللَّسْبَةِ.

﴿٦٢﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: إِذَا حُمِيَتْ بِتَحِيَّةٍ فَحَمَّ بِأَحْسَنِ مِنْهَا، وَإِذَا أُسْلِدَتْ



## الحكم

- إِلَيْكَ يَدُ فَكَافَهَا بِمَا يُرِي عَلَيْهَا، وَالْفَضْلُ مَعَ ذَلِكَ لِلْبَادِي.
- ﴿٦٣﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: الشَّفِيعُ جَنَاحُ الطَّالِبِ.
- ﴿٦٤﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: أَهْلُ الدُّنْيَا كَرَكِبٍ يُسَارِبُهُمْ وَهُمْ نِيَامٌ.
- ﴿٦٥﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: فَقَدُ الْآحِبَّةِ غُرْبَةٌ.
- ﴿٦٦﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: فَوْتُ الْحَاجَةِ أَهْوَنُ مِنْ طَلْمِهَا إِلَى غَيْرِ أَهْلِهَا.
- ﴿٦٧﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: لَا تَسْتَحِ مِنْ إِعْطَاءِ الْقَلِيلِ، فَإِنَّ الْحَرَمَانَ أَقْلُ مِنْهُ.
- ﴿٦٨﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: الْعِفَافُ زِينَةُ الْفَقْرِ، وَالشُّكْرُ زِينَةُ الْغِنَى.
- ﴿٦٩﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: إِذَا لَمْ يَكُنْ مَا تُرِيدُ فَلَا تَبْتَئِلْ مَا كُنْتَ.
- ﴿٧٠﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: لَا تَرَى الْجَاهِلَ إِلَّا مُفْرِطًا أَوْ مُفْرَطًا.
- ﴿٧١﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: إِذَا تَمَّ الْعَقْلُ نَقَصَ الْكَلَامُ.
- ﴿٧٢﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: الدَّهْرُ يُخْلِقُ الْإِبْدَانَ، وَيَجِدِّدُ الْأَمَالَ (الْأَعْمَالَ)، وَيُقَرِّبُ الْمَنِيَّةَ، وَيُبَاعِدُ الْأَمْنِيَّةَ؛ مَنْ ظَفِرَ بِهِ نَصَبٌ، وَمَنْ فَاتَهُ تَعَبٌ.
- ﴿٧٣﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَنْ نَصَبَ نَفْسَهُ لِلنَّاسِ إِمَامًا فَلْيَبِيدْ أَنْ يَتَعَلَّمَ نَفْسَهُ قَبْلَ تَعَلُّمِ غَيْرِهِ، وَلِيَكُنْ تَأْدِيبُهُ إِسْرِيئَةً قَبْلَ تَأْدِيبِهِ بِلِسَانِهِ؛ وَمُعَلِّمٌ نَفْسَهُ وَمُؤَدِّبٌهَا أَحَقُّ بِالْإِجْلَالِ مِنَ مُعَلِّمِ النَّاسِ وَمُؤَدِّبِهِمْ.
- ﴿٧٤﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: نَفْسُ الْمَرْءِ خُطَاهُ إِلَى أَجَلِهِ.
- ﴿٧٥﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: كُلُّ مَعْدُودٍ مُنْقَضٍ (مُنْقَصٍ)، وَكُلُّ مُتَوَقَّعٍ آتٍ.
- ﴿٧٦﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا اشْتَبَهَتْ، أَعْتَبِرْ آخِرَهَا بِأَوَّلِهَا.

## الحكم

﴿٧٧﴾ ومن خبر ضرار بن ضميرة الضبابي عند دخوله على معاوية ومسالته له عن أمير المؤمنين، قال: فأشهد لقد رأيته في بعض موافقه و قد ارخى الليل سدوله و هو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ يتململ السليم، و يبكي بكاء الحزين، و يقول: يا دُنْيَا يا دُنْيَا، إِلَيْكَ عَنِّي، أَبِي تَعَرَّضْتَ؟ أَمْ إِلَى تَشَوَّقْتِ؟ لَا حَانَ حِينُكَ؛ هَيْهَاتِ! غُرِّي غَيْرِي، لَا حَاجَةَ لِي فِيكَ، قَدْ طَلَّقْتُكَ ثَلَاثًا لَا رَجْعَةَ فِيهَا! فَعَيْشُكَ فَصِيرٌ، وَ خَطَرُكَ يَسِيرٌ، وَأَمْلُكَ حَقِيرٌ. أَمْ مِنْ قَلْبِ الزَّادِ، وَ طَوَّلِ الطَّرِيقِ، وَ بُعِدِ السَّفَرِ، وَ عَظِيمِ الْمَوْرِدِ!

﴿٧٨﴾ و من كلام له عليه السلام للسائل الشامي لما سأله: أكان مسيرنا الى الشام بقضاء من الله و قدر؟ بعد كلام طويل هذا مختاره: وَيَحَاكَ! لَعَلَّكَ ظَنَنْتَ قَضَاءَ لَازِمًا، وَ قَدَّرًا حَاطِمًا! وَ لَوْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ لَبَطَلَ الثَّوَابُ وَ الْعِقَابُ، وَ سَقَطَ الْوَعْدُ وَ الْوَعِيدُ. إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَمَرَ عِبَادَهُ تَخْيِيرًا وَ نَهَاهُمْ تَحْذِيرًا، وَ كَلَّفَ يَسِيرًا، وَ لَمْ يُكَلِّفْ عَسِيرًا، وَ أَعْطَى عَلَى الْقَلِيلِ كَثِيرًا؛ وَ لَمْ يُعْصِ مَغْلُوبًا، وَ لَمْ يُطْعَ مُكْرَهًا، وَ لَمْ يُرْسِلِ الْأَنْبِيَاءَ لِعِبَا، وَ لَمْ يُنْزِلِ الْكِتَابَ لِلْعِبَادِ عَبَثًا، وَ لَا خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا. ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا، فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ.

﴿٧٩﴾ وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: خُذِ الْحِكْمَةَ أَنْتَى كَانَتْ، فَإِنَّ الْحِكْمَةَ تَكُونُ فِي صَدْرِ الْمُنَافِقِ فَتَلْجَأُ فِي صَدْرِهِ حَتَّى تَخْرُجَ فَتَسْكُنَ إِلَى صَوَاحِبِهَا فِي صَدْرِ الْمُؤْمِنِ.

## الحكم

﴿٨٠﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ، فَخُذِ الْحِكْمَةَ وَلَوْ مِنْ أَهْلِ التَّفَاقِ.

﴿٨١﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: قِيمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُهُ. (و هي الكلمة التي لا تصاب لها قيمة، و لا توزن بها حكمة، و لا تقرن إليها كلمة.)

﴿٨٢﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: أَوْصِيكُمْ بِخَمْسٍ لَوْ ضَرَبْتُمْ إِلَيْهَا آبَاطَ الْإِبِلِ لَكَانَتْ لِنِزْلِكَ أَهْلًا: لَا يَرْجُونَ أَحَدًا مِنْكُمْ إِلَّا رَبَّهُ، وَلَا يَخَافُونَ إِلَّا ذَنْبَهُ، وَلَا يَسْتَحِينَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ: لَا أَعْلَمُ، وَلَا يَسْتَحِينَنَّ أَحَدٌ إِذَا لَمْ يَعْلَمْ الشَّيْءَ أَنْ يَتَعَلَّمَهُ، وَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ، فَإِنَّ الصَّبْرَ مِنَ الْإِيمَانِ كَالرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ، وَلَا خَيْرَ فِي جَسَدٍ لَا رَأْسَ مَعَهُ، وَلَا فِي إِيْمَانٍ لَا صَبْرَ مَعَهُ.

﴿٨٣﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: لِرَجُلٍ أَفْرَطَ فِي التَّنَاءِ عَلَيْهِ، وَكَانَ لَهُ مِثْلُهُمَا: أَنَا دُونَ مَا تَقُولُ، وَفَوْقَ مَا فِي نَفْسِكَ.

﴿٨٤﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: بَقِيَّةُ السَّيْفِ أَبْقَى عَدَدًا، وَآكْثَرُ وِلْدَانًا.

﴿٨٥﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَنْ تَرَكَ قَوْلَ «لَا أَدْرِي» أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ.

﴿٨٦﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: رَأَى الشَّيْخُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ جِلْدِ الْغُلَامِ. وَرَوَى «مِنْ مَشْهَدِ الْغُلَامِ».

﴿٨٧﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: عَجِبْتُ لِمَنْ يَقْنَطُ وَمَعَهُ الْإِسْتِغْفَارُ.

﴿٨٨﴾ وَحَكَى عَنْهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ قَالَ: كَانَ فِي الْأَرْضِ أَمَانَانِ مِنَ عَذَابِ اللَّهِ، وَقَدْ رُفِعَ أَحَدُهُمَا، فَدُونَكُمْ

## الحكم

الْآخِرَ فْتَمَسَّكُمْ بِهِ؛ أَمَّا الْأَمَانُ الَّذِي رُفِعَ فَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَ أَمَّا الْأَمَانُ الْبَاقِي فَلِاسْتِغْفَارٍ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَمَا كَانَ اللَّهُ  
لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ». وَ هَذَا  
مِنْ مَحَاسِنِ الْاسْتِخْرَاجِ وَ لَطَائِفِ الْاسْتِنْبَاطِ .

﴿٨٩﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَنْ أَصْلَحَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ أَصْلَحَ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ  
وَ بَيْنَ النَّاسِ، وَمَنْ أَصْلَحَ أَمْرَ آخِرَتِهِ أَصْلَحَ اللَّهُ لَهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ، وَمَنْ  
كَانَ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ وَاعِظٌ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ .

﴿٩٠﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: الْفَقِيهَ كُلُّ الْفَقِيهِ مَنْ لَمْ يَقْنَطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ  
اللَّهِ، وَلَمْ يُؤَيِّسْهُمْ مِنْ رُوحِ اللَّهِ، وَلَمْ يُؤْمِنْهُمْ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ.  
﴿٩١﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: إِنْ هَذِهِ الْقُلُوبُ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ، فَابْتَغُوا لَهَا  
طَرَائِفَ الْحِكْمِ.

﴿٩٢﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: أَوْضِعِ الْعِلْمَ مَأْوِئًا عَلَى اللِّسَانِ وَارْفَعْهُ مَظْهَرَ  
فِي الْجَوَارِحِ وَالْأَرْكَانِ.

﴿٩٣﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفِتْنَةِ»  
لِأَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ مُشْتَبِلٌ عَلَى فِتْنَةٍ، وَلَكِنْ مِنْ اسْتِعَاذَ  
فَلَيْسَتْ عِزٌّ مِنْ مَضَلَّاتِ الْفِتَنِ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ: «وَاعْلَمُوا  
أَنَّ أَمْوَالَكُمْ وَأَوْلَادَكُمْ فَتْنَةٌ». وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ يَخْتَبِرُهُمْ بِالْأَمْوَالِ  
وَ الْأَوْلَادِ، لِيَتَّبِعَنَّ السَّخِطَ لِرِزْقِهِ، وَ الرِّاضِيَ بِقِسْمِهِ، وَإِنْ كَانَ  
سُبْحَانَهُ أَعْلَمَ بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، وَلَكِنْ لِنُظْهِرَ الْأَفْعَالَ الَّتِي يَبْهَمُ بِهَا

## الحكم

يُسْتَحَقُّ الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ؛ لِأَنَّ بَعْضَهُمْ يُحِبُّ الذُّكُورَ وَيَكْرَهُ  
الْإِنَاثَ، وَبَعْضُهُمْ يُحِبُّ تَشْمِيرَ الْمَالِ، وَيَكْرَهُ اتِّبَالَمَ الْحَالِ. وَ هَذَا  
من غريب ما سمع منه فى التفسير.

﴿٩٤﴾ وَ سُئِلَ عَنِ الْخَيْرِ مَا هُوَ؟ فَقَالَ: لَيْسَ الْخَيْرُ أَنْ يَكْثُرَ مَالُكَ وَوَلَدُكَ،  
وَلَكِنَّ الْخَيْرَ أَنْ يَكْثُرَ عِلْمُكَ. وَ أَنْ يَعْظُمَ جِلْمُكَ، وَ أَنْ تُبَاهِيَ  
النَّاسَ بِعِبَادَةِ رَبِّكَ؛ فَإِنْ أَحْسَنْتَ حَمِدَتَ اللَّهَ، وَإِنْ أَسَأْتَ  
اسْتَعْفَرْتَ اللَّهَ. وَ لَاخِرُ فِي الدُّنْيَا إِلَّا لِرَجُلَيْنِ: رَجُلٌ أَذْنَبَ ذُنُوبًا  
فَهُوَ يَتَدَارَكُهَا بِالتَّوْبَةِ، وَ رَجُلٌ يُسَارِعُ فِي الْخَيْرَاتِ.

﴿٩٥﴾ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَقْبَلُ عَمَلٌ مَعَ التَّقْوَى، وَكَيْفَ يَقْبَلُ مَا يَتَقَبَّلُ؟  
﴿٩٦﴾ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ أَوْلَى النَّاسِ بِالْأَنْبِيَاءِ أَعْلَمُهُمْ بِمَا جَاءُوا بِهِ،  
ثُمَّ تَلَا: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ  
آمَنُوا» الْآيَةَ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ وَلِيَّ مُحَمَّدٍ مَنْ أَطَاعَ اللَّهَ وَانْ بَعْدَتْ لِحْمَتُهُ،  
وَإِنَّ عَدُوَّ مُحَمَّدٍ مَنْ عَصَى اللَّهَ وَانْ قَرَّبَتْ قَرَابَتَهُ!

﴿٩٧﴾ وَ سَمِعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلًا مِنَ الْحُرُورِيَّةِ يَتَهَجَّدُ وَيَقْرَأُ، فَقَالَ: نَوْمٌ عَلَى يَقِينٍ  
خَيْرٌ مِنْ صَلَاةٍ فِي شَكٍّ.

﴿٩٨﴾ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اعْقِلُوا الْخَبَرَ إِذَا سَمِعْتُمُوهُ عَقْلَ رِعَايَةٍ لَا عَقْلَ  
رِوَايَةٍ، فَإِنَّ رِوَاةَ الْعِلْمِ كَثِيرٌ، وَرِعَايَتُهُ قَلِيلٌ.

﴿٩٩﴾ وَ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ: «إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ قَوْلُنَا:  
«إِنَّا لِلَّهِ» إِقْرَارٌ عَلَى أَنْفُسِنَا بِالْمُلْكِ؛ وَ قَوْلُنَا: «وَ إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ»

## الحكم

إقرارٌ على أنفسنا بالمهلك.

﴿١٠٠﴾ وقال عائشة: ومدحه قوم في وجهه، فقال: اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَعْلَمُ بِي مِنْ نَفْسِي، وَأَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْهُمْ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا خَيْرًا مِمَّا يَظُنُّونَ، وَاعْفِرْ لَنَا مَا لَا يَعْلَمُونَ.

﴿١٠١﴾ وقال عائشة: لا يستقيم قضاء الحوائج إلا بثلاث: باستصغارها لتعظيم، وباستكثامها لتظهير، وبتعجيلها لتهنؤ.

﴿١٠٢﴾ وقال عائشة: يأتي على الناس زمان لا يُقرب فيه إلا الماحل (الآجن)، ولا يُظرف فيه إلا الفاجر، ولا يُضعف فيه إلا المُتصِف، يُعدون الصدقة فيه عُرمًا، وصلة الرِّحم منًا، والعبادة استطالة على الناس؛ فعند ذلك يكون السلطان بمشورة النساء، وإمارة الصّبيان، وتدبير الخصيان!

﴿١٠٣﴾ ورئى عليه إزار خلق مرقوع فقيل له في ذلك، فقال: يخشع لهُ القلب، وتدلُّ به النَّفس، ويقتدى به المؤمنون.

إنَّ الدنيا والآخرة عدوان متفانين، وسيلان مختلفان؛ فمن أحبَّ الدنيا وتولاها أبغض الآخرة وعادها، وهما بمنزلة المشرق والمغرب، وماش بينهما؛ كلما قرب من واحد بعد من الآخر، وهما بعد ضرتان!

﴿١٠٤﴾ وعن نوف البكالي، قال: رأيت امير المؤمنين عائشة ذات ليلة، وقد خرج من فراشه، فنظر في النجوم فقال لي: يا نوف، أراؤد أنت أم



## الحكم

رامق؟ فقلت: بل رامق؛ فقال: يا نوف، طوبى للزاهدين في الدنيا،  
الراغبين في الآخرة، أولئك قومٌ اتَّخَذُوا الْأَرْضَ بِسَاطًا،  
وَتُرَابَهَا فِرَاشًا، وَمَاءَهَا طَبِيئًا، وَالْقُرْآنَ شِعَارًا، وَالدُّعَاءَ دِنَارًا، ثُمَّ  
فَرَضُوا الدُّنْيَا قَرْضًا عَلَى مَنَاجِ الْمَسِيحِ. يا نوف، إِنَّ دَاوُودَ عَلَيْهِ  
سَلَامٌ قَامَ فِي مِثْلِ هَذِهِ السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ: إِنَّمَا لِسَاعَةٌ لَا يَدْعُو فِيهَا  
عَبْدٌ إِلَّا اسْتَجِيبَ لَهُ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَشِيرًا أَوْ عَرِيفًا أَوْ شُرْطِيًّا، أَوْ  
صَاحِبَ عَرِطِيَّةٍ (وَهِيَ الطَّنْبُورِ)، أَوْ صَاحِبَ كَوْبِيَّةٍ (وَهِيَ الطَّبَلِ). وَ قَدْ  
قِيلَ أَيْضًا: إِنَّ الْعَرِطِيَّةَ طَبَلٌ وَ الْكَوْبِيَّةُ الطَّنْبُورُ).

﴿١٠٥﴾ وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ فَرَائِضَ، فَلَا تُضَيِّعُوهَا؛  
وَ حَدَلَكُمْ حُدُودًا، فَلَا تَعْتَدُوهَا؛ وَ نَهَاكُمْ عَنِ أَشْيَاءَ، فَلَا تَنْتَهِكُوهَا؛  
وَ سَكَتَ لَكُمْ عَنِ أَشْيَاءَ وَ لَمْ يَدَعِهَا نَسِيَانًا، فَلَا تَتَكَلَّفُوهَا.

﴿١٠٦﴾ وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا يَتْرُكُ النَّاسُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ لِاسْتِصْلَاحِ  
دُنْيَاهُمْ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُوَ أَضْرُّ مِنْهُ.

﴿١٠٧﴾ وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَبُّ عَالَمٍ قَدْ قَتَلَهُ جَهْلُهُ، وَ عِلْمُهُ مَعَهُ لَا يَنْفَعُهُ.

﴿١٠٨﴾ وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَقَدْ عَلِقَ بِنِيَابِ هَذَا الْإِنْسَانِ بَضْعَةٌ هِيَ أَعْجَبُ  
مَا فِيهِ؛ وَ ذَلِكَ الْقَلْبُ. وَ ذَلِكَ أَنَّ لَهُ مَوَادَّ مِنَ الْحِكْمَةِ وَ أَضْدَادًا  
مِنْ خِلَافِهَا؛ فَإِنْ سَنَّحَ لَهُ الرَّجَاءُ أَذَلَّهُ الطَّمَعُ، وَ إِنْ هَاجَ بِهِ الطَّمَعُ  
أَهْلَكَهُ الْحِرْصُ، وَ إِنْ مَلَكَهُ الْيَأْسُ قَتَلَهُ الْاَسْفُ، وَ إِنْ عَرَضَ لَهُ  
الْغَضَبُ اشْتَدَّ بِهِ الْعَيْظُ، وَ إِنْ أَسْعَدَهُ الرِّضَى نَسِيَ التَّحْفُظَ، وَ إِنْ

## الحكم

غَالَهُ الْخَوْفُ شَعَلَهُ الْحَدَرُ، وَإِنْ اتَّسَعَ لَهُ الْأَمْرُ (الْأَمِنْ) اسْتَلَبَتْهُ  
الْعِرَّةُ (الْعِرَّةُ)، وَإِنْ أَفَادَ مَالًا أَطْغَاهُ الْعِنْيُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ  
فَضَحَتْهُ الْجَزَعُ، وَإِنْ عَصَبَتْهُ الْفَاقَةُ شَعَلَهُ الْبِلَاءُ، وَإِنْ جَهَدَهُ الْجَوْعُ  
فَعَدَّ بِهِ الضَّعْفُ، وَإِنْ أَفْرَطَ بِهِ الشَّبَعُ كَطَّتَهُ الْبِطْنَةُ؛ فَكُلُّ تَقْصِيرٍ  
بِهِ مُضِرٌّ، وَكُلُّ إِفْرَاطٍ لَهُ مُفْسِدٌ.

﴿١٠٩﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: نَحْنُ التَّمْرِفَةُ الْوَسْطَى، بِهَا يَلْحَقُ التَّالِي، وَرِثَا  
يَرْجِعُ الْعَالِي.

﴿١١٠﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: لَا يُقِيمُ أَمْرَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِلَّا مَنْ لَا يُصَانِعُ، وَلَا يُضَارِعُ،  
وَلَا يَتَّبِعُ الْمَطَامِعَ.

﴿١١١﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: وَ قَدْ تَوَفَى سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ الْأَنْصَارِي بِالْكُوفَةِ بَعْدَ  
مَرْجِعِهِ مَعَهُ مِنْ صَفِينٍ، وَكَانَ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيْهِ: لَوْ أَحَبَّنِي جَبَلٌ لَتَهَافَّتْ.  
مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ الْمَحَنَةَ تَغْلِظُ عَلَيْهِ، فَتَسْرِعُ الْمَصَائِبُ إِلَيْهِ، وَ لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ إِلَّا  
بِالْإِتْقَانِ الْإِبْرَارِ وَالْمُصْطَفِينَ الْأَخْيَارِ، وَ هَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ

﴿١١٢﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَنْ أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلَيْسَتْ عِدَّةٌ لِلْفَقْرِ جِلْبَابًا.  
وَ قَدْ يُؤْوَلُ ذَلِكَ عَلَى مَعْنَى آخِرِ لَيْسَ هَذَا مَوْضِعَ ذِكْرِهِ .

﴿١١٣﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: لَا مَالٌ أَعُوذُ مِنَ الْعَقْلِ، وَلَا وَحْدَةٌ أَوْحَشُ  
مِنَ الْعُجْبِ، وَلَا عَقْلٌ كَالْتَدْبِيرِ، وَلَا كَرَمٌ كَالْتَقْوَى، وَلَا فَرِينٌ  
كَحُسْنِ الْخُلُقِ، وَلَا مِيرَاثٌ كَالْأَدَبِ، وَلَا قَائِدٌ كَالْتَوْفِيقِ،  
وَلَا تِجَارَةٌ كَالْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَلَا رِبْحٌ كَالثَّوَابِ، وَلَا وَرَعٌ كَالْوُقُوفِ



## الحكم

عِنْدَ الشُّبُهَةِ، وَلَا زُهْدَ كَالزُّهْدِ فِي الْحَرَامِ، وَلَا عِلْمَ كَالتَّفَكُّرِ،  
وَلَا عِبَادَةَ كَأَدَاءِ الْفَرَائِضِ، وَلَا إِيمَانَ كَالْحَيَاءِ وَالصَّبْرِ، وَلَا حَسَبَ  
كَالتَّوَاضُّعِ، وَلَا شَرَفَ كَالْعِلْمِ، وَلَا عِزَّ كَالْحِلْمِ، وَلَا مُظَاهَرَةَ  
أَوْثَقَ مِنَ الْمَشَاوِرَةِ.

﴿١١٤﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: إِذَا اسْتَوَى الصَّلَاحُ عَلَى الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ، ثُمَّ آسَاءَ  
رَجُلٌ الظَّنَّ بِرَجُلٍ لَمْ تَطْهَرِ مِنْهُ حَوْبَةٌ فَقَدْ ظَلَمَ. وَإِذَا اسْتَوَى  
الْفَسَادُ عَلَى الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ، فَأَحْسَنَ رَجُلٌ الظَّنَّ بِرَجُلٍ فَقَدْ عَزَّرَ.  
﴿١١٥﴾ وَقِيلَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: كَيْفَ تَجِدُكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: كَيْفَ

يَكُونُ حَالٌ مَنْ يَفْعَلُ بِبَقَائِهِ، وَيَسْتَقِمُّ بِصِحَّتِهِ وَيُؤْتِي مِنْ مَأْمَنِهِ!  
﴿١١٦﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: كَمْ مِنْ مُسْتَدْرَجٍ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ، وَمَعْرُورٍ بِالسُّتْرِ  
عَلَيْهِ، وَمَفْتُونٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ! وَمَا ابْتَلَى اللَّهُ أَحَدًا بِمِثْلِ  
الْإِمْلَاءِ لَهُ.

﴿١١٧﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: هَلَكَ فِي رَجُلَانِ: مُحِبُّ غَالٍ، وَمُبْغِضُ قَالٍ.

﴿١١٨﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: إِضَاعَةُ الْفُرْصَةِ عُصْبَةٌ.

﴿١١٩﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مِثْلُ الدُّنْيَا كَمِثْلِ الْحَيَّةِ لَيِّنٌ مَسْهَاهَا، وَالسُّمُّ التَّاقِعُ  
فِي جَوْفِهَا، يَهْوَى إِلَيْهَا الْعَرُ الثَّجَالُ، وَيَحْذَرُهَا ذُو اللَّبِّ الْعَاقِلُ.

﴿١٢٠﴾ وَسُئِلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ عَنْ قَرِيشٍ فَقَالَ: أَمَا بَنُو مَخْرُومٍ فَرِيحَانَةٌ قُرَيْشٍ،  
مُحِبُّ حَدِيثِ رِجَالِهِمْ، وَالتَّكَاخُ فِي نِسَائِهِمْ. وَأَمَا بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ  
فَأَبْعَدُهَا رَأْيًا، وَأَمْتَعُهَا لِمَا وَرَاءَ ظُهُورِهَا. وَأَمَا نَحْنُ فَأَبْدَلُ لِمَا فِي

## الحكم

أيدينا، وَأَسْمَحَ عِنْدَ الْمَوْتِ بِنُفُوسِنَا، وَهُمْ أَكْثَرُ وَأَمْكُرُ وَأَنْكُرُ،  
وَنَحْنُ أَنْصَحُ وَأَنْصَحُ وَأَصْبِحُ.

﴿١١١﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: شَتَّانَ مَا بَيْنَ عَمَلَيْنِ: عَمَلٍ تَذْهَبُ لَدُنْهُ وَتَبْقَى  
تَبَعْتُهُ، وَعَمَلٍ تَذْهَبُ مَوْنَتُهُ وَيَبْقَى أَجْرُهُ.

﴿١١٢﴾ وَتَبِعَ جِنَازَةً فَسَمِعَ رَجُلًا يَضْحَكُ، فَقَالَ: كَأَنَّ الْمَوْتَ فِيهَا عَلَى  
غَيْرِنَا كُتِبَ، وَكَأَنَّ الْحَقَّ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا وَجَبَ، وَكَأَنَّ الَّذِي نَرَى  
مِنَ الْأَمْوَاتِ سَفَرٌ عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ! نُبَوِّئُهُمْ أَجْدَانَهُمْ،  
وَ نَأْكُلُ تُرَائِمَهُمْ، كَأَنَّا مُخَلَّدُونَ بَعْدَهُمْ! ثُمَّ قَدْ نَسِينَا كُلَّ وَاعِظٍ  
وَوَاعِظَةٍ، وَرُمِينَا بِكُلِّ فَادِحٍ وَجَائِحَةٍ!

﴿١١٣﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: طُوبَى لِمَنْ ذَلَّ فِي نَفْسِهِ، وَطَابَ كَسْبُهُ، وَصَلَحَتْ  
سِرِّيَّتُهُ (سِرِّيَّتُهُ)، وَحَسُنَتْ خَلِيقَتُهُ، وَانْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ،  
وَ أَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ لِسَانِهِ، وَعَزَلَ عَنِ النَّاسِ شَرِّو، وَوَسِعَتْهُ  
السُّنَّةُ، وَلَمْ يُنْسَبْ إِلَى الْبِدْعَةِ. ( أقول: و من الناس من ينسب هذا  
الكلام الى رسول الله ﷺ و كذلك الذي قبله. )

﴿١١٤﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: غَيْرَةُ الْمَرَاةِ كُفْرٌ، وَغَيْرَةُ الرَّجُلِ إِيْمَانٌ.

﴿١١٥﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: لَا تُسَبِّحَنَّ الْإِسْلَامَ نَسْبَةً لَمْ يَنْسَبْهَا أَحَدٌ قَبْلِي؛  
الْإِسْلَامُ هُوَ التَّسْلِيمُ، وَالتَّسْلِيمُ هُوَ الْيَقِينُ، وَالتَّسْلِيمُ هُوَ التَّصَدِيقُ،  
وَالتَّصَدِيقُ هُوَ الْإِقْرَارُ، وَالْإِقْرَارُ هُوَ الْإِدَاءُ، وَالْإِدَاءُ هُوَ الْعَمَلُ.

﴿١١٦﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: عَجِبْتُ لِلْبَخِيلِ، يَسْتَعِجِلُ الْفَقْرَ الَّذِي مِنْهُ هَرَبَ،

## الحكم

وَيَفُوتُهُ الْغِنَى الَّذِي إِثْمُهُ طَلَبٌ؛ فَيَعِيشُ فِي الدُّنْيَا عَيْشَ الْفُقَرَاءِ،  
وَيُحَاسِبُ فِي الْآخِرَةِ حِسَابَ الْأَغْنِيَاءِ. وَعَجِبْتُ لِلْمُتَكَبِّرِ الَّذِي  
كَانَ بِالْأَمْسِ نُطْفَةً وَيَكُونُ عَدًّا جَيِّفَةً. وَعَجِبْتُ لِمَنْ شَكَّ فِي  
اللَّهِ، وَهُوَ يَرَى خَلْقَ اللَّهِ. وَعَجِبْتُ لِمَنْ نَسِيَ الْمَوْتَ، وَهُوَ يَرَى  
(مَنْ يَمُوتُ) الْمَوْتِ. وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَنْكَرَ النُّشْأَةَ الْآخِرَى، وَهُوَ يَرَى  
النُّشْأَةَ الْأُولَى. وَعَجِبْتُ لِعَامِرٍ دَارَ الْفَنَاءِ وَتَارِكٍ دَارَ الْبَقَاءِ.

﴿١٢٧﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَنْ قَصَرَ فِي الْعَمَلِ ابْتِغَاءَ الْمَالِ، وَلَا حَاجَةَ لِلَّهِ  
فِيهِ، لَيْسَ لِلَّهِ فِي مَالِهِ وَنَفْسِهِ نَصِيبٌ.

﴿١٢٨﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: تَوَقَّؤُا الْبَرْدَ فِي أَوَّلِهِ، وَتَلَقَّؤُا فِي آخِرِهِ، فَإِنَّهُ  
يَفْعَلُ فِي الْأَبْدَانِ كَفْعَلِهِ فِي الْأَشْجَارِ، أَوَّلُهُ يُحْرِقُ، وَآخِرُهُ يُوْرِقُ.

﴿١٢٩﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: عِظْمُ الْخَالِقِ عِنْدَكَ يُصَغَّرُ الْمَخْلُوقَ فِي عَيْنِكَ.

﴿١٣٠﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: وَقَدْ رَجَعَ مِنْ صَفِينٍ فَاشْرَفَ عَلَى الْقُبُورِ بظَاهِرِ الْكُوفَةِ:

يَا أَهْلَ الدِّيَارِ الْمَوْحِشَةِ، وَالْمَحَالِّ الْمُقْفِرَةِ، وَالْقُبُورِ الْمُظْلِمَةِ؛ يَا  
أَهْلَ التُّرْبَةِ، يَا أَهْلَ الْغُرْبَةِ، يَا أَهْلَ الْوَحْدَةِ، يَا أَهْلَ الْوَحْشَةِ، أَنْتُمْ  
لَنَا قَرَطٌ سَابِقٌ، وَنَحْنُ لَكُمْ تَبِعٌ لَاحِقٌ. أَمَّا الدُّورُ فَقَدْ سَكِنَتْ،  
وَأَمَّا الْأَزْوَاجُ فَقَدْ نَكَحَتْ، وَأَمَّا الْأَمْوَالُ فَقَدْ قُسِمَتْ. هَذَا خَبْرُ  
مَا عِنْدَنَا، فَمَا خَبَرُ مَا عِنْدَكُمْ؟ ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: أَمَا لَوْ أُذِنَ  
لَهُمْ فِي الْكَلَامِ لَأَخْبَرُوكُمْ أَنَّ «خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى».

﴿١٣١﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: وَقَدْ سَمِعْتُ رَجُلًا يَذُمُّ الدُّنْيَا: أَيُّهَا الدَّامُ لِلدُّنْيَا، الْمُغْتَرُّ

## الحكم

بغرورها، المتدوعُ بأباطيلها! اتعترُ بالدنيا ثم تدمها؟ أنت المتجرمُ عليها، أم هي المتجرمةُ عليك؟ متى استهوتك، أم متى غرتك؟ أيمصارع آياتك من الليل، أم بمضاجع أمهاتك تحت الثرى؟ كم عللت بكفئك، وكم مرّضت بيديك! تبتغي لهم الشفاء، وتستوصف لهم الأطباء، غدا لا يعني عنهم دواؤك، ولا يجدي عليهم بكأؤك. لم ينفع أحدهم إشفائك، ولم تسعف فيه بطليبتك، ولم تدفع عنه بقوتك. وقد مثلت لك به الدنيا نفسك، وبمصرعه مصرعك. إن الدنيا دار صدق لمن صدقها، ودار عافية لمن فهم عنها، ودار غنى لمن تزود منها، ودار موعظة لمن اتعظ بها. مسجداً أحبب الله، ومصلّى ملائكة الله، ومهبط وحى الله، ومتجر أولياء الله. اكتسبوا فيها الرحمة، ورجعوا فيها الجنة. فمن ذا يدمها وقد آذنت ببينها، ونادت بفراقها، ونعت نفسها وأهلها؛ فمثلت لهم بيلات البلاء، وشوقهم بشرورها إلى الشرور. راحت بعافية، وابتكرت بجمعية (نجعة)، ترغيباً وترهيباً، وتخويفاً وتحذيراً، فدمها رجال غداة الندامة، وحمدها آخرون يوم القيامة. ذكرتهم الدنيا فتذكروا، وحدثتهم فصّدقوا، ووعظتهم فاتعظوا.

﴿١٢٢﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: إِنَّ لِلَّهِ مَلَكًا يُنَادِي فِي كُلِّ يَوْمٍ: لِدُوا لِلْمَوْتِ، وَاجْمَعُوا لِلْفَنَاءِ، وَابْنُوا لِلْخَرَابِ.

## الحكم

﴿١٣٣﴾ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الدُّنْيَا دَارٌ مَمَرٌ لَا دَارَ مَقَرٍّ، وَالتَّائِسُ فِيهَا رَجُلَانِ: رَجُلٌ بَاعَ فِيهَا نَفْسَهُ فَأَوْبَقَهَا، وَرَجُلٌ ابْتَاعَ نَفْسَهُ فَأَعْتَقَهَا.

﴿١٣٤﴾ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَا يَكُونُ الصَّدِيقُ صَدِيقًا حَتَّى يَحْفَظَ أَخَاهُ فِي ثَلَاثٍ: فِي نَكَبَيْتِهِ، وَغَيْبَتِهِ، وَوَفَاتِهِ.

﴿١٣٥﴾ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أُعْطِيَ أَرْبَعًا لَمْ يُحْرَمَ أَرْبَعًا: مَنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ لَمْ يُحْرَمِ الإِجَابَةَ، وَمَنْ أُعْطِيَ التَّوْبَةَ لَمْ يُحْرَمِ القَبُولَ، وَمَنْ أُعْطِيَ الإِسْتِغْفَارَ لَمْ يُحْرَمِ المَغْفِرَةَ، وَمَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ لَمْ يُحْرَمِ الزِّيَادَةَ.

و تصديق ذلك كتاب الله، قال الله في الدعاء: «ادعوني استجب لكم» و قال في الاستغفار: «و من يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما» و قال في الشكر: «لئن شكرتم لازيدنكم» و قال في التوبة: «انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب، فاولئك يتوب الله عليهم و كان الله عليما حكيما».

﴿١٣٦﴾ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: الصَّلَاةُ قُرْبَانٌ كُلُّ تَقِيٍّ، وَالحَجُّ جِهَادٌ كُلُّ ضَعِيفٍ، وَ لِكُلِّ شَيْءٍ زَكَاةٌ، وَ زَكَاةُ البَدَنِ الصِّيَامُ، وَ جِهَادُ المَرَاةِ حُسْنُ التَّبَعْلِ.

﴿١٣٧﴾ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: اسْتَزَلُّوا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَةِ.

﴿١٣٨﴾ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَيْقَنَ بِالخَلْفِ جَادَ بِالعَطِيَّةِ.

﴿١٣٩﴾ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: تَنْزِلُ المَعُونَةُ عَلَى قَدْرِ المَوْوَنَةِ.

﴿١٤٠﴾ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَا عَالَ مِنْ اقْتَصَدَ.

﴿١٤١﴾ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قَلَّةُ العِيَالِ أَحَدُ اليَسَارِينِ.



## الحكم

﴿١٤٢﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: التَّوَدُّدُ نِصْفُ الْعَقْلِ.

﴿١٤٣﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: أَلْهَمُ نِصْفُ الْمَرْمِ.

﴿١٤٤﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: يَنْزِلُ الصَّبْرُ عَلَى قَدْرِ الْمُصِيبَةِ، وَمَنْ ضَرَبَ يَدَهُ عَلَى فَحْدِهِ عِنْدَ مُصِيبَتِهِ حَبِطَ عَمَلُهُ (أَجْرُهُ).

﴿١٤٥﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: كَمْ مِنْ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا الْجُوعُ وَالظَّمْأُ، وَكَمْ مِنْ قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ إِلَّا السَّهَرُ وَالْعَنَاءُ؛ حَبْدًا نَوْمِ الْأَكْيَاسِ وَإِضْطَارَّهُمْ!

﴿١٤٦﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: سَوْسُوا (شُوبُوا) إِيْمَانَكُمْ بِالصَّدَقَةِ، وَحَصِّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ، وَادْفَعُوا أَمْوَاجَ الْبَلَاءِ بِالذُّعَاءِ.

﴿١٤٧﴾ قَالَ كَمِيلُ بْنُ زِيَادٍ: أَخَذَ بِيَدِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلِيٌّ، فَأَخْرَجَنِي إِلَى الْجَبَانِ، فَلَمَّا أَصْحَرَ تَنَفَّسَ الصَّعْدَاءُ، ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ: يَا كَمِيلُ بْنُ زِيَادٍ، إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَّةٌ، فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا، فَاحْفَظْ عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ: النَّاسُ ثَلَاثَةٌ: فَعَالِمٌ رِيَائِيٌّ، وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ، وَهَمَّجٌ رِعَاعٌ أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ (صَائِحٍ)، يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ، لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ، وَلَمْ يَلْجِئُوا إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ. يَا كَمِيلُ، الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ، الْعِلْمُ يَحْرُسُكَ وَأَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ. وَالْمَالُ تَنْقُصُهُ التَّفَقُّةُ، وَالْعِلْمُ يَزُكُو عَلَى الْإِنْفَاقِ، وَصَنِيعُ الْمَالِ يَزُولُ بِزَوَالِهِ.

يَا كَمِيلُ بْنُ زِيَادٍ، مَعْرِفَةُ الْعِلْمِ دِينٌ يُدَانُ بِهِ، بِهِ يَكْسِبُ الْإِنْسَانُ

## الحكم

الطَّاعَةَ فِي حَيَاتِهِ، وَجَمِيلَ الْأَحْدُوثِ بَعْدَ وَفَاتِهِ. وَالْعِلْمُ حَاكِمٌ،  
وَالْمَالُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ.

يَا كَمِيلُ، هَلْكَ خُزَانُ الْأَمْوَالِ وَهُمْ أَحْيَاءُ، وَالْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا  
بَقِيَ الدَّهْرُ؛ أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ، وَأَمْثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ. هَا  
إِنَّ هَاهُنَا لَعِلْمًا جَمًّا (وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ) لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً!  
بَلَى أَصَبْتُ لَقِنَا غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ، مُسْتَعْمِلًا آلَةَ الدِّينِ لِلدُّنْيَا،  
وَمُسْتَظْهِرًا بِنِعْمِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَمُجَحِّجَهُ عَلَى أَوْلِيَائِهِ؛ أَوْ مُنْقَادًا  
لِحَمَلَةِ الْحَقِّ، لَا بَصِيرَةَ لَهُ فِي أَحْنَائِهِ (أَحْيَائِهِ)، يَتَفَدَّحُ الشُّكَّ فِي  
قَلْبِهِ لِأَوَّلِ عَارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ. أَلَا لَإِذَا وَلَا ذَاكَ! أَوْ مَتَهَوْمًا بِاللَّذَّةِ،  
سَلِسَ الْقِيَادِ لِلشَّهْوَةِ، أَوْ مُعْرَمًا بِالْجَمْعِ وَالِإِدْخَارِ، لَيْسَا مِنْ رُعَاةِ  
الدِّينِ فِي شَيْءٍ، أَقْرَبُ شَيْءٍ شَبَهًا بِهِمَا الْأَنْعَامُ السَّائِمَةُ! كَذَلِكَ  
يَمُوتُ الْعِلْمُ بِمَوْتِ حَامِلِيهِ.

اللَّهُمَّ بَلَى! لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ لِلَّهِ بِحُجَّةٍ، إِمَّا ظَاهِرًا  
مَشْهُورًا، وَإِمَّا خَائِفًا (حَافِيًا) مَغْمُورًا، لِيَلَّا تَبْطُلَ حُجُجُ اللَّهِ  
وَيَبْتَانُهُ. وَكَمْ ذَا وَابْنُ أَوْلِيَاكَ؟ أَوْلِيَاكَ - وَاللَّهِ - الْأَقْلُونَ عَدَدًا،  
وَالْأَعْظَمُونَ عِنْدَ اللَّهِ قَدْرًا. يَحْفَظُ اللَّهُ بِهِمْ حُجَجَهُ وَيَبْتَانُهُ،  
حَتَّى يُوَدِّعُهَا نُظْرَاءَهُمْ، وَيَزْرَعُهَا فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ. هَجَمَ بِهِمْ  
الْعِلْمُ عَلَى حَقِيقَةِ الْبَصِيرَةِ، وَبَاشَرُوا رُوحَ الْيَقِينِ، وَاسْتَلَنُوا مَا  
اسْتَعْوَرَهُ الْمُتَرْفُونَ، وَأَنَسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ،

## الحكم

وَصَحِبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانٍ أَرَوَّاحُهَا مُعَلَّقَةٌ بِالْمَحَلِّ الْأَعْلَى؛ أَوْلَيْكَ  
خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَالدُّعَاءُ إِلَى دِينِهِ. آهَ شَوْقًا إِلَى رُؤْيَتِهِمْ!  
انصِرْفِ يَا كَمِيلٌ إِذَا شِئْتَ.

﴿١٤٨﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: الْمَرْءُ مَحْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ.

﴿١٤٩﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: هَلَاكَ امْرُؤٌ لَمْ يَعْرِفْ قَدْرَهُ.

﴿١٥٠﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ لِرَجُلٍ سَأَلَهُ أَنْ يَعْطَهُ: لَا تَكُنْ مِمَّنْ يَرْجُو الْآخِرَةَ  
بِغَيْرِ الْعَمَلِ، وَيَرْجَى التَّوْبَةَ بِطَوْلِ الْأَمَلِ. يَقُولُ فِي الدُّنْيَا يَقُولُ  
الزَّاهِدِينَ، وَيَعْمَلُ فِيهَا بِعَمَلِ الزَّاهِدِينَ. إِنْ أُعْطِيَ مِنْهَا لَمْ يَشْبِعْ،  
وَإِنْ مُنِعَ مِنْهَا لَمْ يَقْنَع. يَعْجِزُ عَنِ شُكْرِ مَا أُوتِيَ، وَيَبْتَغِي الزِّيَادَةَ  
فِيمَا بَقِيَ. يَنْهَى وَلَا يَنْتَهَى، وَيَأْمُرُ بِمَا لَا يَأْتِي. يُحِبُّ الصَّالِحِينَ  
وَلَا يَعْمَلُ عَمَلَهُمْ، وَيُبْغِضُ الْمُنْذِبِينَ وَهُوَ أَحَدُهُمْ. يَكْرَهُ الْمَوْتَ  
لِكَثْرَةِ ذُنُوبِهِ، وَيُقِيمُ عَلَى مَا يَكْرَهُ الْمَوْتَ مِنْ أَجْلِهِ. إِنْ سَقِمَ ظَلَّ  
نَادِمًا، وَإِنْ صَحَّ آمَنَ لَاهِيًا. يُعْجِبُ بِنَفْسِهِ إِذَا عَوْفَى، وَيَقْنَطُ إِذَا  
ابْتُلِيَ. إِنْ أَصَابَهُ بِلَاءٌ دَعَا مُضْطَرًّا، وَإِنْ نَالَهُ رَخَاءٌ أَعْرَضَ مُغْتَرًّا.  
تَغْلِبُهُ نَفْسُهُ عَلَى مَا يَظُنُّ، وَلَا يَغْلِبُهَا عَلَى مَا يَسْتَقِينُ. يَخَافُ عَلَى  
غَيْرِهِ بِأَدْنَى مِنْ ذَنْبِهِ، وَيَرْجُو لِنَفْسِهِ بِأَكْثَرٍ مِنْ عَمَلِهِ. إِنْ اسْتَعْنَى  
بَطَرٍ وَفُتِنَ، وَإِنْ افْتَقَرَ قَنَطَ وَوَهِنَ. يَقْصِرُ إِذَا عَمِلَ، وَيُبَالِغُ إِذَا  
سَأَلَ. إِنْ عَرَضَتْ لَهُ شَهْوَةٌ أَسْلَفَ الْمُعْصِيَةَ، وَسَوَّفَ التَّوْبَةَ، وَإِنْ  
عَرَتْهُ مِحْنَةٌ انْفَرَجَ عَنِ سَرَائِطِ الْمَلَّةِ. يَصِفُ الْعِبْرَةَ وَلَا يَمْتَرِبُ،



## الحكم

وَيُبَالِغُ فِي الْمَوْعِظَةِ وَلَا يَتَّعِظُ؛ فَهُوَ بِالْقَوْلِ مُدِلٌّ، وَ مِنَ الْعَمَلِ مُقِلٌّ. يُنَافِسُ فِي مَا يَفْسُدُ، وَيُسَامِحُ فِي مَا يَبْقَى. يَرَى الْغَنَمَ مَعْرَمًا وَالْغَرَمَ مَعْنَمًا. يَخْشَى الْمَوْتَ، وَلَا يُبَادِرُ الْقَوْتَ. يَسْتَعْظِمُ مِنْ مَعْصِيَةِ غَيْرِهِ مَا يَسْتَقِيلُ أَكْثَرَ مِنْهُ مِنْ نَفْسِهِ، وَيَسْتَكْثِرُ مِنْ طَاعَتِهِ مَا يَحْقِرُهُ مِنْ طَاعَةِ غَيْرِهِ، فَهُوَ عَلَى النَّاسِ طَاعِنٌ، وَلِنَفْسِهِ مُدَاهِنٌ. اللَّهُمَّ (اللَّغْوُ) مَعَ الْأَغْنِيَاءِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الذِّكْرِ مَعَ الْفُقَرَاءِ. يَحْكُمُ عَلَى غَيْرِهِ لِنَفْسِهِ، وَلَا يَحْكُمُ عَلَيْهَا لِغَيْرِهِ. يُرْشِدُ غَيْرَهُ وَيَعْوَى نَفْسَهُ، فَهُوَ يُطَاعُ وَيَعْصَى، وَيَسْتَوْفَى وَلَا يُوْفَى، وَيَخْشَى الْخَلْقَ فِي غَيْرِ رَبِّهِ وَلَا يَخْشَى رَبَّهُ فِي خَلْقِهِ.

و لو لم يكن في هذا الكتاب الا هذا الكلام لكفى به موعظة ناجعة. و حكمة بالغة، و بصيرة لمبصر، و عبرة لناظر مفكر.

- ﴿١٥١﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: لِكُلِّ امْرِئٍ عَاقِبَةٌ حُلُوءَةٌ أَوْ مُرَّةٌ.
- ﴿١٥٢﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: لِكُلِّ مُقْبِلٍ إِدْبَارٌ، وَمَا أَدْبَرَ كَانَ لَمْ يَكُنْ.
- ﴿١٥٣﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: لَا يَعْدَمُ الصَّبْرُ الظَّفَرَ وَإِنْ طَالَ بِهِ الزَّمَانُ.
- ﴿١٥٤﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: الرِّاضِي بِفِعْلٍ قَوْمٌ كَالدَّخْلِ فِيهِ مَعَهُمْ. وَعَلَى كُلِّ دَاخِلٍ فِي بَاطِلٍ إِثْمَانٍ: إِثْمُ الْعَمَلِ بِهِ، وَإِثْمُ الرِّضَى بِهِ.
- ﴿١٥٥﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: اِعتَصِمُوا (استعصموا) بِالذِّمِّ فِي أَوْتَادِهَا.
- ﴿١٥٦﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: عَلَيْكُمْ بِطَاعَةِ مَنْ لَا تُعْذِرُونَ بِجَهْلَتِهِ.
- ﴿١٥٧﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: قَدْ بَصُرْتُمُ إِنْ أَبْصَرْتُمْ، وَقَدْ هُدَيْتُمْ إِنْ اهْتَدَيْتُمْ،

## الحكم

وَأَسْمِعْتُمْ إِنْ اسْتَمَعْتُمْ.

﴿١٥٨﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: عَاتَبَ أَحَاكَ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ، وَارْدُدْ سِرَّهَ بِالْإِنْعَامِ عَلَيْهِ.

﴿١٥٩﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ مَوَاضِعَ التُّهْمَةِ فَلَا يَلُومَنَّ مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ.

﴿١٦٠﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَنْ مَلَكَ اسْتَأْثَرَ.

﴿١٦١﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَنْ اسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ هَلَكَ، وَمَنْ شَاوَرَ الرِّجَالَ شَارَكَهَا فِي عُقُوبِهَا.

﴿١٦٢﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَنْ كَتَمَ سِرَّهَ كَانَتْ الْخَيْرَةُ بِيَدِهِ.

﴿١٦٣﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: الْفَقْرُ الْمَوْتُ الْأَكْبَرُ (الْأَحْمَرُ).

﴿١٦٤﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَنْ قَضَى حَقَّ مَنْ لَا يَقْضِي حَقَّهُ فَقَدْ عَبَدَهُ.

﴿١٦٥﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ.

﴿١٦٦﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: لَا يُعَابُ الْمَرْءُ بِتَأْخِيرِ حَقِّهِ، إِنَّمَا يُعَابُ مَنْ أَخَذَ مَا لَيْسَ لَهُ.

﴿١٦٧﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: الْأَعْجَابُ يَمْنَعُ الْإِزْدِيَادَ.

﴿١٦٨﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: الْأَمْرُ قَرِيبٌ وَالْإِصْطِحَابُ قَلِيلٌ.

﴿١٦٩﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: قَدْ أَضَاءَ الصُّبْحُ لِمَنْ لَدَى عَيْنَيْنِ.

﴿١٧٠﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: تَرَكَ الذَّنْبَ أَهْوَنُ مِنْ طَلَبِ الْمَعُونَةِ.

﴿١٧١﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: كَمْ مِنْ أَكَلَةٍ مَنَعَتْ أَكْلَاتٍ!

## الحكم

- ﴿١٧٢﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: النَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا.
- ﴿١٧٣﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَنْ اسْتَقْبَلَ وُجُوهَ الْأَرَاءِ عَرَفَ مَوَاقِعَ الْخَطَأِ.
- ﴿١٧٤﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَنْ أَحَدَّ سِنَانَ الْعُضْبِ لِلَّهِ قَوِيَ عَلَى قَتْلِ أَشْدَاءِ (أَشَدِّ) الْأَبَاطِلِ.
- ﴿١٧٥﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: إِذَا هَيْبَتَ أَمْرًا فَفَقِعَ فِيهِ، فَإِنَّ شِدَّةَ تَوَقُّيهِ أَعْظَمُ مِمَّا تَخَافُ مِنْهُ.
- ﴿١٧٦﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: آلَةُ الرِّيَاسَةِ سَعَةُ الصَّدْرِ.
- ﴿١٧٧﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: أَنْزَجِرِ الْمُسَىءَ بِثَوَابِ الْمُحْسِنِ.
- ﴿١٧٨﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: أَحْضِدِ الشَّرَّ مِنْ صَدْرٍ غَيْرِكَ بِقَلْعِهِ مِنْ صَدْرِكَ.
- ﴿١٧٩﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: اللَّجَاجَةُ تَسْأَلُ الرَّأْيَ.
- ﴿١٨٠﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: الطَّمَعُ رِقٌّ مُؤَبَّدٌ.
- ﴿١٨١﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: ثَمَرَةُ التَّفْرِيطِ التَّدَامَةُ، وَثَمَرَةُ الْحَزْمِ السَّلَامَةُ.
- ﴿١٨٢﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: لَا خَيْرَ فِي الصَّمْتِ عَنِ الْحُكْمِ؛ كَمَا أَنَّكَ لَا خَيْرَ فِي الْقَوْلِ بِالْجَهْلِ.
- ﴿١٨٣﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَا اخْتَلَفَتْ دَعْوَتَانِ إِلَّا كَانَتْ إِحْدَاهُمَا ضَلَالَةً.
- ﴿١٨٤﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَا شَكَّكَتْ فِي الْحَقِّ مُذْ أَرَيْتُهُ.
- ﴿١٨٥﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَا كَذَبْتُ وَلَا كُذِّبْتُ وَلَا ضَلَلْتُ وَلَا ضُلُّتُ بِي.
- ﴿١٨٦﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: لِلظَّالِمِ الْبَادِي غَدًا بِكَفِّهِ عَضَّةٌ.
- ﴿١٨٧﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: الرَّحِيلُ وَشَبِكُ.

## الحكم

﴿١٨٨﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَنْ أَبْدَى صَفْحَتَهُ لِلْحَقِّ هَلَكَ.  
﴿١٨٩﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَنْ لَمْ يُنْجِهِ الصَّبْرُ أَهْلَكَهُ الْجَزَعُ.  
﴿١٩٠﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: وَاعْجَبَاهُ! أَتَكُونُ الْخِلَافَةَ بِالصَّحَابَةِ وَلَا تَكُونُ  
بِالصَّحَابَةِ وَالْقَرَابَةِ؟

و روى له شعر فى هذا المعنى:

فَإِنْ كُنْتُ بِالشُّورَى مَلَكَتُ أُمُورَهُمْ  
فَكَيْفَ بِهَذَا وَالمُشِيرُونَ عُيُوبُ؟

وَإِنْ كُنْتُ بِالقُرْبَى حَبَجْتَ خَصِيمَهُمْ  
فَغَيْرُكَ أَوْلَى بِالنَّبِيِّ وَأَقْرَبُ  
﴿١٩١﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: إِنَّمَا المَرْءُ فِي الدُّنْيَا عَرَضٌ تَلْتَضِلُ فِيهِ المَنَايَا،  
وَنَهْبٌ تُبَادِرُهُ المِصَابِئُ وَمَعَ كُلِّ جُرْعَةٍ شَرْقٌ. وَفِي كُلِّ أَكَلَةٍ  
غَضَصٌ. وَلَا يَبَالُ العَبْدُ نِعْمَةً إِلَّا بِفِرَاقِ أُخْرَى، وَلَا يَسْتَقْبِلُ  
يَوْمًا مِنْ عُمْرِهِ إِلَّا بِفِرَاقِ آخَرَ مِنْ أَجَلِهِ. فَتَنْحُنْ أَعْوَانُ المَتُونِ،  
وَأَنْفُسُنَا نَصَبُ الحُتُوفِ؛ فَمِنْ آيَةٍ نَرْجُو البَقَاءَ وَهَذَا اللَّيْلُ  
وَالنَّهَارُ لَمْ يَرْفَعَا مِنْ شَيْءٍ شَرْفًا، إِلَّا أَسْرَعَا الكَرَّةَ فِي هَدْمِ مَا بَنِيَا،  
وَتَفْرِيقِ مَا جَمَعَا؟!

﴿١٩٢﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: يَا بَنَ آدَمَ، مَا كَسَبْتَ فَوْقَ قُوَّتِكَ فَأَنْتَ فِيهِ خَازِنٌ  
لِغَيْرِكَ.

﴿١٩٣﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: إِنَّ لِلْقُلُوبِ شَهْوَةً وَإِقْبَالًَ وَإِدْبَارًا فَأَتَوْهَا مِنْ قَبْلِ

## الحكم

شهوتهما وراقبهما، فَإِنَّ الْقَلْبَ إِذَا أَكْرَهَ عَجِيَ.  
﴿١٩٤﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: مَتَى أَشْفَى غَيْظِي إِذَا غَضِبْتُ؟ أَحِينَ أَعِزُّ عَنِ  
الْإِتِّقَامِ فَيُقَالُ لِي: لَوْ صَبَرْتَ! أَمْ حِينَ أَقْدِرُ عَلَيْهِ فَيُقَالُ لِي: لَوْ  
عَفَوْتَ (عَفَرْتُ)!

﴿١٩٥﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: وَقَدْ مَرَّ بِقَدْرِ عَلَى مَزْبَلَةٍ: هَذَا مَا بَجَلَّ بِهِ الْبَاخِلُونَ.  
وَرَوَى فِي خَيْرٍ آخَرَ أَنَّهُ قَالَ: هَذَا مَا كُنْتُمْ تَتَنَافَسُونَ فِيهِ بِالْأَمْسِ.

﴿١٩٦﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: لَمْ يَذْهَبْ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظَكَ.  
﴿١٩٧﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ، فَأَبْتَغُوا  
لَهَا طَرَائِفَ الْحِكْمَةِ.

﴿١٩٨﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ لَمَّا سَمِعَ قَوْلَ الْخَوَارِجِ: «لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ»: كَلِمَةٌ حَقٌّ  
يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ.

﴿١٩٩﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ فِي صِفَةِ الْغَوْغَاءِ: هُمُ الَّذِينَ إِذَا اجْتَمَعُوا غَلَبُوا، وَإِذَا  
تَفَرَّقُوا لَمْ يُعْرِفُوا. وَقِيلَ: بَلْ قَالَ عَلِيٌّ: هُمُ الَّذِينَ إِذَا اجْتَمَعُوا ضَرُّوا،  
وَإِذَا تَفَرَّقُوا نَفَعُوا، فَقِيلَ: قَدْ عَرَفْنَا مَضْرَةَ اجْتِمَاعِهِمْ، فَمَا مَنَفَعَةُ افْتِرَاقِهِمْ؟  
فَقَالَ: يَرْجِعُ أَصْحَابُ الْمِهْنِ إِلَى مِهْنَتِهِمْ، فَيَنْتَفِعُ النَّاسُ بِهِمْ،  
كَرْجُوعِ الْبَنَاءِ إِلَى بِنَائِهِ، وَالنَّسَاجِ إِلَى مَنْسَجِهِ، وَالخَبَازِ إِلَى مَخْبَزِهِ.  
﴿٢٠٠﴾ وَآتَى بَجَانٍ وَمَعَهُ غَوْغَاءٌ فَقَالَ عَلِيٌّ: لَا مَرَحَبًا يُوْجُوُّ لَا تُرَى  
إِلَّا عِنْدَ كُلِّ سَوَاقٍ.

﴿٢٠١﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: إِنَّ مَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ مَلَكَينَ يَحْفِظَانِهِ، فَإِذَا جَاءَ

## الحكم

الْقَدْرُ خَلِيًّا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ، وَإِنَّ الْأَجَلَ جُنَّةٌ حَصِينَةٌ.

﴿٢٠٢﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: وَقَدْ قَالَ لَهُ طَلْحَةُ وَالزَّبِيرُ: نَبَايَعُكَ عَلَى أَنَا شُرَكَاءُكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ: لَا، وَلَكِنِّي كَمَا شَرِيكَانِ فِي الْقُوَّةِ وَالِاسْتِعَانَةِ، وَعَوَانِ عَلَى الْعَجْزِ وَالْأَوْدِ.

﴿٢٠٣﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِنْ قُلْتُمْ سَمِعَ، وَإِنْ أَضْمَرْتُمْ عَلِمَ، وَبَادِرُوا الْمَوْتَ الَّذِي إِنْ هَرَبْتُمْ مِنْهُ أَدْرَكَكُمْ، وَإِنْ أَقَمْتُمْ أَخَذَكُمْ، وَإِنْ نَسِيتُمْ مَوْهُ ذَكَرَكُمْ.

﴿٢٠٤﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: لَا يَزْهَدَنَّكَ فِي الْمَعْرُوفِ مَنْ لَا يَشْكُرُهُ لَكَ، فَقَدْ يَشْكُرُكَ عَلَيْهِ مَنْ لَا يَسْتَتِعُ بِشَيْءٍ مِنْهُ، وَقَدْ تُدْرِكُ مِنْ شُكْرِ الشَّاكِرِ أَكْثَرُ مِمَّا أَضَاعَ الْكَافِرُ، «وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ».

﴿٢٠٥﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: كُلُّ وَعَاءٍ يَضِيقُ بِمَا جُعِلَ فِيهِ إِلَّا وَعَاءَ الْعِلْمِ فَإِنَّهُ يَتَّسِعُ بِهِ.

﴿٢٠٦﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: أَوَّلُ عَوَاضِ الْحَلِيمِ مِنْ حَلِيمِهِ أَنَّ النَّاسَ أَنْصَارُهُ عَلَى الْجَاهِلِ.

﴿٢٠٧﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: إِنْ لَمْ تَكُنْ حَلِيمًا فَتَحَلَّمْ؛ فَإِنَّهُ قَلٌّ مَنْ تَسَبَّهَ بِقَوْمٍ إِلَّا أَوْشَكَ أَنْ يَكُونَ مِنْهُمْ.

﴿٢٠٨﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ رِيحًا، وَمَنْ غَفَلَ عَنْهَا خَسِيرًا، وَمَنْ خَافَ أَمِنَ، وَمَنْ اعْتَبَرَ أَبْصَرَ، وَمَنْ أَبْصَرَ فَهِمَ، وَمَنْ فَهِمَ عَلِمَ.



## الحكم

﴿٢٠٩﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: لَتَعْطِفَنَّ الدُّنْيَا عَلَيْنَا بَعْدَ شَمَاسِهَا عَطْفَ الصُّرُوسِ عَلَى وَلَدَيْهَا، وَتَلَا عَقِيبَ ذَلِكَ: «وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ».

﴿٢١٠﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: اتَّقُوا اللَّهَ تَقِيَّةً مِنْ شَرِّ تَجْرِيدَا، وَجَدَّ شَمِيرَا، وَكَمَّشَ فِي مَهَلٍ، وَبَادَرَ عَن وَجَلٍ، وَنَظَرَ فِي كَرَّةِ الْمُوئِلِ وَعَاقِبَةِ الْمَصْدَرِ وَمَغْبَبَةِ الْمَرْجِعِ.

﴿٢١١﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: الْجُودُ حَارِسُ الْأَعْرَاضِ، وَالْحِلْمُ فِدَائِمُ السَّفِيهِ، وَالْعَفْوُ زَكَاةُ الظُّفْرِ، وَالسُّلُوعُ عَوْضُكَ وَمَنْ غَدَرَ، وَالِاسْتِشَارَةُ عَيْنُ الْمِدَايَةِ، وَقَدْ خَاطَرَ مَنْ اسْتَعْنَى بِرَأْيِهِ، وَالصَّبْرُ يُنَاضِلُ الْحِدَثَانَ، وَالْجَنَعُ مِنْ أَعْوَانِ الزَّمَانِ، وَأَشْرَفُ الْغِنَى تَرْكُ الْمُنَى، وَكَمْ مِنْ عَقْلٍ أَسِيرٍ تَحْتَ هَوَى أَمِيرٍ! وَمَنْ التَّوْفِيقِ حِفْظُ التَّجْرِبَةِ، وَالْمَوَدَّةُ قَرَابَةٌ مُسْتَفَادَةٌ وَلَا تَأْمَنَنَّ مَلُولًا.

﴿٢١٢﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَجِبُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ أَحَدُ حُسَادِ عَقْلِهِ.

﴿٢١٣﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: آغِضْ عَلَى الْقَدْحِ وَالْأَلَمُ تَرْضَ أَبَدًا.

﴿٢١٤﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَنْ لَانَ عَوْدُهُ كُنُفَتْ أَغْصَانُهُ.

﴿٢١٥﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: الْخِلَافُ يَهْدِمُ الرَّأْيَ.

﴿٢١٦﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَنْ نَالَ اسْتِطَالَ.

﴿٢١٧﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: فِي تَقَلُّبِ الْأَحْوَالِ عِلْمُ جَوَاهِرِ الرِّجَالِ.

﴿٢١٨﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: حَسَدُ الصَّدِيقِ مِنْ سُقْمِ الْمَوَدَّةِ.

## الحكم

﴿٢١٩﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: أَكْثَرُ مَصَارِعِ الْعُقُولِ تَحْتَ بُرُوقِ الْمَطَامِعِ.  
﴿٢٢٠﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ الْقَضَاءُ عَلَى التَّقَةِ بِالظَّنِّ.  
﴿٢٢١﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: يَنْسِ الزَّادُ إِلَى الْمَعَادِ الْعُدْوَانَ عَلَى الْعِبَادِ.  
﴿٢٢٢﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مِنْ أَشْرَفِ أَعْمَالِ (أَحْوَالِ) الْكَرِيمِ غَفْلَتُهُ عَمَّا يَعْلَمُ.

﴿٢٢٣﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَنْ كَسَاهُ الْحَيَاءُ قَوَّبَهُ لَمْ يَرَ النَّاسَ عَيْبِهِ.  
﴿٢٢٤﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: بِكَثْرَةِ الصَّمْتِ تَكُونُ الْمَسِيئَةُ، وَبِالنَّصْفَةِ يَكْثُرُ الْمُوَاصِلُونَ، وَبِالْإِفْضَالِ تَعْظُمُ الْأَقْدَانُ، وَبِالتَّوَاضُعِ تَنْتَمِ النِّعَمَةُ، وَبِاحْتِمَالِ الْمُؤْنِ يَجِبُ السُّوْدُودُ، وَبِالسَّيْرِ الْعَادِلَةِ يُقَهَّرُ الْمَنَاوِئُ، وَبِالْحِلْمِ عَنِ السَّفِيهِ تَكْثُرُ الْأَنْصَارُ عَلَيْهِ.

﴿٢٢٥﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: الْعَجَبُ لِعَفْلَةِ الْحُسَادِ عَنِ سَلَامَةِ الْأَجْسَادِ!  
﴿٢٢٦﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: الطَّامِعُ فِي وَثَاقِ الدُّلِّ.  
﴿٢٢٧﴾ وَسئل عن الايمان فقال: الايمان معرفة القلب، وإقرار باللسان، وعمل بالأركان.

﴿٢٢٨﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَنْ أَصْبَحَ عَلَى الدُّنْيَا حَزِينًا فَقَدْ أَصْبَحَ لِقَضَاءِ اللَّهِ سَاخِطًا، وَمَنْ أَصْبَحَ يَشْكُو مُصِيبَةً نَزَلَتْ بِهِ فَقَدْ أَصْبَحَ يَشْكُو رَبَّهُ، وَمَنْ أَتَى غَنِيًّا فَتَوَاضَعَ لَهُ لَغْنَاهُ ذَهَبٌ ثَلَاثًا دِينَهُ، وَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ فَهُوَ مِمَّنْ كَانَ يَتَّخِذُ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوءًا، وَمَنْ لَهَجَ قَلْبُهُ بِحُبِّ الدُّنْيَا النَّاطِقِ قَلْبُهُ مِنْهَا بِثَلَاثٍ: هَمٌّ لَا يُعْبِئُهُ،



## الحكم

وَحَرِيصٍ لَا يَتْرُكُكُمْ، وَأَمَلٍ لَا يُدْرِكُكُمْ.

﴿٢٢٩﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: كَفَى بِالْفَنَاعَةِ مُلْكًا، وَبِحُسْنِ الْخُلُقِ نَعِيمًا. وَسئل

عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: «فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً» فَقَالَ: هِيَ الْفَنَاعَةُ.

﴿٢٣٠﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: شَارِكُوا الَّذِي قَدْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ الرِّزْقُ، فَإِنَّهُ أَحْلَقُ

لِلْغَنَى، وَأَجْدَرُ بِأَقْبَالِ الْحِطِّ عَلَيْهِ.

﴿٢٣١﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ»

الْعَدْلُ: الْإِنصَافُ، وَالْإِحْسَانُ: التَّفَضُّلُ.

﴿٢٣٢﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَنْ يُعْطِ بِالْيَدِ الْقَصِيرَةِ يُعْطِ بِالْيَدِ الطَّوِيلَةِ.

أقول: ومعنى ذلك ان ما ينفقه المرء من ماله في سبيل الخير و البر

- وان كان يسيرا - فان الله تعالى يجعل الجزاء عليه عظيما كثيرا و اليدان

ها هنا عبارة عن النعمتين. ففرق عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ بين نعمة العبد و نعمة الرب تعالى

نكره، بالقصيرة و الطويلة فجعل تلك قصيرة و هذه طويلة لان نعم الله

ابدا تضعف على نعم المخلوق اضعافا كثيرة اذ كانت نعم الله اصل النعم

كلها فكل نعمة اليها ترجع و منها تنزع.

﴿٢٣٣﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ لِابْنِهِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تَدْعُونَ إِلَى مُبَارَاةٍ، وَإِنْ دُعِيَتْ

إِلَيْهَا فَاجِبٌ، فَإِنَّ الدَّاعِيَ إِلَيْهَا بَاغٍ، وَالْبَاغِيَ مَصْرُوعٌ.

﴿٢٣٤﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: خِيَارُ خِصَالِ النِّسَاءِ شِرَارُ خِصَالِ الرِّجَالِ:

الزَّهْوُ، وَالْجُبْنُ، وَالْجُلُّ؛ فَإِذَا كَانَتِ الْمَرْأَةُ مِنْهُوَ لَمْ تُمْكِنْ مِنْ

نَفْسِهَا، وَإِذَا كَانَتْ بِخَيْلَةٍ حَفِظَتْ مَالَهَا وَمَالَ بَعْلِهَا، وَإِذَا كَانَتْ

جَبَانَةً فَرِقَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يَعْرِضُ لَهَا.

## الحكم

﴿٢٣٥﴾ وَقِيلَ لَهُ: صِفْ لَنَا الْعَاقِلَ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هُوَ الَّذِي يَضَعُ الشَّيْءَ مَوَاضِعَهُ، فَقِيلَ: فَصِفْ لَنَا الْجَاهِلَ، فَقَالَ: قَدْ فَعَلْتُ، يَعْنِي أَنَّ الْجَاهِلَ هُوَ الَّذِي لَا يَضَعُ الشَّيْءَ مَوَاضِعَهُ، فَكَانَ تَرَكَ صِفَتَهُ صِفَةً لَهُ، إِذْ كَانَ بِخِلَافِ وَصْفِ الْعَاقِلِ.

﴿٢٣٦﴾ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَاللَّهِ لَدُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَهْوَنُ فِي عَيْنِي مِنْ عِرَاقِ خِزِيرٍ فِي يَدِ مَجْدُومٍ.

﴿٢٣٧﴾ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ رَغْبَةً فَتِلْكَ عِبَادَةُ التُّجَّارِ، وَإِنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ رَهْبَةً فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْعَبِيدِ، وَإِنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ شُكْرًا فَتِلْكَ عِبَادَةُ الْأَحْرَارِ.

﴿٢٣٨﴾ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْمَرْأَةُ شَرُّ كَلْبٍ، وَسَرُّ مَا فِيهَا أَنَّهُ لَا يُبَدَّ مِنْهَا! ﴿٢٣٩﴾ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَنْ أَطَاعَ التَّوَانِي ضَمَّعَ الْحُقُوقَ، وَمَنْ أَطَاعَ الْوَأَشِيَّ ضَمَّعَ الصَّدِيقَ.

﴿٢٤٠﴾ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْحَجْرُ الْغَضِيبُ فِي الدَّارِ رَهْنٌ عَلَى خَرَابِهَا. وَ يَرَوَى هَذَا الْكَلَامَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَ لَا عَجَبَ أَنْ يَشْتَبَهَ الْكَلَامَانِ، لِأَنَّ مَسْتَقَاهُمَا مِنْ قَلْبٍ، وَ مَفْرُوعُهُمَا مِنْ ذُنُوبٍ.

﴿٢٤١﴾ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَوْمَ الْمَظْلُومِ عَلَى الظَّالِمِ أَشَدُّ مِنْ يَوْمِ الظَّالِمِ عَلَى الْمَظْلُومِ.

﴿٢٤٢﴾ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اتَّقِ اللَّهَ بَعْضَ التَّقَى وَإِنْ قَلَّ، وَاجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ سِتْرًا وَإِنْ رَقَّ.

﴿٢٤٣﴾ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا أزدَحَمَ الْجَوَابُ خَفِيَ الصَّوَابُ.

## الحكم

﴿٢٤٤﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: إِنَّ لِلَّهِ فِي كُلِّ نِعْمَةٍ حَقًّا، فَمَنْ آدَاهُ زَادَهُ مِنْهَا، وَمَنْ قَصَرَ فِيهِ خَاطَرَ بَرَّوَالِ نِعْمَتِهِ.

﴿٢٤٥﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: إِذَا كَثُرَتِ الْمَقْدِرَةُ قَلَّتِ الشَّهْوَةُ.

﴿٢٤٦﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: احذروا نِفَارَ النَّعَمِ فَمَا كُلُّ شَارِدٍ بِمَرْدُودٍ.

﴿٢٤٧﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: الْكِرَامُ أَعْطَفُ مِنَ الرَّجِمِ.

﴿٢٤٨﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَنْ ظَنَّ بِكَ خَيْرًا فَصَدِّقْ ظَنَّهُ.

﴿٢٤٩﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ مَا أَكْرَهْتَ نَفْسَكَ عَلَيْهِ.

﴿٢٥٠﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: عَرَفْتُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَفْسُخُ الْعَزَائِمَ، وَحَلَّ الْعُقُودَ،

وَنَقَضَ الْمِهْمَ.

﴿٢٥١﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَرَارَةُ الدُّنْيَا حَلَاوَةُ الْآخِرَةِ، وَحَلَاوَةُ الدُّنْيَا مَرَارَةُ

الْآخِرَةِ.

﴿٢٥٢﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: فَرَضَ اللَّهُ الْإِيمَانَ تَطْهِيرًا مِنَ الشِّرْكِ، وَالصَّلَاةَ

تَنْزِيهًا عَنِ الْكِبَرِ، وَالزَّكَاةَ تَسْبِيحًا لِلرِّزْقِ، وَالصِّيَامَ ابْتِلَاءً لِإِخْلَاصِ

الْحَلْقِ، وَالْحَجَّ تَقَرُّبًا لِلدِّينِ، وَالْجِهَادَ عِزًّا لِلْإِسْلَامِ، وَالْأَمْرَ

بِالْمَعْرُوفِ مَصْلَحَةً لِلْعَوَامِّ، وَالتَّهَيُّ عَنِ الْمُنْكَرِ رَدْعًا لِلسُّفْهَاءِ،

وَصِلَةَ الرَّجِمِ مَنَاءً لِلْعَدَدِ، وَالْقِصَاصَ حَقْنًا لِلدِّمَاءِ، وَإِقَامَةَ الْحُدُودِ

إِعْظَامًا لِلْمَحَارِمِ، وَتَرَكَ شُرْبِ الْخَمْرِ تَحْصِينًا لِلْعَقْلِ، وَمُجَانَبَةَ

السَّرِقَةِ إِجْبَابًا لِلْعَقَّةِ، وَتَرَكَ الرِّبَا تَحْصِينًا لِلنَّسَبِ، وَتَرَكَ

اللِّوَاطِ تَكْثِيرًا لِلنَّسْلِ، وَالشَّهَادَاتِ اسْتِظْهَارًا عَلَى الْمُجَاهِدَاتِ،



## الحكم

وَتَرَكَ الكَذِبَ تَشْرِيفًا لِلصِّدْقِ، وَالسَّلَامَ (وَالإِسْلَامَ) أَمَانًا مِنَ  
المَخَافِ، وَالأَمَانَةَ (الإِمَامَةَ) نِظَامًا لِلأُمَّةِ، وَ الطَّاعَةَ تَعْظِيمًا  
لِلإِمَامَةِ.

﴿٢٥٣﴾ وَ كَانَ عَلِيٌّ يَقُولُ: أَحْلِفُوا الظَّالِمَ - إِذَا أَرَدْتُمْ يَمِينَهُ - بِأَنَّهُ  
بَرِيٌّ مِنْ حَوْلِ اللَّهِ وَ قُوتِيهِ؛ فَإِنَّهُ إِذَا حَلَفَ بِهَا كاذِبًا عَوجِلَ  
العُقُوبَةَ، وَإِذَا حَلَفَ بِاللَّهِ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ لَمْ يُعَاجِلْ، لِأَنَّهُ قَدْ  
وَحَدَّ اللَّهُ تَعَالَى.

﴿٢٥٤﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: يَا بَنَ آدَمَ، كُنْ وَصِيَّ نَفْسِكَ فِي مَالِكَ، وَاعْمَلْ فِيهِ  
مَا تُؤَثِّرُ أَنْ يُعْمَلَ فِيهِ مِنْ بَعْدِكَ.

﴿٢٥٥﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: الأَحِدَةُ ضَرْبٌ مِنَ الجُنُونِ، لِأَنَّ صَاحِبَهَا يَنْدَمُ،  
فَإِنْ لَمْ يَنْدَمْ فَجُنُونُهُ مُسْتَحْكِمٌ.

﴿٢٥٦﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: صِحَّةُ الجَسَدِ، مِنْ قَلَّةِ الحَسَدِ.

﴿٢٥٧﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ لِكَمَيْلِ بْنِ زِيَادِ النَخَعِيِّ: يَا كَمَيْلُ، مُرْ أَهْلَكَ أَنْ يَرَوْحُوا  
فِي كَسْبِ المَكَارِمِ، وَيُدِلُّجُوا فِي حَاجَةِ مَنْ هُوَ نَائِمٌ، فَوَالَّذِي  
وَسِعَ سَمْعُهُ الأَصْوَاتَ، مَا مِنْ أَحَدٍ أَدْعَى قَلْبًا سُورًا إِلاَّ وَحَلَّقَ  
اللَّهُ لَهُ مِنْ ذَلِكَ السُّرُورِ لُطْفًا؛ فَإِذَا نَزَلَتْ بِهِ نَائِبَةٌ (نَازِلَةٌ) جَرَى  
إِلَيْهَا كَالْمَاءِ فِي الخِدَارِ، حَتَّى يَطْرُدَهَا عَنْهُ كَمَا تَطْرُدُ غَرَبَةَ الإِبِلِ.

﴿٢٥٨﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: إِذَا أَمَلَقْتُمْ فَتَاجِرُوا اللَّهَ بِالصَّدَقَةِ.

﴿٢٥٩﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: الوَفَاءُ لِأَهْلِ الغَدْرِ غَدْرٌ عِنْدَ اللَّهِ، وَ الغَدْرُ بِأَهْلِ

## الحكم

الغدر وفاء عند الله.

﴿٢٦﴾ وَقَالَ النَّبِيُّ: كَمْ مِنْ مُسْتَدْرَجٍ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ، وَمَغْرُورٍ بِالسَّتْرِ عَلَيْهِ، وَمَفْتُونٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ. وَمَا ابْتَلَى اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَحَدًا بِمِثْلِ الْإِمْلَاءِ لَهُ. وَقَدْ مَضَى هَذَا الْكَلَامُ فِيمَا تَقَدَّمَ، إِلَّا أَنْ فِيهِ هَاهُنَا زِيَادَةٌ جَيِّدَةٌ مَفِيدَةٌ.



### فَصَلِّ «فِي غَرَائِبِ كَلَامِهِ نَذَكُرُ فِيهِ شَيْئًا مِنْ غَرِيبِ كَلَامِهِ الْمُحْتَاجِ إِلَى التَّفْسِيرِ»

﴿١﴾ وَ فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ ضَرْبَ يَعْسُوبٍ الدِّينِ يَدْنِيهِ، فَيَجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ كَمَا يَجْتَمِعُ قَرْعُ الْخَرِيفِ. (اليعسوب: السيد العظيم المالك لامور الناس يومئذ، و القرع: قطع الغيم التي لا ماء فيها).

﴿٢﴾ وَ فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: هَذَا الْخَطِيبُ الشَّحْشُحُ. يريد الماهر بالخطبة الماضى فيها، وَ كل ماض فى كلام او سير فهو شحشح، و الشحشح فى غير هذا الموضع البخيل الممسك.

﴿٣﴾ وَ فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ لِلْخُصُومَةِ قُبْحًا. يريد بالقبح المهالك، لأنها تقحم اصحابها فى المهالك والمتالف فى الأكثر. و من ذلك «حكمة الأعراب» و هو ان تصيبهم السنة فتتعرق أموالهم فذلك تقحمها فيهم. و قيل فيه وجه آخر: وَ هو أَنَّهَا تُقْحِمُهُمْ بِلَادَ الرَّيْفِ، أى تحوجهم إلى دخول الحضر عند محول البدو.

﴿٤﴾ وَ فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا بَلَغَ النِّسَاءُ نَصَّ الْحِقَاقِ فَالْعَصْبَةُ أَوْلَى. و النص: منتهى الأشياء و مبلغ اقصاها كالنص فى السير، لأنه اقصى ما تقدر عليه الدابة. و تقول: نصصت الرجل عن الأمر، إذا استقصيت مسألته عنه لتستخرج ما عنده فيه. فنص الحقائق يريد به الإدراك، لأنه منتهى الصغر، وَ الوقت الذى يخرج منه الصغير الى حد الكبير، و هو من افصح الكنايات عن هذا الأمر و اغربها. يقول: فاذا بلغ النساء ذلك فالعصبة اولى بالمرأة من امها، إذا كانوا محرماً، مثل الإخوة والأعمام؛ و بتزويجها إن ارادوا ذلك. و الحقائق: محاكاة الام للعصبة فى المرأة و هو



## الحكم

الجدال و الخصومة، و قول كل واحد منهما للآخر: «انا احق منك بهذا» يقال منه: حاqqته حقاqqاً، مثل جادلته جدالاً. و قد قيل: ان «نص الحقاqq» بلوغ العقل، و هو الإدراك؛ لأنه عاشراً إنما اراد منتهى الأمر الذى تجب فيه الحقوق و الأحكام، و من رواه «نص الحقاqq» فإنما اراد جمع حقيقة. هذا معنى ما ذكره ابو عبيد القاسم بن سلام، و الذى عندى ان المراد بنص الحقاqq هاهنا بلوغ المرأة الى الحد الذى يجوز فيه تزويجها و تصرفها فى حقوقها، تشبيهاً بالحقاqq من الإبل، و هى جمع حقة و حقّ و هو الذى استكمل ثلاث سنين و دخل فى الرابعة، و عند ذلك يبلغ الى الحد الذى يتمكن فيه من ركوب ظهره، و نصح فى السير، و الحقاqq أيضاً جمع حقة . فالروايتان جميعاً ترجعان الى معنى واحد، و هذا أشبه بطريقة العرب من المعنى المذكور أولاً.

﴿٥﴾ و فى حديثه عاشراً: إِنَّ الْإِيمَانَ يَبْدُو لَمْطَةً (الْمَمْطَةُ) فِي الْقَلْبِ، كَمَا زَادَ الْإِيمَانُ زَادَتِ الْمَمْطَةُ.

و اللمطة مثل النكتة او نحوها من البياض. و منه قيل : فرس ألمط. إذا كان بجحفلته شىء من البياض.

﴿٦﴾ و فى حديثه عاشراً: إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا كَانَ لَهُ الدِّينُ الطَّنُونُ، يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُزَكِّيَهُ لِمَا مَضَى إِذَا قَبَضَهُ.

فالطنون: الذى لا يعلم صاحبه أيقبضه من الذى هو عليه ام لا، فكانه الذى يظن به، فمرة يرجوه و مرة لا يرجوه. و هذا من افصح الكلام، و كذلك كل امر تطلبه و لا تدرى على اى شىء انت منه فهو طنون، و على ذلك قول الأعشى:

## الحكم

ما يجعلُ الجُدَّ الظُّنونَ الذي جُنِبَ صَوْبَ اللَّجِبِ الماطرِ  
مِثْلَ الفُرَاتِي إِذَا مَا طَمَا يَقْدِفُ بِالْبوصِي وَ المَاهِرِ (السَّاهِرِ)  
وَ الجُدُّ البئرُ العاديَّة في الصحراء، و الظنون: التي لا يعلم هل فيها ماء أم لا.

﴿٧﴾ وَ فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّهُ شَبِعَ جَيْشًا بَغْزِيَّةً فَقَالَ: أَعَذِبُوا عَنِ النِّسَاءِ  
مَا اسْتَطَعْتُمْ، وَ مَعْنَاهُ: اصْدَفُوا عَنِ ذِكْرِ النِّسَاءِ وَ شَغَلَ الْقَلْبَ بِهِنَّ، وَ امْتَنَعُوا  
مِنَ المِقَارِبَةِ لِهِنَّ، لِأَنَّ ذَلِكُ يَفْتُ فِي عَضُدِ الحِمِيَّةِ، وَ يَقْدَحُ فِي مَعَاقِدِ  
العَزِيمَةِ، وَ يَكْسِرُ عَنِ العَدُوِّ وَ يَلْفِتُ عَنِ الإِبْعَادِ فِي الغَزْوِ، وَ كُلُّ مَنْ امْتَنَعَ  
مِنَ شَيْءٍ فَقَدْ أَعَذَبَ عَنْهُ، وَ العاذِبُ وَ العذوبُ: الممتنع من الأكل و الشرب.

﴿٨﴾ وَ فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَأَلْيَاسِرِ الفَالِجِ يَدْتَظُرُ أَوَّلَ فَوْزٍ مَن قَدَّاهُ.  
الياسرون هم الذين يتضاربون بالقداح على الجزور، و الفالج: القاهر و الغالب  
يقال: فلج عليهم و فلجهم، وَ قال الراجز: لما رأيت فالجاً قد فلجا.

﴿٩﴾ وَ فِي حَدِيثِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كُنَّا إِذَا أَحْمَرَ البَّاسُ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آتَى بِهِ السَّلَامُ  
فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَّا أَقْرَبَ إِلَى العَدُوِّ مِنْهُ. وَ مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا عَظِمَ  
الخوف من العدو، و اشتد عضاض الحرب فزع المسلمون إلى قتال  
رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آتَى بِهِ السَّلَامُ بنفسه، فينزل الله عليهم النصر عليهم به و يامنون مما  
كانوا يخافون بمكانه. و قوله: «إِذَا أَحْمَرَ البَّاسُ» كناية عن اشتداد الأمر،  
و قد قيل في ذلك أقوال أحسنها: أنه شبه حمى الحرب بالنار التي تجمع  
الحرارة و الحمرة بفعلها و لونها. و مما يقوى ذلك قول رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آتَى بِهِ السَّلَامُ  
و، قد رأى مُجْتَلِدَ الناس يوم حنين و هي حرب هوازن. «الآن حمى  
الوطيس» فالوطيس مستوقد النار، فشبه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آتَى بِهِ السَّلَامُ ما استحر من  
جلاد القوم باحتدام النار و شدة التهابها.

انقضى هذا الفصل، و رجعنا إلى سنن الغرض الأول في هذا الباب.



## الحكم

- ﴿٢٦١﴾ و قال عائشة لما بلغه اغارة اصحاب معاوية على الانبار فخرج بنفسه ماشيا حتى اتى النخيلة فأدركه الناس و قالوا : يا امير المؤمنين نحن نكفيكهم، فقال: ما تكفونني انفسكم، فكيف تكفونني غيركم؟ إن كانت الرعايا قبلي لتشكو حيف رعاتها، وإنني اليوم لأشكو حيف رعيتي، كأنني المَقودُ وهم القادة، أو الموزوعُ وهم الوزعة! فلما قال عائشة هذا القول، في كلام طويل قد ذكرنا مختاره في جملة الخطب، تقدم اليه رجلان من أصحابه فقال أحدهما: اني لا أملك إلا نفسي وأخي، فمر بأمرك يا امير المؤمنين ننفذ له، فقال عائشة: و أين تقعان مما أريد؟ .
- ﴿٢٦٢﴾ و قيل: إن الحارث بن حَوط أتاه فقال: أتراني أظن أصحاب الجمل كانوا على ضلالة؟. فقال عائشة: يا حارث، إنك نظرت تحتك و لم تنظر فوقك فحرت. إنك لم تعرف الحق فتعرف من أتاه و لم تعرف الباطل فتعرف من أتاه (إياه). فقال الحارث: فاني أعتزل مع سعد بن مالك و عبد الله بن عمر، فقال عائشة: إن سعيداً و عبد الله بن عمر لم ينصرا الحق، و لم يخذلوا الباطل.
- ﴿٢٦٣﴾ و قال عائشة: صاحب السلطان كرايب الأسد: يُعَبَطُ بِمَوْقِعِهِ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَوْضِعِهِ.
- ﴿٢٦٤﴾ و قال عائشة: أحسنوا في عقب غيركم تحفظوا في عقبكم.
- ﴿٢٦٥﴾ و قال عائشة: إن كلام الحكماء إذا كان صواباً كان دواءً، وإذا كان خطأً كان داءً.
- ﴿٢٦٦﴾ و سألته رجل أن يعرفه الايمان فقال عائشة: إذا كان الغد فأتني

## الحكم

حَتَّىٰ أَخْبَرَكَ عَلَىٰ أَسْمَاعِ النَّاسِ، فَإِنْ نَسِيتَ مَفَالَتِي حَفِظْهَا عَلَيْكَ  
غَيْرُكَ، فَإِنَّ الْكَلَامَ كَالشَّارِدَةِ، يَنْفُقُهَا هَذَا وَيُحِطُّهَا هَذَا. (و قد  
ذكرنا ما أجابه به فيما تقدم من هذا الباب و هو قوله «الآيمان على  
أربع شعبٍ»).

﴿٢٦٧﴾ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا بَنَ آدَمَ، لَا تَحْمِلْ هَمَّ يَوْمِكَ (عُمُرِكَ) الَّذِي  
لَمْ يَأْتِكَ عَلَىٰ يَوْمِكَ الَّذِي قَدْ آتَاكَ، فَإِنَّهُ إِنْ يَكُ مِنْ عُمُرِكَ يَأْتِ اللَّهُ  
فِيهِ بَرزِقِكَ.

﴿٢٦٨﴾ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَحَبُّ حَبِيبِكَ هَوْنًا مَا، عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ بَعْضُكَ  
يَوْمًا مَا، وَ أَبْغَضُ بَعْضُكَ هَوْنًا مَا، عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا مَا.  
﴿٢٦٩﴾ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: النَّاسُ فِي الدُّنْيَا عَامِلَانِ: عَامِلٌ عَمِلَ فِي الدُّنْيَا  
لِلدُّنْيَا، قَدْ شَغَلَتْهُ دُنْيَاهُ عَنْ آخِرَتِهِ، يَخْشَىٰ عَلَىٰ مَنْ يَخْلُقُهُ الْفَقْرَ،  
وَ يَأْمَنُهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ، فَيَفْنَىٰ عُمُرَهُ فِي مَنَفَعَةٍ غَيْرِهِ؛ وَ عَامِلٌ عَمِلَ  
فِي الدُّنْيَا لِمَا بَعْدَهَا، فَجَاءَهُ الَّذِي لَهُ مِنَ الدُّنْيَا بِغَيْرِ عَمَلٍ؛ فَاحْرَزَ  
الْحَظَّيْنِ مَعًا، وَ مَلَكَ الدَّارَيْنِ جَمِيعًا، فَاصْبِحْ وَجِيهًا عِنْدَ اللَّهِ،  
لَا يَسْأَلُ اللَّهَ حَاجَةً (شَيْئًا) فَيَمْنَعُهُ.

﴿٢٧٠﴾ وَ رَوَىٰ أَنَّهُ ذَكَرَ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي أَيَّامِهِ حَلِي الْكَعْبَةِ وَ كَثْرَتَهُ،  
فَقَالَ قَوْمٌ: لَوْ أَخَذْتَهُ فَجَهَزْتَهُ بِهَ جِيُوشِ الْمُسْلِمِينَ كَانَ أَكْبَرَ الْأَعْظَمِ لِلْأَجْرِ،  
وَ مَا تَصْنَعُ الْكَعْبَةَ بِالْحَلِيِّ؟ فَفَهِمَ عُمَرُ بِذَلِكَ وَ سَأَلَ عَنْهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ،  
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَ الْأَمْوَالُ أَرْبَعَةٌ:  
أَمْوَالُ الْمُسْلِمِينَ، فَتَقَسَّمَهَا بَيْنَ الْوَرَثَةِ فِي الْفَرَايِضِ؛ وَ الْفَيْءُ،

## الحكم

فَقَسَمَهُ عَلَى مُسْتَحِقِّيهِ؛ وَالْخُمْسُ، فَوَضَعَهُ اللَّهُ حَيْثُ وَضَعَهُ؛  
وَالصَّدَقَاتُ، فَجَعَلَهَا اللَّهُ حَيْثُ جَعَلَهَا. وَكَانَ حَلُّ الكَعْبَةِ فِيهَا  
يَوْمَئِذٍ، فَتَرَكَهُ اللَّهُ عَلَى حَالِهِ، وَلَمْ يَتْرِكْهُ نِسْيَانًا، وَلَمْ يَخْفَ عَلَيْهِ  
مَكَانًا، فَأَقْرَمَ حَيْثُ أَقْرَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: لَوْلَا كَ لَاقْتَضَحْنَا.  
و تَرَكَ الحَلِي بِحَالِهِ.

﴿٢٧١﴾ وَ رَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَفَعَ اليه رَجُلَانِ سَرَقَا مِنْ مَالِ اللَّهِ، أَحَدُهُمَا عَبْدٌ  
مِنْ مَالِ اللَّهِ، وَ الْآخَرُ مِنْ عَرُوضِ النَّاسِ. فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَّا هَذَا فَهُوَ مِنْ  
مَالِ اللَّهِ وَلَا حَدَّ عَلَيْهِ، مَالُ اللَّهِ أَكَلَ بَعْضُهُ بَعْضًا؛ وَأَمَّا الْآخَرُ  
فَعَلَيْهِ الحَدُّ الشَّدِيدُ. فَقَطَعَ يَدَهُ.

﴿٢٧٢﴾ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ قَدِ اسْتَوَتْ قَدَمَايَ مِنْ هَذِهِ المَدَا حِضْرٍ لَغَيَّرْتُ  
أَشْيَاءَ.

﴿٢٧٣﴾ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اِعْلَمُوا عِلْمًا يَقِينًا أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلِ لِلْعَبْدِ  
- وَإِنْ عَظُمَتْ حِيلَتُهُ، وَ اشْتَدَّتْ طَلِبَتُهُ، وَ قَوِيَتْ مَكِيدَتُهُ -  
أَكْثَرَ مِمَّا سَعَى لَهُ فِي الذِّكْرِ الحَكِيمِ، وَلَمْ يُحِلْ (يَجْعَلِ)  
بَيْنَ الْعَبْدِ فِي ضَعْفِهِ وَ قِلَّةِ حِيلَتِهِ، وَ بَيْنَ أَنْ يَبْلُغَ مَا سَعَى لَهُ فِي  
الذِّكْرِ الحَكِيمِ. وَ العَارِفُ لِهَذَا العَامِلُ بِهِ أَعْظَمُ النَّاسِ رَاحَةً  
فِي مَنَفَعَةٍ، وَ التَّارِكُ لَهُ الشَّاكُّ فِيهِ أَعْظَمُ النَّاسِ شُغْلًا فِي مَضَرَّةٍ.  
وَ رَبُّ مُنْعَمٍ عَلَيْهِ مُسْتَدْرَجٌ بِالتُّعْمَى، وَ رَبُّ مُبْتَلَى مُصْنَعٌ لَهُ  
بِالْبَلْوَى؛ فَرُدَّ أَيْهَا المُسْتَنْفَعُ فِي شُكْرِكَ، وَ قَصِّرْ مِنْ عَجَلَتِكَ، وَ قِفْ

## الحكم

عِنْدَ مُنْتَهَى رِزْقِكَ.

﴿٢٧٤﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: لَا تَجْعَلُوا عِلْمَكُمْ جَهْلًا، وَيَقِينَكُمْ شَكًّا. إِذَا

عَلِمْتُمْ فَأَعْمَلُوا، وَإِذَا تَيَقَّنْتُمْ فَأَقْدِمُوا.

﴿٢٧٥﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: إِنَّ الطَّمَعَ مَوْرِدٌ غَيْرُ مُصْبِرٍ، وَضَامِنٌ غَيْرُ

وَفِيٍّ. وَرُبَّمَا شَرِقَ شَارِبُ الْمَاءِ قَبْلَ رَبِّهِ؛ وَكَلَّمَا عَظُمَ قَدْرُ الشَّيْءِ

الْمُتَنَافِسِ فِيهِ عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ لِفَقْدِهِ. وَالْأَمَانِيُّ تُعْمَى أَعْيُنُ

الْبَصَائِرِ، وَالْحَظُّ يَأْتِي مَنْ لَا يَأْتِيهِ.

﴿٢٧٦﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ تُحَسِّنَ فِي لَامِعَةِ

الْعُيُونِ عَلَانِيَتِي، وَتُقَبِّحَ فِيهَا أَبْطُنَ لَكَ سَرِيرَتِي، مُحَافِظًا عَلَى رِثَائِي

النَّاسِ مِنْ نَفْسِي بِجَمِيعِ مَا أَنْتَ مُطَّلِعٌ عَلَيْهِ مِنِّي، فَأَبْدِي لِلنَّاسِ

حُسْنَ ظَاهِرِي، وَأُفْضِي إِلَيْكَ بِسُوءِ عَمَلِي، تَقَرُّبًا إِلَى عِبَادِكَ،

وَتَبَاعُدًا مِنْ مَرْضَاتِكَ.

﴿٢٧٧﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: لَا وَالَّذِي أَمْسَيْنَا مِنْهُ فِي غَيْرِ لَيْلَةٍ دَهْمَاءَ، تَكْثِيرُ

عَنْ يَوْمٍ آخَرَ، مَا كَانَ كَذَا وَكَذَا.

﴿٢٧٨﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: قَلِيلٌ تَدْوِمٌ عَلَيْهِ أَرْجَى مِنْ كَثِيرٍ مَمْلُولٍ مِنْهُ.

﴿٢٧٩﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: إِذَا أَضْرَّتِ التَّوَافِلُ بِالْفَرَائِضِ فَارْفُضْهَا.

﴿٢٨٠﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَنْ تَذَكَّرَ بَعْدَ السَّفَرِ اسْتَعَدَّ.

﴿٢٨١﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: لَيْسَتْ الرُّوْيَةُ كَالْمُعَابَنَةِ مَعَ الْإِبْصَارِ؛ فَقَدْ

تَكَذَّبَ الْعُيُونُ أَهْلَهَا، وَلَا يُعْشُّ الْعَقْلُ مَنْ اسْتَنْصَحَهَا.



## الحكم

﴿٢٨٢﴾ وَقَالَ عَائِشَةُ: بَيَّنَّكُمْ وَبَيَّنَ الْمَوْعِظَةَ حِجَابٌ مِنَ الْغَرَّةِ.  
﴿٢٨٣﴾ وَقَالَ عَائِشَةُ: جَاهِلُكُمْ مُزْدَادٌ، وَعَالِمُكُمْ مُسَوِّفٌ.  
﴿٢٨٤﴾ وَقَالَ عَائِشَةُ: قَطَعَ الْعِلْمُ عُذْرَ الْمُتَعَلِّينَ.  
﴿٢٨٥﴾ وَقَالَ عَائِشَةُ: كُلُّ مُعَاجِلٍ يَسْأَلُ الْإِنظَارَ، وَكُلُّ مُؤَجَّلٍ يَتَعَلَّلُ  
بِالتَّسْوِيفِ.

﴿٢٨٦﴾ وَقَالَ عَائِشَةُ: مَا قَالَ النَّاسُ لَشَيْءٍ (طَوِي لَهُ) إِلَّا وَقَدْ خَبَأَ لَهُ  
الدَّهْرُ يَوْمَ سَوَاءٍ.

﴿٢٨٧﴾ وَ سئل عن القدر، فقال: طَرِيقٌ مُظْلِمٌ فَلَا تَسْلُكُوهُ، وَ بَحْرٌ  
عَمِيقٌ فَلَا تَلْجُوهُ، وَسِرٌّ لَللَّهِ فَلَا تَتَكَلَّفُوهُ.  
﴿٢٨٨﴾ وَقَالَ عَائِشَةُ: إِذَا أَرَدَلَ اللَّهُ عَبْدًا حَظَرَ عَلَيْهِ الْعِلْمَ.

﴿٢٨٩﴾ وَقَالَ عَائِشَةُ: كَانَ لِي فِيهَا مَضَى أَخٌ فِي اللَّهِ؛ وَكَانَ يُعْظِمُهُ فِي عَيْنِي  
صِغَرُ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ؛ وَكَانَ خَارِجًا مِنْ سُلْطَانِ بَطْنِهِ، فَلَا يَسْتَهِي  
مَا لَا يَجِدُ، وَلَا يُكْثِرُ إِذَا وَجَدَ؛ وَكَانَ أَكْثَرَ دَهْرِهِ صَامِتًا، فَإِنْ  
قَالَ بَدَّ الْقَائِلِينَ، وَنَقَعَ غَلِيلَ السَّائِلِينَ؛ وَكَانَ ضَعِيفًا مُسْتَضْعَفًا!  
فَإِنْ جَاءَ الْجِدُّ فَهُوَ لَيْثٌ غَابٍ، وَصَلُّ وَاِدٍ، لَا يُدَلِّي بِحُجَّةٍ حَتَّى يَأْتِيَ  
قَاضِيًا؛ وَكَانَ لَا يَلُومُ أَحَدًا عَلَى مَا يَجِدُ الْعُذْرَ فِي مِثْلِهِ، حَتَّى يَسْمَعَ  
اعْتِدَارَهُ؛ وَكَانَ لَا يَشْكُو وَجَعًا إِلَّا عِنْدَ بُرْتِهِ؛ وَكَانَ يَقُولُ مَا  
يَفْعَلُ وَلَا يَقُولُ مَا لَا يَفْعَلُ؛ وَكَانَ إِذَا غُلِبَ عَلَى الْكَلَامِ لَمْ يُغْلَبْ  
عَلَى السُّكُوتِ، وَكَانَ عَلَى مَا يَسْمَعُ أَحْرَصَ مِنْهُ عَلَى أَنْ يَتَكَلَّمَ؛

## الحكم

وَكَانَ إِذَا بَدَّهَ أَمْرَانِ يَنْظُرُ أَيُّهُمَا أَقْرَبُ إِلَى الْهَوَىٰ فَيُخَالِفُهُ؛  
فَعَلَيْكُمْ بِهَذِهِ الْخَلَائِقِ (الْأَخْلَاقِ) فَالزِّمُوهَا وَتَنَافَسُوا فِيهَا، فَإِنَّ  
لَمْ تَسْتَطِعْوهَا فَاعْلَمُوا أَنَّ أَخْذَ الْقَلِيلِ خَيْرٌ مِنْ تَرْكِ الْكَثِيرِ.  
﴿٢٩٠﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: لَوْ لَمْ يَتَوَعَّدِ اللَّهُ عَلَى مَعْصِيَتِهِ لَكَانَ يَجِبُ  
الْأَيْعُصَى شُكْرًا لِنِعْمِهِ.

﴿٢٩١﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: وَقَدْ عَزَى الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ عَنِ ابْنِ لَه: يَا أَشْعَثُ، إِنْ  
تَحَزَنَ عَلَى ابْنِكَ فَقَدْ اسْتَحَقَّتْ مِنْكَ ذَلِكَ الرَّحْمَةُ، وَإِنْ تَصَبَّرْتُ فِي  
اللَّهِ مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ خَلَّفْتُ. يَا أَشْعَثُ، إِنْ صَبَرْتَ جَرَى عَلَيْكَ  
الْقَدَرُ وَأَنْتَ مَا جُورُ، وَإِنْ جَزِعْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَدَرُ وَأَنْتَ  
مَا زُورُ. يَا أَشْعَثُ، ابْنُكَ سَرَّكَ وَهُوَ بَلَاءٌ وَفِتْنَةٌ، وَحَزَنُكَ وَهُوَ  
ثَوَابٌ وَرَحْمَةٌ.

﴿٢٩٢﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: عَلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَاعَةٌ دَفَنَهُ: إِنْ الصَّبْرَ  
لَجَمِيلٌ إِلَّا عَنَّا، وَإِنَّ الْجَرَاحَ لَقَبِيحٌ إِلَّا عَلَيْنَا، وَإِنَّ الْمُصَابَ بِكَ  
لَجَلِيلٌ، وَإِنَّهُ قَبْلَكَ وَبَعْدَكَ لَجَلِيلٌ.  
﴿٢٩٣﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: لَا تَصْحَبِ الْمَائِقَ فَإِنَّهُ يُزَيِّنُ لَكَ فِعْلَهُ، وَيُؤَدِّدُ أَنْ  
تَكُونَ مِثْلَهُ.

﴿٢٩٤﴾ وَقَدْ سئِلَ عَنْ مَسَافَةِ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ:  
مَسِيرَةٌ يَوْمٍ لِلشَّمْسِ.  
﴿٢٩٥﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: أَصْدَقُوكَ ثَلَاثَةً، وَأَعْدَاؤُكَ ثَلَاثَةً؛

## الحكم

فَأَصْدِقَاؤُكَ: صَدِيقُكَ، وَصَدِيقُ صَدِيقِكَ، وَعَدُوُّ عَدُوِّكَ؛  
وَأَعْدَاؤُكَ: عَدُوُّكَ، وَعَدُوُّ صَدِيقِكَ، وَصَدِيقُ عَدُوِّكَ.

﴿٢٩٦﴾ وَقَالَ عَلِيُّ: لِرَجُلٍ رَأَى يَسْعَى عَلَى عَدُوِّهِ، بِمَا فِيهِ إِضْرَارٌ بِنَفْسِهِ:  
إِنَّمَا أَنْتَ كَالطَّاعِنِ نَفْسَهُ لِيَقْتُلَ رِدْفَهُ.

﴿٢٩٧﴾ وَقَالَ عَلِيُّ: مَا أَكْثَرَ الْعَبْرَ وَأَقَلَّ الْإِعْتِبَارَ!

﴿٢٩٨﴾ وَقَالَ عَلِيُّ: مَنْ بَالَعَ فِي الْخُصُومَةِ آثِمًا، وَمَنْ قَصَرَ فِيهَا ظَلِيمًا،  
وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ مِنْ خَاصَمٍ.

﴿٢٩٩﴾ وَقَالَ عَلِيُّ: مَا أَهْمَنِي ذَنْبٌ أَمِهَلْتُ بَعْدَهُ حَتَّى أُصَلِّيَ رَكَعَتَيْنِ  
وَأَسْأَلَ اللَّهَ الْعَافِيَةَ.

﴿٣٠٠﴾ وَسئِلُ عَلِيُّ: كَيْفَ يَحَاسِبُ اللَّهُ الْخَلْقَ عَلَى كَثْرَتِهِمْ؟ فَقَالَ عَلِيُّ:  
كَمَا يَرُزُّهُمْ عَلَى كَثْرَتِهِمْ. فَقِيلَ كَيْفَ يَحَاسِبُهُمْ وَلَا يَرُونَهُ؟ فَقَالَ عَلِيُّ:  
كَمَا يَرُزُّهُمْ وَلَا يَرُونَهُ.

﴿٣٠١﴾ وَقَالَ عَلِيُّ: رَسُولُكَ تَرَجَّمَانُ عَقْلِكَ، وَكِتَابُكَ أَبْلَغُ مَا يَنْطِقُ  
عِنَّاكَ.

﴿٣٠٢﴾ وَقَالَ عَلِيُّ: مَا الْمُبْتَلَى الَّذِي قَدِ اشْتَدَّ بِهِ الْبَلَاءُ، بِأَحْوَجٍ إِلَى  
الدُّعَاءِ مِنَ الْمُعَافِي الَّذِي لَا يَأْمَنُ الْبَلَاءَ.

﴿٣٠٣﴾ وَقَالَ عَلِيُّ: النَّاسُ أَبْنَاءُ الدُّنْيَا، وَلَا يُلَامُ الرَّجُلُ عَلَى حُبِّ أُمِّهِ.

﴿٣٠٤﴾ وَقَالَ عَلِيُّ: إِنَّ الْمَسْكِينِ رَسُولُ اللَّهِ، فَمَنْ مَنَعَهُ فَقَدْ مَنَعَ اللَّهَ،  
وَمَنْ أَعْطَاهُ فَقَدْ أَعْطَى اللَّهَ.

## الحكم

﴿٣٠٥﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَا زِلْتُ غَمِيرٌ قَطُّ.

﴿٣٠٦﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: كَفَنِي بِالْأَجَلِ حَارِسًا!

﴿٣٠٧﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: يَنَامُ الرَّجُلُ عَلَى التُّكْلِ، وَلَا يَنَامُ عَلَى الْحَرْبِ. و معنى ذلك أنه يصبر على قتل الأولاد، و لا يصبر على سلب الأموال.

﴿٣٠٨﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَوَدَّةُ الْأَبَاءِ قَرَابَةٌ بَيْنَ الْأَبْنَاءِ، وَالْقَرَابَةُ إِلَى الْمَوَدَّةِ أَحْوَجُ مِنَ الْمَوَدَّةِ إِلَى الْقَرَابَةِ.

﴿٣٠٩﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: اتَّقُوا ظُنُونَ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى السِّتْرِ.

﴿٣١٠﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: لَا يَصْدُقُ إِيْمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَكُونَ بِمَا فِي يَدِ اللَّهِ أَوْثَقَ مِنْهُ بِمَا فِي يَدِهِ.

﴿٣١١﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: لَأَنْسَ بِنَ مَالِكٍ، وَ قَدْ كَانَ بَعَثَهُ إِلَى طَلْحَةَ وَ الزبير لما جاء إلى البصرة يذكرهما شيئاً مما سمعه من رسول الله ﷺ في معناهما، فلوى عن ذلك، فرجع إليه، فقال: إني أنسيْتُ ذلكَ الأمرَ، فقالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَضَرَبَكَ اللَّهُ بِهَا بِيضَاءَ لَامِعَةٍ لَا تُؤَارِمُهَا الْعِمَامَةُ. يعنى البرص، فأصابَ أنسا هذا الداء فيما بعد في وجهه، فكان لا يرى إلا مبرقعا .

﴿٣١٢﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: إِنْ لِلْقُلُوبِ إِقْبَالًا وَإِدْبَارًا؛ فَإِذَا أَقْبَلَتْ فَاحْمِلُوهَا عَلَى التَّوَافِلِ، وَإِذَا أَدْبَرَتْ فَاقْتَصِرُوا بِهَا عَلَى الْفَرَاثِضِ.

﴿٣١٣﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: وَفِي الْقُرْآنِ نَبَأُ مَا قَبْلَكُمْ، وَخَبْرُ مَا بَعْدَكُمْ، وَحُكْمُ مَا بَيْنَكُمْ.



## الحكم

﴿٣١٤﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: رُدُّوا الْحَجْرَ مِنْ حَيْثُ جَاءَ، فَإِنَّ الشَّرَّ لَا يَدْفَعُهُ إِلَّا الشَّرُّ.

﴿٣١٥﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: لَكَاتِبُهُ عبيد الله بن أبي رافع: أَلِيقْ دَوَاتِكَ، وَأَطِلْ جِلْفَةَ قَلَمِكَ وَفَرَجَ بَيْنَ الشُّطُورِ، وَفَرَمِطَ بَيْنَ الْحُرُوفِ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ أَجْدَرُ بِصَبَاحَةِ الْخَطِّ.

﴿٣١٦﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: أَنَا يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْمَالُ يَعْسُوبُ الْفُجَّارِ. و معنى ذلك أن المؤمنين يتبعونني، و الفجار يتبعون المال كما تتبع النحل يعسوبها، و هو رئيسها.

﴿٣١٧﴾ وَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْيَهُودِ: مَا دَفَنْتُمْ نَبِيَكُمْ حَتَّى اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ! فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ لَهُ: إِنَّمَا اخْتَلَفْنَا عَنْهُ لِأَنَّهُ لَا فِيهِ، وَلَكِنَّكُمْ مَا حَفَّتْ أَرْجُلُكُمْ مِنَ الْبَحْرِ حَتَّى قُلْتُمْ لِنَبِيِّكُمْ: «اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ»، قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ.

﴿٣١٨﴾ وَقِيلَ لَهُ: بَيَأْ شَيْءٍ غَلَبَتِ الْأَقْرَانُ؟ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَا لَقَيْتُ رَجُلًا إِلَّا أَعَانَنِي عَلَى نَفْسِهِ. يَوْمئِذٍ بَدَأَ بِذَلِكَ إِلَى تَمَكُّنِ هَيْبَتِهِ فِي الْقُلُوبِ.

﴿٣١٩﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ لِابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ: يَا بُنَيَّ، إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ الْفَقْرَ، فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْهُ؛ فَإِنَّ الْفَقْرَ مَنَقَصَةٌ لِلدِّينِ مَدْهَشَةٌ لِلْعَقْلِ، دَاعِيَةٌ لِلْمَقْتِ.

﴿٣٢٠﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ لِسَائِلِ سَأَلَهُ عَنْ مَعْضَلَةٍ: سَلْ تَفَقُّهًا، وَلَا تَسْأَلْ تَعَنَّتًا فَإِنَّ الْجَاهِلَ الْمُتَعَلِّمَ شَبِيهُ بِالْعَالِمِ، وَإِنَّ الْعَالِمَ الْمُتَعَسِّفَ (الْمُتَعَتِّفَ) شَبِيهُ بِالْجَاهِلِ الْمُتَعَتِّتِ.

## الحكم

﴿٣٢١﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ، وَكَانَ أَشَارَ عَلَيْهِ فِي شَيْءٍ لَمْ يُوَافِقْ رَأْيَهُ: لَكَ أَنْ تُشِيرَ عَلَيَّ وَارَى، فَإِنْ عَصَيْتُكَ فَأَطِيعْنِي.

﴿٣٢٢﴾ وَرَوَى أَنَّهُ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، لَمَّا وَرَدَ الْكُوفَةَ قَادِمًا مِنْ صَفِينٍ مَرَّ بِالشَّبَامِيِّينَ، فَسَمِعَ بَكَاءَ النِّسَاءِ عَلَى قَتْلِ صَفِينٍ، وَخَرَجَ إِلَيْهِ حَرْبُ بْنُ شُرْحَبِيلَ الشَّبَامِيُّ، وَكَانَ مِنْ وَجْهِ قَوْمِهِ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لَهُ: أَتَغْلِبُكُمْ (لَا يَغْلِبُكُمْ) نِسَاءُكُمْ عَلَى مَا أَسْمَعُ؟ أَلَا تَنْهَوْنَهُنَّ عَنْ هَذَا الرَّيْبِ؟ وَاقْبَلِ حَرْبُ يَمْشِي مَعَهُ، وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَاكِبٌ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: ارْجِعْ، فَإِنَّ مَشِيَّ مِثْلِكَ مَعَ مِثْلِي فِتْنَةٌ لِلْوَالِي، وَمَدَلَّةٌ لِلْمُؤْمِنِ.

﴿٣٢٣﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَكَانَ مَرَّ بِقَتْلِ الْخَوَارِجِ يَوْمَ النَّهْرَوَانَ: يُوسُأَلُكُمْ، لَقَدْ ضَرَكُمُ مِنْ غَرَكُمُ. فَقِيلَ لَهُ: مَنْ غَرَّهُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقَالَ: الشَّيْطَانُ الْمُضِلُّ، وَالْأَنْفُسُ الْأَمَّارَةُ بِالسُّوءِ، غَرَّتْهُمْ بِالْأَمَانِيِّ، وَفَسَحَتْ لَهُمْ بِالْمَعَاصِي، وَوَعَدَتْهُمْ الْإِظْهَارَ، فَأَقْتَحَمَتْ بِهِمُ النَّارَ.

﴿٣٢٤﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: اتَّقُوا مَعَاصِيَ اللَّهِ فِي الْحَلَوَاتِ، فَإِنَّ الشَّاهِدَ هُوَ الْحَاكِمُ.

﴿٣٢٥﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، لَمَّا بَلَغَهُ قَتْلُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ: إِنَّ حُزْنَنا عَلَيْهِ عَلَى قَدْرِ سُورِهِمْ بِهِ، إِلَّا أَنَّهُمْ نَقَصُوا بَعْضًا وَنَقَصْنَا حَبِيبًا.

﴿٣٢٦﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: الْعُمْرُ الَّذِي أَعَدَّ اللَّهُ فِيهِ إِلَى ابْنِ آدَمَ سِتُونَ سَنَةً.

﴿٣٢٧﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: مَا ظَفِرَ مِنْ ظَفِيرِ الْإِثْمِ بِهِ، وَالْغَالِبُ بِالنَّيْرِ مَغْلُوبٌ.

﴿٣٢٨﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ، فَرَضَ فِي مَالِ الْأَغْنِيَاءِ أَقْوَاتَ

## الحكم

الفُقراء: فَمَا جَاعَ فَقِيرٌ إِلَّا مَا مَتَّعَ بِهِ عَنِّي، وَاللَّهُ تَعَالَى سَأَلَهُمْ عَن ذَلِكَ.

﴿٣٢٩﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: أَلَسْتِغْنَاءُ عَنِ الْعُذْرِ أَعَزُّ مِنَ الصِّدْقِ بِهِ.  
﴿٣٣٠﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: أَقَلُّ مَا يَلْزَمُكُمْ لِلَّهِ أَنْ تَسْتَعِينُوا بِنِعْمِهِ عَلَى مَعَاصِيهِ.  
﴿٣٣١﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: إِنْ أَلَّ اللَّهُ سُجْدَانَهُ جَعَلَ الطَّاعَةَ غَنِيمَةً الْاَكْبَى عِنْدَ تَقْرِيطِ الْعَجْزَةِ.

﴿٣٣٢﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: الْأُسْلُطَانُ وَزَعَةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ.  
﴿٣٣٣﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: فِي صِفَةِ الْمُؤْمِنِ: الْمُؤْمِنُ يُشْرِكُ فِي وَجْهِهِ، وَخُزْنُهُ فِي قَلْبِهِ، أَوْسَعُ شَيْءٍ صَدْرًا، وَأَذَلُّ شَيْءٍ نَفْسًا. يَكْرَهُ الرِّفْعَةَ، وَيَسْتَأْذِنُ السَّمْعَةَ. طَوِيلٌ عُمُومُهُ، بَعِيدٌ هَمُّهُ، كَثِيرٌ صَمْتُهُ، مَشْغُولٌ وَقْتُهُ. شَكُورٌ صَبُورٌ، مَغْمُورٌ بِفِكْرَتِهِ، ضَنْبَانٌ بِخَلْقَتِهِ، سَهْلٌ الْخَلِيقَةُ، لَيْثٌ الْقَرِيكَةُ. نَفْسُهُ أَصْلَبُ مِنَ الصَّلْدِ، وَهُوَ أَذَلُّ مِنَ الْعَبْدِ.  
﴿٣٣٤﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: لَوْ رَأَى الْعَبْدُ الْأَجَلَ وَمَصِيرَهُ، لَأَبْغَضَ الْأَمَلَ وَعُرُورَهُ.

﴿٣٣٥﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: لِكُلِّ امْرَأَةٍ فِي مَالِهِ شَرِيكَانِ: الْوَارِثُ وَالْحَوَادِثُ.  
﴿٣٣٦﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: الْمَسْؤُولُ حُرٌّ حَتَّى يَعُدَّ.  
﴿٣٣٧﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: الدَّاعِي بِلا عَمَلٍ كَالزَّامِي بِلا وَتَرٍ.  
﴿٣٣٨﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: الْعِلْمُ عِلْمَانِ: مَطْبُوعٌ وَمَسْمُوعٌ، وَلَا يَنْفَعُ الْمَسْمُوعُ إِذَا لَمْ يَكُنِ الْمَطْبُوعُ.

## الحكم

﴿٣٣٩﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: صَوَابُ الرَّأْيِ بِالذُّوْلِ: يُقْبَلُ بِإِقْبَالِهَا، وَيَذْهَبُ بِذَهَابِهَا.

﴿٣٤٠﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: الْعِفَافُ زِينَةُ الْفَقْرِ، وَالشُّكْرُ زِينَةُ الْغِنَى.

﴿٣٤١﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: يَوْمُ الْعَدْلِ عَلَى الظَّالِمِ أَشَدُّ مِنْ يَوْمِ الْجَوْرِ عَلَى الْمَظْلُومِ.

﴿٣٤٢﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: الْأَكْبَرُ الْيَأْسُ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ.

﴿٣٤٣﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: الْأَفَاوِيلُ مَحْفُوظَةٌ، وَالسَّرَائِرُ مُبْلَوَةٌ، وَالْكُلُّ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ زَهْنَةً، وَالنَّاسُ مَنْقُوصُونَ مَدْخُولُونَ إِلَّا مِنْ عَصَمِ اللَّهِ؛ سَأَلْتُهُمْ مُتَعَنِّتٌ، وَجَبَّيْتُهُمْ مُتَكَلِّفٌ، يَكَادُ أَفْضَلُهُمْ رَأْيًا يَرُدُّهُ عَنِ فَضْلِ رَأْيِهِ الرِّضَى وَالسُّخْطُ، وَيَكَادُ أَصْلَبُهُمْ عَوْدًا تَنْكُوهُ اللَّحْظَةُ، وَتَسْتَحِيلُهُ الْكَلِمَةُ الْوَاحِدَةُ.

﴿٣٤٤﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَعَاشِرَ النَّاسِ (الْمُسْلِمِينَ)، اتَّقُوا اللَّهَ، فَكَمَّ مِنْ مُؤَمِّلٍ مَا لَا يَبْلُغُهُ، وَبَانٍ مَا لَا يَسْكُنُهُ، وَجَامِعٍ مَا سَوْفَ يَبْتَرِكُهُ، وَوَلَعَةٍ مِنْ بَاطِلٍ جَمَعَهُ، وَمِنْ حَقِّ مَنَعَهُ، أَصَابَهُ حَرَامًا، وَاحْتَمَلَ بِهِ آثَامًا فَبَاءَ بِوِزْرِهِ، وَقَدِمَ عَلَى رَبِّهِ، آسِفًا لَاهِفًا، قَدْ «خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ».

﴿٣٤٥﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مِنَ الْعِصْمَةِ تَعَدُّرُ الْمَعَاصِي.

﴿٣٤٦﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَاءٌ وَجْهَكَ جَامِدٌ يُقَطِّرُهُ السُّؤَالُ، فَانظُرْ عِنْدَ مَنْ تُقَطِّرُهُ.

## الحكم

﴿٣٤٧﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: الثَّنَاءُ بِأَكْثَرٍ مِنَ الْإِسْتِحْقَاقِ مَلَقٌ، وَالتَّقْصِيرُ عَنِ الْإِسْتِحْقَاقِ عَيٌّْ أَوْ حَسَدٌ.

﴿٣٤٨﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: أَشَدُّ الذُّنُوبِ مَا اسْتَهَانَ بِهِ صَاحِبُهُ.

﴿٣٤٩﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَنْ نَظَرَ فِي عَيْبِ نَفْسِهِ اسْتَعْلَى عَنِ عَيْبِ غَيْرِهِ، وَمَنْ رَضِيَ بِرِزْقِ اللَّهِ لَمْ يَحْزَنْ عَلَى مَا فَاتَهُ، وَمَنْ سَلَّ سَيْفَ الْبَغْيِ قُتِلَ بِهِ، وَمَنْ كَابَدَ (كَابَدَ) الْأُمُورَ عَطَبَ، وَمَنْ افْتَحَمَ اللَّجَجَ غَرِقَ، وَمَنْ دَخَلَ مَدَاخِلَ السُّوءِ أَثَمَ، وَمَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ خَطُؤُهُ، وَمَنْ كَثُرَ خَطُؤُهُ قَلَّ حَيَاؤُهُ، وَمَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ، وَمَنْ قَلَّ وَرَعُهُ مَاتَ قَلْبُهُ، وَمَنْ مَاتَ قَلْبُهُ دَخَلَ النَّارَ، وَمَنْ نَظَرَ فِي عَيْبِ النَّاسِ فَانْكَرَهَا، ثُمَّ رَضِيَهَا لِنَفْسِهِ، فَذَلِكَ الْأَحْمَقُ بِعَيْنِهِ. وَالْقَنَاعَةُ مَالٌ لَا يَنْفَدُ. وَمَنْ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ رَضِيَ مِنَ الدُّنْيَا بِالْيَسِيرِ، وَمَنْ عَلِمَ أَنَّ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا فِيمَا يَعْنِيهِ.

﴿٣٥٠﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: لِلظَّالِمِ مِنَ الرِّجَالِ ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ: يَظْلِمُ مَنْ فَوْقَهُ بِالْمَعْصِيَةِ، وَمَنْ دُونَهُ بِالْعَلْبِيَّةِ، وَيُظَاهِرُ الْقَوْمَ الظَّالِمَةَ.

﴿٣٥١﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: عِنْدَ تَنَاهِي الشَّدَّةِ تَكُونُ الْفَرَجَةُ، وَعِنْدَ تَضَائِقِ حَلْقِ الْبَلَاءِ يَكُونُ الرَّخَاءُ.

﴿٣٥٢﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ: لَا تَجْعَلَنَّ أَكْثَرَ شُغْلِكَ بِأَهْلِكَ وَوَلَدِكَ؛ فَإِنْ يَكُنْ أَهْلُكَ وَوَلَدُكَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضَيِّعُ

## الحكم

أولياءه، وَإِنْ يَكُونُوا أَعْدَاءَ اللَّهِ، فَمَا هُمْكَ وَشُغْلُكَ بِأَعْدَاءِ اللَّهِ!  
﴿٣٥٣﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: أَكْبَرُ (أَكْثَرُ) الْعَيْبِ أَنْ تَعْيِبَ مَا فِيكَ مِثْلَهُ.  
﴿٣٥٤﴾ وَهَذَا بِحَضْرَتِهِ رَجُلٌ رَجُلًا بَغْلَامٌ وَلَدَ لَهُ فَقَالَ لَهُ: لِيَهْنِكَ الْفَارِسُ؛  
فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: لَا تَقُلْ ذَلِكَ وَلَكِنْ قُلْ: شَكَرْتَ الْوَاهِبَ، وَبُورِكَ لَكَ فِي  
الْمَوْهُوبِ، وَبَلَغَ أَشُدَّهُ، وَرُزِقْتَ بِرِّو.

﴿٣٥٥﴾ وَبَنَى رَجُلٌ مِنْ عَمَالِهِ بِنَاءً فَخْمًا فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: أَطْلَعَتِ الْوَرْقُ  
رُؤُوسَهَا! إِنَّ الْبِنَاءَ يَصِفُ لَكَ الْغِنَى.

﴿٣٥٦﴾ وَقِيلَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ لَوْ سَدَّ عَلَى رَجُلٍ بَابُ بَيْتِهِ، وَتَرَكَ فِيهِ، مِنْ ابْنِ كَانَ  
يَأْتِيهِ رِزْقُهُ. فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مِنْ حَيْثُ يَأْتِيهِ أَجَلُهُ.

﴿٣٥٧﴾ وَعَزَى قَوْمًا عَنْ مَيْتٍ مَاتَ لَهُمْ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَيْسَ  
لَكُمْ بَدَأَ، وَلَا إِلَيْكُمْ أَنْتَهَى، وَقَدْ كَانَ صَاحِبِكُمْ هَذَا يُسَافِرُ،  
فَعُدُّوهُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ (سَفَرَاتِهِ)، فَإِنَّ قَدِمَ عَلَيْكُمْ وَإِلَّا قَدِمْتُمْ  
عَلَيْهِ.

﴿٣٥٨﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: أَيُّهَا النَّاسُ لِيَرْكُمُ اللَّهُ مِنَ التَّعَمَّةِ وَجِلِينَ، كَمَا  
يَرَاكُمْ مِنَ التَّقَمَّةِ فَرِيقِينَ! إِنَّهُ مَنْ وَسَّعَ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَرِ  
ذَلِكَ اسْتِدْرَاجًا فَقَدْ آمَنَ مَخَوفًا، وَمَنْ ضَيَّقَ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ  
فَلَمْ يَرِ ذَلِكَ اخْتِبَارًا فَقَدْ ضَيَّقَ مَأْمُولًا.

﴿٣٥٩﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: يَا أَسْرَى (أَسَارَى) الرَّغْبَةِ أَقْصِرُوا، فَإِنَّ الْمُعْرَجَ  
عَلَى الدُّنْيَا لَا يَرُوعُهُ مِنْهَا إِلَّا صَرِيْفُ أَنْيَابِ الْحِدْثَانِ. أَيُّهَا النَّاسُ،

## الحكم

تَوَلَّوْا مِنْ أَنْفُسِكُمْ تَأْدِيبَهَا، وَاعْدِلُوا بِهَا عَنْ ضَرَاوَةِ عَادَاتِهَا.  
﴿٣٦٠﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: لَا تَطُنَّنَّ بِكَلِمَةٍ خَرَجَتْ مِنْ أَحَدٍ سِوَاءٍ، وَأَنْتَ  
تَجِدُ لَهَا فِي الْخَيْرِ مُحْتَمَلًا.

﴿٣٦١﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: إِذَا كَانَتْ لَكَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ حَاجَةٌ فَابْدَأْ بِمَسْأَلَةِ  
الصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ، ثُمَّ سَلْ حَاجَتَكَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ أَكْرَمُ مَنْ أَنْ  
يُسْأَلَ حَاجَتَيْنِ، فَيَقْضِي إِحْدَاهُمَا وَيَمْنَعُ الْأُخْرَى.

﴿٣٦٢﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَنْ ضَنَّ بِعَرِيضِهِ فَلْيَدَعِ الْمِرَاءَ.  
﴿٣٦٣﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مِنَ الْخُرْقِ الْمُعَاجِلَةُ قَبْلَ الْإِمْكَانِ، وَالْأَنَاءَةُ بَعْدَ  
الْفُرْصَةِ.

﴿٣٦٤﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: لَا تَسْأَلْ عَمَّا لَا يَكُونُ، فَبِمَا أَلَدَى قَدْ كَانَ لَكَ شُغْلٌ.  
﴿٣٦٥﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: الْفِكْرُ مِرَاةٌ صَافِيَةٌ، وَالْإِعْتِبَارُ مُنْذِرٌ نَاصِحٌ؛  
وَكَفَى أَدَبًا لِتَفْسِيكَ تَجَنُّبُكَ مَا كَرِهَتْهُ لِعَيْرِكَ.

﴿٣٦٦﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: الْعِلْمُ مَقْرُونٌ بِالْعَمَلِ؛ فَمَنْ عِلِمَ عَمِلَ، وَالْعِلْمُ  
يَهْتِفُ بِالْعَمَلِ، فَإِنْ أَجَابَهُ وَإِلَّا ارْتَحَلَ عَنْهُ.

﴿٣٦٧﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَتَاعُ الدُّنْيَا حُطَامٌ مُوَبِّئٌ، فَتَجَبَّنُوا  
مَرَعَاهُ! فُلَعْنُهَا أَحْظَى مِنْ طُمَأْنِينَتِهَا، وَبُلْعُنُهَا أَزْكَى مِنْ ثَرْوَتِهَا  
(أثرائها). حُكِمَ عَلَى مُكْثَرٍ مِنْهَا بِالْفَاقَةِ، وَأُعِينَ مَنْ غَنِيَ عَنْهَا  
بِالزَّاحَةِ (بِالزَّحْمَةِ). مَنْ رَاقَهُ زَبْرُجُهَا أَعْقَبَتْ نَاطِرِيهِ كَمَهْمًا، وَمَنْ  
اسْتَشَعَرَ الشَّعْفَ بِهَا مَلَأَتْ ضَمِيرَهُ أَشْجَانًا، لَهْنٌ رَقِصٌ عَلَى سُودَاءِ

## الحكم

قَلْبِهِ: هُمْ يَشْغَلُوهُ، وَغَمٌّ يَحْزُنُهُ، كَذَلِكَ حَتَّى يُؤْخَذَ بِكُظْمِهِ فَيُلْقَى بِالْفَضَاءِ، مُنْقَطِعًا أَبْرَاهُ، هَيِّئًا عَلَى اللَّهِ فَنَائِدُ، وَعَلَى الْإِخْوَانِ الْقَائِدُ؛ وَإِنَّمَا يَنْظُرُ الْمُؤْمِنُ إِلَى الدُّنْيَا بِعَيْنِ الْإِعْتِبَارِ، وَيَقْتَاتُ مِنْهَا بِبَطْنِ الْإِضْطِرَارِ، وَيَسْمَعُ فِيهَا بِأُذُنِ الْمَقْتِ وَالْإِبْغَاضِ، إِنْ قِيلَ أَثْرَى قِيلَ أَكْدَى! وَإِنْ فُجِحَ (فُجِحَ) لَهُ بِالْبَقَاءِ حُزِنَ لَهُ بِالْفَنَاءِ! هَذَا وَلَمْ يَأْتِهِمْ يَوْمٌ فِيهِ يُبْلِسُونَ.

﴿٣٦٨﴾ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَضَعَ الثَّوَابَ عَلَى طَاعَتِهِ، وَالْعِقَابَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ، زِيَادَةَ عِبَادِهِ عَنِ نَقْمَتِهِ، وَحَيَاشَهُ هُمْ إِلَى جَنَّتِهِ.

﴿٣٦٩﴾ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَبْقَى فِيهِمْ مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا رَسْمُهُ، وَمِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا اسْمُهُ؛ وَمَسَاجِدُهُمْ يَوْمَئِذٍ عَامِرَةٌ مِنَ الْبِنَاءِ خَرَابٌ مِنَ الْمُهْدَى، سُكَّانُهَا وَعُمَارُهَا شُرَاهِلُ الْأَرْضِ، مِنْهُمْ تَخْرُجُ الْفِتْنَةُ، وَالرِّبِّمُ تَأْوِي الْخَطِيئَةُ؛ يَرُدُّونَ مَنْ شَدَّ عَنْهَا فِيهَا، وَيَسُوقُونَ مَنْ تَأَخَّرَ عَنْهَا إِلَيْهَا. يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: فَبِي حَلَفْتُ لَا بَعَثَنَّا عَلَى أَوْلِيئِكَ فِتْنَةً تَتْرُكُ الْحَلِيمَ فِيهَا حَيْرَانَ، وَقَدْ فَعَلْ، وَنَحْنُ نَسْتَقِيلُ اللَّهَ عَشْرَةَ الْعَفْلَةَ.

﴿٣٧٠﴾ وَرَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَلَّمَا اعْتَدَلَ بِهِ الْمَنْبِرَ إِذَا قَالَ أَمَامَ الْخُطْبَةِ: أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّقُوا اللَّهَ، فَمَا خُلِقَ امْرُؤٌ عَبْتًا فَيَلْهُو، وَلَا تَرَكَ سُدَى فَيَلْغُو، وَمَا دُنْيَاهُ الَّتِي تَحَسَّنْتَ لَهُ بِجَلْفٍ مِنَ الْآخِرَةِ الَّتِي قَبَّحَهَا



## الحكم

سوء النَّظَرِ عِنْدَهُ، وَمَا الْمَغْرُورُ الَّذِي ظَفِرَ مِنَ الدُّنْيَا بِأَعْلَى هِمَّتِهِ  
كَالْآخِرِ الَّذِي ظَفِرَ مِنَ الْآخِرَةِ بِأَدْنَى سُهْمَتِهِ.

﴿٣٧١﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: لَا شَرَفَ أَعْلَى مِنَ الْإِسْلَامِ، وَلَا عِزَّ أَعَزُّ مِنَ التَّقْوَى،  
وَلَا مَعْقِلَ أَحْسَنَ مِنَ الْوَرَعِ، وَلَا شَفِيعَ أَمْحَجَّ مِنَ التَّوْبَةِ، وَلَا كَنْزَ  
أَغْنَى مِنَ الْقَنَاعَةِ، وَلَا مَالَ أَذْهَبَ لِلْفَاقَةِ مِنَ الرِّضَى بِالْقَوْتِ؛ وَمَنْ  
اِقْتَصَرَ عَلَى بُلْغَةِ الْكِفَافِ فَقَدْ اِنْتَضَمَ الرَّاحَةَ، وَتَبَوَّأَ خَفْضَ الدَّعَةِ؛  
وَ الرَّغْبَةُ مِفْتَاحُ النَّصَبِ، وَ مَطِيئَةُ النَّعْبِ، وَ الْجِرْصُ وَ الْكِبْرُ  
وَ الْحَسَدُ دَوَاعٍ إِلَى التَّقَحُّمِ فِي الذُّنُوبِ، وَ الشَّرْجَامِعُ مَسَاوِيءُ الْعُيُوبِ.

﴿٣٧٢﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ لَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْإِنصَارِيِّ: يَا جَابِرُ، قَوْمُ الدِّينِ  
وَ الدُّنْيَا بَارِبَعَةٌ: عَالِمٌ مُسْتَعْمِلٌ عِلْمَهُ، وَ جَاهِلٌ لَا يَسْتَنْكِفُ أَنْ  
يَتَعَلَّمَ، وَ جَوَادٍ لَا يَبْخُلُ بِمَعْرُوفِهِ، وَ فَاقِرٌ لَا يَبِيعُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاةٍ؛  
فَإِذَا ضَيَّعَ الْعَالِمُ عِلْمَهُ اسْتَنْكَفَ الْجَاهِلُ أَنْ يَتَعَلَّمَ، وَإِذَا بَخِلَ  
الْغَنِيُّ بِمَعْرُوفِهِ بَاعَ الْفَقِيرُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاةٍ. يَا جَابِرُ، مَنْ كَثُرَتْ نِعْمُ  
اللَّهِ عَلَيْهِ كَثُرَتْ حَوَائِجُ النَّاسِ إِلَيْهِ، فَمَنْ قَامَ لِلَّهِ فِيهَا بِمَا يَجِبُ فِيهَا  
عَرَضَهَا لِلدَّوَامِ وَ الْبَقَاءِ، وَمَنْ لَمْ يَقُمْ فِيهَا بِمَا يَجِبُ عَرَضَهَا لِلزَّوَالِ  
وَ الْفَنَاءِ.

﴿٣٧٣﴾ وَ رَوَى ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ فِي تَارِيخِهِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي  
لَيْلَى الْفَقِيهِ - وَ كَانَ مِمَّنْ خَرَجَ لِقِتَالِ الْحِجَابِ مَعَ ابْنِ الْأَشْعَثِ - أَنَّهُ قَالَ  
فِيمَا كَانَ يَحُضُّ بِهِ النَّاسَ عَلَى الْجِهَادِ: إِنِّي سَمِعْتُ عَلِيًّا رَفَعَ اللَّهُ دَرَجَتَهُ فِي  
الصَّالِحِينَ وَ آتَاهُ ثَوَابَ الشُّهَدَاءِ وَ الصَّدِيقِينَ، يَقُولُ يَوْمَ لَقِينَا أَهْلَ الشَّامِ:

## الحكم

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ، إِنَّهُ مَنْ رَأَى عُدُوَانًا يُعْمَلُ بِهِ وَ مُنْكَرًا يُدْعَى إِلَيْهِ، فَانْكُرْهُ بِقَلْبِهِ فَقَدْ سَلِمَ وَبَرِّئَ؛ وَمَنْ أَنْكَرَهُ بِلِسَانِهِ فَقَدْ أُجِرَ، وَهُوَ أَفْضَلُ مِنْ صَاحِبِهِ؛ وَمَنْ أَنْكَرَهُ بِالسَّيْفِ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَكَلِمَةُ الظَّالِمِينَ هِيَ السُّفْلَى، فَذَلِكَ الَّذِي أَصَابَ سَبِيلَ الْهُدَى، وَقَامَ عَلَى الطَّرِيقِ، وَتَوَرَّقَ فِي قَلْبِهِ الْبَقِيَّةَ.

﴿٣٧٤﴾ وَفِي كَلَامٍ آخِرُهُ يَجْرِي هَذَا الْمَجْرَى: فَمِنْهُمْ الْمُنْكَرُ لِلْمُنْكَرِ بِيَدِهِ وَ لِسَانِهِ وَ قَلْبِهِ، فَذَلِكَ الْمُسْتَكْمِلُ لِخِصَالِ الْخَيْرِ؛ وَمِنْهُمْ الْمُنْكَرُ بِلِسَانِهِ وَ قَلْبِهِ وَ التَّارِكُ بِيَدِهِ، فَذَلِكَ مُتَمَسِّكٌ بِخِصَلَتَيْنِ مِنْ خِصَالِ الْخَيْرِ وَ مُضَيِّعٌ خِصْلَةً؛ وَمِنْهُمْ الْمُنْكَرُ بِقَلْبِهِ، وَ التَّارِكُ بِيَدِهِ وَ لِسَانِهِ، فَذَلِكَ الَّذِي صَبَّحَ أَشْرَفَ الْخِصَلَتَيْنِ مِنَ الثَّلَاثِ، وَ تَمَسَّكَ بِوَاحِدَةٍ؛ وَمِنْهُمْ تَارِكٌ لِانْكَارِ الْمُنْكَرِ بِلِسَانِهِ وَ قَلْبِهِ وَ يَدِهِ، فَذَلِكَ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ. وَ مَا أَعْمَالُ الدِّرْكُلْهَا وَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، عِنْدَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، إِلَّا كَتَفْتَةٌ فِي بَحْرِ لُجِّيٍّ؛ وَإِنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ لَا يُفَرِّبَانِ مِنْ أَجَلٍ، وَلَا يَنْقُصَانِ مِنْ رِزْقٍ، وَ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ كَلِمَةُ عَدْلِ عِنْدَ إِمَامٍ جَائِرٍ.

﴿٣٧٥﴾ وَ عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا يَقُولُ: أَوَّلُ مَا تُغْلَبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْجِهَادِ الْجِهَادُ بِأَيْدِيكُمْ، ثُمَّ بِأَلْسِنَتِكُمْ ثُمَّ بِقُلُوبِكُمْ؛ فَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ بِقَلْبِهِ مَعْرُوفًا وَ لَمْ يُنْكَرْ مُنْكَرًا قُلُوبًا،

## الحكم

فَجْعَلْ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ وَأَسْفَلَهُ أَعْلَاهُ.

﴿٣٧٦﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: إِنَّ الْحَقَّ ثَقِيلٌ مَرِيءٌ وَإِنَّ الْبَاطِلَ خَفِيفٌ وَبِئْسَ مَا  
﴿٣٧٧﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: لَا تَأْمَنْ عَلَى خَيْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَذَابَ اللَّهِ لِقَوْلِهِ  
تَعَالَى: «فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ» وَلَا تَيَاسَنَّ لِشَرِّ  
هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ رُوحِ اللَّهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: «أَنَّهُ لَا يَيَّاسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا  
الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ».

﴿٣٧٨﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: الْجُلُ جَامِعٌ لِمَسَاوِي الْعُيُوبِ، وَهُوَ زِمَامٌ يُقَادُ  
بِهِ إِلَى كُلِّ سُوءٍ.

﴿٣٧٩﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: يَا بَنَ آدَمَ، الرِّزْقُ رِزْقَانِ: رِزْقٌ تَطْلُبُهُ، وَرِزْقٌ  
يَطْلُبُكَ، فَإِنْ لَمْ تَأْتِهِ آتَاكَ. فَلَا تَحْمِلْ هَمَّ سَنَتِكَ عَلَى هَمِّ يَوْمِكَ!  
كَفَاكَ كُلُّ يَوْمٍ عَلَى مَا فِيهِ؛ فَإِنْ تَكُنِ السَّنَةُ مِنْ عُمْرِكَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى  
سَيُوتِيكَ فِي كُلِّ عَدِّ جَدِيدٍ مَا قَسَمَ لَكَ؛ وَإِنْ لَمْ تَكُنِ السَّنَةُ مِنْ  
عُمْرِكَ فَمَا تَصْنَعُ بِالْهَمِّ فِيهَا لَيْسَ لَكَ؟ وَلَنْ يَسْبِقَكَ إِلَى رِزْقِكَ  
طَالِبٌ، وَلَنْ يَغْلِبَكَ عَلَيْهِ غَالِبٌ، وَلَنْ يُبْطِئَ عَنْكَ مَا قَدَّ قُدْرَكَ.

و قد مضى هذا الكلام فيما تقدم من هذا الباب الا انه هاهنا اوضح  
و اشرح فلذلك كررناه على القاعدة المقررة في اول الكتاب .

﴿٣٨٠﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: رَبُّ مُسْتَقْبَلِ يَوْمٍ لَيْسَ بِمُسْتَدْبِرِهِ، وَمَغْبُوطٍ  
فِي أَوَّلِ لَيْلِهِ قَامَتْ بَوَاكِيهِ فِي آخِرِهِ.

﴿٣٨١﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: الْكَلَامُ فِي وَثَاقِكَ مَا لَمْ تَتَكَلَّمْ بِهِ؛ فَإِذَا تَكَلَّمْتَ

## الحكم

بِهِ صِرْتَ فِي وَثَاقِهِ، فَأَخْزَنَ لِسَانَكَ كَمَا تَخْزُنُ ذَهَبَكَ وَوَرِقَكَ،  
فَرَبَّ كَلِمَةٍ سَلَبْتَ نِعْمَةً وَجَلَبْتَ نِقْمَةً.

﴿٣٨٢﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: لَا تَقُلْ مَا لَا تَعْلَمُ، بَلْ لَا تَقُلْ كُلَّ مَا تَعْلَمُ، فَإِنَّ  
اللَّهَ فَرَضَ عَلَى جَوَارِحِكَ كُلِّهَا فَرَائِضَ يَحْتَجُّ بِهَا عَلَيْكَ يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ.

﴿٣٨٣﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: احْذَرَنَّ أَنْ يَرَاكَ اللَّهُ عِنْدَ مَعْصِيَتِهِ وَيَقْدَكَ  
عِنْدَ طَاعَتِهِ، فَتَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ، وَإِذَا قَوَّيْتَ فَأَقْوَمْتَ عَلَى طَاعَةِ  
اللَّهِ، وَإِذَا ضَعُفْتَ فَأَضْعَفْتَ عَنِ مَعْصِيَةِ اللَّهِ.

﴿٣٨٤﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: أَلْزُكُونُ إِلَى الدُّنْيَا مَعَ مَا تُعَابِتُ مِنْهَا جَهْلًا،  
وَالْتَقْصِيرُ فِي حُسْنِ الْعَمَلِ إِذَا وَثِقْتَ بِالثَّوَابِ عَلَيْهِ عِبْنًا،  
وَالطُّمَأْنِينَةُ إِلَى كُلِّ أَحَدٍ قَبْلَ الْإِخْتِبَارِ لَهُ عَجْزٌ.

﴿٣٨٥﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مِنْ هَوَانَ الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ أَنَّهُ لَا يُعْصَى إِلَّا فِيهَا،  
وَلَا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِتَرْكِهَا.

﴿٣٨٦﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَنْ طَلَبَ شَيْئًا نَالَهُ أَوْ بَعْضَهُ.

﴿٣٨٧﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَا خَيْرٌ يُخَيَّرُ بَعْدَهُ النَّارُ، وَمَا شَرٌّ يَشْرِبُ بَعْدَهُ  
الْجَنَّةُ؛ وَكُلُّ نَعِيمٍ دُونَ الْجَنَّةِ فَهُوَ مُحَقَّقٌ، وَكُلُّ بَلَاءٍ دُونَ النَّارِ  
عَاقِبَةٌ.

﴿٣٨٨﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: أَلَا وَإِنَّ مِنَ الْبَلَاءِ الْفَاقَةَ، وَأَشَدُّ مِنَ الْفَاقَةِ  
مَرَضُ الْبَدَنِ، وَأَشَدُّ مِنْ مَرَضِ الْبَدَنِ مَرَضُ الْقَلْبِ. أَلَا وَإِنَّ مِنَ

## الحكم

صِحَّةُ الْبَدَنِ تَقْوَى الْقَلْبِ.

﴿٣٨٩﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسْبُهُ. وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: مَنْ فَاتَهُ حَسَبُ نَفْسِهِ لَمْ يَنْفَعَهُ حَسَبُ آبَائِهِ.

﴿٣٩٠﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: لِلْمُؤْمِنِ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ: فَسَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ، وَسَاعَةٌ يُرْمُ مَعَاشَهُ، وَسَاعَةٌ يُخَلِّي بَيْنَ نَفْسِهِ وَبَيْنَ لَدَّتِهَا فِيمَا يَحِلُّ وَيُحْتَمِلُ. وَلَيْسَ لِلْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ شَاخِصًا إِلَّا فِي ثَلَاثٍ: مَرَقَةٍ لِمَعَاشٍ، أَوْ خُطْوَةٍ فِي مَعَادٍ، أَوْ لَذَّةٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ.

﴿٣٩١﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: إِزْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُبْصِرَكَ اللَّهُ عَوْرَاتِهَا، وَلَا تَغْفَلْ فَلَسْتَ بِمَغْفُولٍ عِنْدَكَ.

﴿٣٩٢﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: تَكَلَّمُوا تُعْرِفُوا فَإِنَّ الْمَرْءَ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ.

﴿٣٩٣﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: خُذْ مِنَ الدُّنْيَا مَا آتَاكَ، وَتَوَلَّ عَمَّا تَوَلَّى عِنْدَكَ؛ فَإِنَّ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَأَجْمِلْ فِي الطَّلَبِ.

﴿٣٩٤﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: رَبِّ قَوْلٍ أَنْفَذَ مِنْ صَوْلٍ.

﴿٣٩٥﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: كُلُّ مُقْتَصِرٍ عَلَيْهِ كَافٍ.

﴿٣٩٦﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: الْمَنِيَّةُ وَالْأَدْبِيَّةُ! وَالثَّقَلُ وَلَا التَّوَسُّلُ! وَمَنْ لَمْ يُعْطَ قَاعِدًا لَمْ يُعْطَ قَائِمًا؛ وَالذَّهْرُ يَوْمَانِ: يَوْمٌ لَكَ، وَيَوْمٌ عَلَيْكَ؛ فَإِذَا كَانَ لَكَ فَلَا تَبْطُرْ، وَإِذَا كَانَ عَلَيْكَ فَاصْبِرْ.

﴿٣٩٧﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: نِعَمَ الطَّيِّبِ الْمَسْكُ، خَفِيفٌ مَحْمَلُهُ، عَطَّرٌ رِيحُهُ.

﴿٣٩٨﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: ضَعْ فَخْرَكَ، وَاحْطُطْ كِبْرَكَ، وَادْكُرْ قَبْرَكَ.

## الحكم

﴿٣٩٩﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: إِنَّ لِلْوَالِدِ عَلَى الْوَالِدِ حَقًّا، وَإِنَّ لِلْوَالِدِ عَلَى الْوَالِدِ حَقًّا؛ فَحَقُّ الْوَالِدِ عَلَى الْوَالِدِ أَنْ يُطِيعَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ؛ وَحَقُّ الْوَالِدِ عَلَى الْوَالِدِ أَنْ يُحَسِّنَ اسْمَهُ وَيُحَسِّنَ آدَبَهُ، وَيُعَلِّمَهُ الْقُرْآنَ.

﴿٤٠٠﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: الْغَيْنُ حَقٌّ، وَالرُّقِيُّ حَقٌّ، وَالسِّحْرُ حَقٌّ، وَالْفَالُ حَقٌّ، وَالطَّيْرَةُ لَيْسَتْ بِحَقٍّ، وَالْعَدْوَى لَيْسَتْ بِحَقٍّ، وَالطَّيْبُ نُشْرَةٌ، وَالْعَسَلُ نُشْرَةٌ، وَالرُّكُوبُ نُشْرَةٌ، وَالنَّظَرُ إِلَى الْخَضِرَةِ نُشْرَةٌ.

﴿٤٠١﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مُقَارَبَةُ (مُفَارَقَةُ) النَّاسِ فِي أَحْلَاقِهِمْ أَمْنٌ مِنْ غَوَائِلِهِمْ.

﴿٤٠٢﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ لِبَعْضِ مَخَاطِبِيهِ وَ قَدْ تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ يَسْتَصْغِرُ مِثْلَهُ عَنْ قَوْلِهِ مِثْلَهَا: لَقَدْ طَرَّتْ شَكِيرًا، وَهَدَرَتْ سَقْبًا. (والشكير هاهنا: اول ما ينبت من ريش الطائر قبل ان يقوى و يستحصف. و السقب: الصغير من الابل، و لا يهدر الا بعد ان يستفحل.)

﴿٤٠٣﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَنْ أَوْ مَأْ إِلَى مُتَّفَاوِتٍ خَدَلْتَهُ الْحَيْلُ.

﴿٤٠٤﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: وَقَدْ سئِلَ عَنْ مَعْنَى قَوْلِهِمْ: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ»: إِنَّا لَا نَمْلِكُ مَعَ اللَّهِ شَيْئًا، وَلَا نَمْلِكُ إِلَّا مَا مَلَكَنَا؛ فَمَتَى مَلَكَنَا مَا هُوَ أَمْلَكُ بِهِ مِنَّا كَلَفْنَا، وَمَتَى أَخَذَهُ مِنَّا وَضَعَ تَكْلِيفَهُ عَلَيْنَا.

﴿٤٠٥﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ لِعِمَارِ بْنِ يَاسِرٍ: وَقَدْ سَمِعَهُ يَرَا جِعَ الْمَغِيرَةَ بْنِ شَعْبَةَ

## الحكم

- كلامًا: دَعُهُ يَا عَمَّارُ، فَإِنَّهُ لَمْ يَأْخُذْ مِنَ الدِّينِ إِلَّا مَا قَارَبَهُ مِنَ الدُّنْيَا، وَعَلَى عَمْدٍ لَبَسَ عَلَى نَفْسِهِ لِيَجْعَلَ الشُّبُهَاتِ عَازِرًا لِسَقَطَاتِهِ.
- ﴿٤٠٦﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَا أَحْسَنَ تَوَاضُعَ الْأَغْنِيَاءِ لِلْفُقَرَاءِ طَلَبًا لِمَا عِنْدَ اللَّهِ! وَأَحْسَنُ مِنْهُ تَبَهُ الْفُقَرَاءِ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ اتِّكَالاً عَلَى اللَّهِ.
- ﴿٤٠٧﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَا اسْتَوْدَعَ اللَّهُ أَمْرًا عَقْلًا إِلَّا اسْتَنْقَذَهُ بِهِ يَوْمًا مَا.
- ﴿٤٠٨﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَنْ صَارَعَ الْحَقَّ صَرَعهُ.
- ﴿٤٠٩﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: الْقَلْبُ مُصْحَفُ الْبَصَرِ.
- ﴿٤١٠﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: التَّقَى رَيْسُ الْأَخْلَاقِ.
- ﴿٤١١﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: لَا تَجْعَلَنَّ ذَرْبَ لِسَانِكَ عَلَى مَنْ أَنْطَقَكَ، وَبَلَاغَةَ قَوْلِكَ عَلَى مَنْ سَدَّدَكَ.
- ﴿٤١٢﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: كِفَاكَ أَدَبًا لِنَفْسِكَ اجْتِنَابُ مَا تَكْرَهُهُ مِنْ غَيْرِكَ.
- ﴿٤١٣﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَنْ صَبَرَ صَبَرَ الْأَحْرَارِ، وَالْأَسْلَافُ الْأَعْمَارِ.
- ﴿٤١٤﴾ وَفِي خَيْرِ آخِرِ أَنَّهُ قَالَ لِالْشَّعْثِ بْنِ قَيْسٍ مَعْزِيًا: عَنِ ابْنِ لَه: إِنْ صَبَرْتَ صَبَرَ الْأَكْرَامِ، وَإِلَّا سَلَوْتَ سُلُوَ الْبَهَائِمِ.
- ﴿٤١٥﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ فِي صِفَةِ الدُّنْيَا: تَعُرُّ وَتَضُرُّ وَتَمُرُّ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَرْضَهَا تَوَابًا لِأَوْلِيَائِهِ، وَلَا عِقَابًا لِأَعْدَائِهِ، وَإِنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا كَرَكِبٍ بَيْنَهُمْ حَلُّوا إِذْ صَاحَ بِهِمْ سَائِقُهُمْ فَارْتَحَلُوا.
- ﴿٤١٦﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ لِابْنَةِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا تُخْلِفَنَّ وَرَاءَكَ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا، فَإِنَّكَ تُخْلِفُهُ لِأَحَدٍ رَجُلَيْنِ: إِمَّا رَجُلٌ عَمِلَ فِيهِ بِطَاعَةٌ

## الحكم

اللَّهُ فَسَعِدَ بِمَا شَقِيَتْ بِهِ، وَإِنَّمَا رَجُلٌ عَمِلَ فِيهِ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ فَشَقِيَتْ  
بِمَا جَمَعَتْ لَهُ؛ فَكُنْتَ عَوْنًا لَهُ عَلَى مَعْصِيَتِهِ، وَلَيْسَ أَحَدٌ هَذَا  
حَقِيقًا أَنْ تُؤْثِرَ عَلَى نَفْسِكَ. وَيُرَى هَذَا الْكَلَامَ عَلَى وَجْهِ آخِرٍ وَهُوَ:  
أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الَّذِي فِي يَدِكَ مِنَ النَّبِيَا قَدْ كَانَ لَهُ أَهْلٌ قَبْلَكَ، وَهُوَ  
صَائِرٌ إِلَى أَهْلِ بَعْدَكَ، وَإِنَّمَا أَنْتَ جَامِعٌ لِأَحَدِ رَجُلَيْنِ: رَجُلٍ  
عَمِلَ فِيهَا جَمَعَتْهُ بِطَاعَةِ اللَّهِ فَسَعِدَ بِمَا شَقِيَتْ بِهِ؛ أَوْ رَجُلٍ عَمِلَ  
فِيهِ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ فَشَقِيَتْ بِمَا جَمَعَتْ لَهُ، وَلَيْسَ أَحَدٌ هَذَا أَهْلًا أَنْ  
تُؤْثِرَ عَلَى نَفْسِكَ، وَلَا أَنْ تَحْمِلَ لَهُ عَلَى ظَهْرِكَ، فَارْحُ لِمَنْ مَضَى  
رَحْمَةً اللَّهُ، وَلِمَنْ بَقِيَ رِزْقَ اللَّهِ.

﴿٤١٧﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ لِقَائِهِ قَالَ بِحَضْرَتِهِ: «أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ»: تَكَلَّمْتَكَ أُمَّكَ، أَتَدْرِي  
مَا الْإِسْتِغْفَارُ؟ الْإِسْتِغْفَارُ دَرَجَةُ الْعِلْمِ، وَهُوَ اسْمٌ وَقَعَ عَلَى  
سِتَّةِ مَعَانٍ: أَوَّلُهَا التَّدَمُّ عَلَى مَا مَضَى، وَالثَّانِي الْعَزْمُ عَلَى تَرْكِ الْعَوْدِ  
إِلَيْهِ أَبَدًا، وَالثَّالِثُ أَنْ تُؤَدِّيَ إِلَى الْمَخْلُوقِينَ حُقُوقَهُمْ حَتَّى تَلْقَى اللَّهَ  
أَمَلَسَ لَيْسَ عَلَيْكَ تَبِعَةٌ، وَالرَّابِعُ أَنْ تَعِمِدَ إِلَى كُلِّ فَرِيضَةٍ عَلَيْكَ  
صَبَّغَتْهَا فَتُؤَدِّيَ حَقَّهَا، وَالخَامِسُ أَنْ تَعِمِدَ إِلَى اللَّحْمِ الَّذِي نَبَتَ  
عَلَى السُّحْتِ فَتُؤَدِّيَهُ بِالْأَحْزَانِ، حَتَّى تُلْصِقَ الْجِلْدَ بِالْعَظْمِ، وَيَنْشَأَ  
بَيْنَهُمَا لَحْمٌ جَدِيدٌ، وَالسَّادِسُ أَنْ تُذِيقَ الْجِسْمَ أَلَمَ الطَّاعَةِ كَمَا  
أَذَقْتَهُ حَلَاوَةَ الْمَعْصِيَةِ؛ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَقُولُ: «أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ».

﴿٤١٨﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: الْحِلْمُ عَشِيرَةٌ.



## الحكم

﴿٤١٩﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَسْكِينٌ ابْنُ آدَمَ مَكْتُومٌ الْأَجَلِ، مَكْنُونٌ الْعِلَلِ، مَحْفُوظٌ الْعَمَلِ. تُؤَلِّمُهُ الْبَقَّةُ، وَتَقْتُلُهُ الشَّرْقَةُ، وَتُنَبِّئُهُ الْعَرَقَةُ.

﴿٤٢٠﴾ وَرَوَى أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا فِي أَصْحَابِهِ، فَمَرَّتْ بِهِمْ امْرَأَةٌ جَمِيلَةٌ فَرَمَقَهَا الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: إِنَّ أَبْصَارَ هَذِهِ الْفُحُولِ طَوَامِحٌ؛ وَإِنَّ ذَلِكَ سَبَبٌ هَبَابِهَا، فَإِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى امْرَأَةٍ تَعْجِبُهِ فَلْيَلْمِسْ (فَلْيَلْمَسِ) أَهْلَهُ، فَإِنَّمَا هِيَ امْرَأَةٌ كَامِرَاتِهِ. فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْخَوَارِجِ: «قَاتَلَهُ اللَّهُ كَافِرًا مَا أَفْقَهُ» فَوَثَبَ الْقَوْمُ لِيَقْتُلُوهُ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ:

رُؤْيِدًا، إِنَّمَا هُوَ سَبُّ بَيْتٍ، أَوْ عَفْوٌ عَنِ ذَنْبٍ.

﴿٤٢١﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: كَفَاكَ مِنْ عَقْلِكَ مَا أَوْضَحَ لَكَ سُبُلَ عَيْكَ مِنْ رُشْدِكَ.

﴿٤٢٢﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: افْعَلُوا الْخَيْرَ وَلَا تَحْقِرُوا مِنْهُ شَيْئًا، فَإِنَّ صَغِيرَهُ كَبِيرٌ وَقَلِيلُهُ كَثِيرٌ، وَلَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: إِنَّ أَحَدًا أَوْلَى بِفِعْلِ الْخَيْرِ مِنِّي، فَيَكُونَ وَاللَّهِ كَذَلِكَ. إِنَّ لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ أَهْلًا، فَمَهْمَا تَرَكَتُمُوهُ مِنْهُمَا كَفَاكُمُوهُ أَهْلُهُ.

﴿٤٢٣﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَنْ أَصْلَحَ سِرِّيَّتَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ عَلَانِيَتَهُ، وَمَنْ عَمِلَ لِدِينِهِ كَفَاهُ اللَّهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ، وَمَنْ أَحْسَنَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ أَحْسَنَ اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ.

﴿٤٢٤﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: الْجِلْمُ غِطَاءٌ سَاتِرٌ وَالْعَقْلُ حُسَامٌ قَاطِعٌ، فَاسْتُرْ خَلْلَ خُلُقِكَ بِجِلْمِكَ، وَقَاتِلْ هَوَاكَ بِعَقْلِكَ.

## الحكم

﴿٤٤٥﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا يَخْتَصُّهُمْ اللَّهُ بِالتَّعَمُّرِ لِمَنَافِعِ الْعِبَادِ، فَيَقْرُهَا فِي أَيْدِيهِمْ مَا بَدَلُوهَا؛ فَاذَا مَنَعُوهَا نَزَعَهَا مِنْهُمْ، ثُمَّ حَوَّلَهَا إِلَى غَيْرِهِمْ.

﴿٤٤٦﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: لَا يَتَّبِعِي لِلْعَبْدَانِ يَثِقُ بِحَصَلَتَيْنِ: الْعَافِيَةِ وَالْعِنَى؛ بَيْنَا تَرَاهُ مُعَافَى إِذْ سَقِمَ، وَبَيْنَا تَرَاهُ عَنِيتًا إِذَا فَتَقَرَ.

﴿٤٤٧﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَنْ شَكَا الْحَاجَةَ إِلَى مُؤْمِنٍ، فَكَانَتْ شَكَاهَا إِلَى اللَّهِ، وَمَنْ شَكَاهَا إِلَى كَافِرٍ، فَكَانَتْ شَكَاهَا إِلَى اللَّهِ.

﴿٤٤٨﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: فِي بَعْضِ الْأَعْيَادِ: إِنَّمَا هُوَ عِيدٌ لِمَنْ قَبِلَ اللَّهُ صِيَامَهُ وَشَكَرَ قِيَامَهُ، وَكُلُّ يَوْمٍ لَا يُعْصَى اللَّهُ فِيهِ فَهُوَ عِيدٌ.

﴿٤٤٩﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: إِنَّ أَعْظَمَ الْحَسَرَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَسْرَةُ رَجُلٍ كَسَبَ مَالًا فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ، فَوَرِثَهُ رَجُلٌ فَأَنْفَقَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، فَدَخَلَ بِهِ الْجَنَّةَ، وَدَخَلَ الْأَوَّلُ بِهِ النَّارَ.

﴿٤٥٠﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: إِنَّ أَحْسَرَ النَّاسِ صَفْقَةً، وَأَخْيَبَهُمْ سَعْيًا، رَجُلٌ أَخْلَقَ بَدَنَهُ فِي طَلَبِ مَالِهِ، وَلَمْ تُسَاعِدْهُ الْمَقَادِيرُ عَلَى إِرَادَتِهِ، فَخَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا بِحُسْرَتِهِ، وَقَدِمَ عَلَى الْآخِرَةِ بِتَبِعَتِهِ.

﴿٤٥١﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: الرَّزْقُ رِزْقَانِ: طَالِبٌ، وَمَطْلُوبٌ. فَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا طَلَبَهُ الْمَوْتَ، حَتَّى يُخْرِجَهُ عَنْهَا؛ وَمَنْ طَلَبَ الْآخِرَةَ طَلَبَتْهُ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْتَوْفِيَ رِزْقَهُ مِنْهَا.

﴿٤٥٢﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ هُمُ الَّذِينَ نَظَرُوا إِلَى بَاطِنِ الدُّنْيَا إِذَا

## الحكم

نَظَرَ النَّاسُ إِلَى ظَاهِرِهَا، وَاسْتَعَلُّوا بِأَجْلِهَا إِذَا اسْتَعَلَّ (اسْتَعَلُّوا)  
النَّاسُ بِعَاجِلِهَا، فَأَمَاتُوا مِنْهَا مَا خَشَوْا أَنْ يُمَيَّتَهُمْ، وَتَرَكَوا مِنْهَا مَا  
عَمِلُوا أَنَّهُ سَيَتَرَكُهُمْ، وَرَأَوْا اسْتِكْثَارَ غَيْرِهِمْ مِنْهَا اسْتِقْلَالًا،  
وَدَرَكَهُمْ لَهَا فَوْتًا؛ أَعْدَاءُ مَا سَأَلَمَ النَّاسُ، وَسَلِمَ مَا عَادَى النَّاسُ؛  
بِهِمْ عِلْمَ الْكِتَابِ وَبِهِ عِلْمُوا، وَبِهِمْ قَامَ الْكِتَابُ وَبِهِ قَامُوا؛  
لَا يَرُونَ مَرَجُوًّا فَوْقَ (خَوْفٍ) مَا يَرْجُونَ، وَلَا مَخَوْفًا فَوْقَ مَا يَخَافُونَ.  
﴿٤٣٣﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: أَذْكُرُوا انْقِطَاعَ اللَّذَاتِ، وَبَقَاءَ التَّبَعَاتِ.

﴿٤٣٤﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: أَخْبِرْ تَقَلُّبِهِ.

و من الناس من يروى هذا للرسول ﷺ و مما يقوى انه من كلام امير  
المؤمنين علي ما حكاه ثعلب عن ابن الاعرابي. قال المامون: لو لان عليا  
قال «اخبر تقله» لقلت: اقله تخبر.

﴿٤٣٥﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَا كَانَ اللَّهُ لِيَفْتَحَ عَلَيَّ عَبْدًا بَابَ الشُّكْرِ وَيُعَلِّقَ  
عَنْهُ بَابَ الزِّيَادَةِ، وَلَا لِيَفْتَحَ عَلَيَّ عَبْدًا بَابَ الدُّعَاءِ وَيُعَلِّقَ عَنْهُ بَابَ  
الِجَابَةِ، وَلَا لِيَفْتَحَ لِعَبْدٍ بَابَ التَّوْبَةِ وَيُعَلِّقَ عَنْهُ بَابَ الْمَغْفِرَةِ.

﴿٤٣٦﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: أَوْلَى النَّاسِ بِالكَرَمِ مَنْ عُرِفَتْ بِهِ الْكِرَامُ.

﴿٤٣٧﴾ وَسَأَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: أَيُّهُمَا أَفْضَلُ: الْعَدْلُ أَوْ الْجُودُ؟ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: الْعَدْلُ يَضَعُ  
الْأُمُورَ مَوَاضِعَهَا، وَالْجُودُ يُخْرِجُهَا مِنْ جِهَتِهَا، وَالْعَدْلُ سَائِسٌ  
عَامٌّ، وَالْجُودُ عَارِضٌ خَاصٌّ؛ فَالْعَدْلُ أَشْرَفُهُمَا وَأَفْضَلُهُمَا.

﴿٤٣٨﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: النَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا.

﴿٤٣٩﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: الزُّهُدُ كُلُّهُ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ مِنَ الْقُرْآنِ: قَالَ اللَّهُ

## الحكم

سُبْحَانَهُ: «لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ، وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ»؛ وَمَنْ لَمْ يَأْسَ عَلَىٰ الْمَاضِي، وَلَمْ يَفْرَحْ بِالْآتِي، فَقَدْ أَخَذَ الزُّهْدَ بِطَرَفَيْهِ.

﴿٤٤٠﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: مَا أَنْقَضَ التَّوَمُّ لِعَزَائِمِ الْيَوْمِ!

﴿٤٤١﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: أَوْلَايَاتُ مَضَامِيرِ الرِّجَالِ.

﴿٤٤٢﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: لَيْسَ بَلَدٌ بِأَحَقَّ بِكَ مِنْ بَلَدٍ خَيْرُ الْبِلَادِ مَا حَمَلَكَ.

﴿٤٤٣﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: وَقَدْ جَاءَهُ نَعْيُ الْإِشْتِرَاءِ: مَالِكٌ وَمَا مَالِكُ، وَاللَّهِ

لَوْ كَانَ جَبَلًا لَكَانَ فَنَدًا، وَلَوْ كَانَ حَجَرًا لَكَانَ صَلْدًا، لَا يَرْتَقِيهِ

الْحَافِزُ، وَلَا يُوْفَىٰ عَلَيْهِ الطَّائِرُ. وَالفند: المنفرد من الجبال.

﴿٤٤٤﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: قَلِيلٌ مَدُومٌ عَلَيْهِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ مَمْلُولٍ مِنْهُ.

﴿٤٤٥﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: إِذَا كَانَ فِي رَجُلٍ حَلَّةٌ رَائِقَةٌ فَانْتَظِرُوا أَخْوَاتِهَا.

﴿٤٤٦﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ لِعَالِبِ بْنِ صَعْصَعَةَ أَبِي الْفَرَزْدَقِ، فِي كَلَامِ دَارِ بَيْنَهُمَا:

مَا فَعَلْتَ إِبْلِكَ الْكَثِيرَةَ؟ قَالَ: دَعَدْتُهَا الْحَقُوقُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ عَلِيٌّ:

ذَلِكَ أَحْمَدُ سُيْلُهَا.

﴿٤٤٧﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: مَنْ أَتَجَرَ بِغَيْرِ فِقْهِ فَقَدْ ارْتَطَمَ فِي الرِّبَا.

﴿٤٤٨﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: مَنْ عَظَّمَ صِغَارَ الْمَصَائِبِ ابْتِلَاءَهُ اللَّهُ بِكِبَارِهَا.

﴿٤٤٩﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: مَنْ كَرَّمَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ هَانَتْ عَلَيْهِ شَهَوَاتُهُ.

﴿٤٥٠﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: مَا مَزَحَ امْرُؤٌ (رَجُلٌ) مَرَحَةً إِلَّا مَجَّ مِنْ عَقْلِهِ

مَجَّةً.

﴿٤٥١﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: زُهِدْكَ فِي رَاغِبٍ فِيكَ نَقْصَانُ حَظِّ، وَرَغْبَتُكَ



## الحكم

في زاھد فيك ذل نفس.

﴿٤٥٢﴾ وقال عائشة: الغنى والفقر بعد العرض على الله.

﴿٤٥٣﴾ وقال عائشة: ما زال الزبير رجلاً منا أهل البيت حتى نشأ ابنته المشووم عبد الله.

﴿٤٥٤﴾ وقال عائشة: ما لابن آدم والفخر؛ أوله نطفة، وآخره جيفة، ولا يرزق نفسه، ولا يدفع حنقه.

﴿٤٥٥﴾ وسئل: من اشعر الشعراء؟ فقال عائشة: إنا القوم لم يجروا في حلبة تعرف الغاية عند فصبيتها، فإن كان ولا بد فالملك الصليل. يريد امرأ القيس.

﴿٤٥٦﴾ وقال عائشة: ألا حُرِّدَع هذه اللماظة لأهلها؟ إنه ليس لأنفسكم ثمناً إلا الجنة، فلا تبيعوها إلا بها.

﴿٤٥٧﴾ وقال عائشة: من هو مان لا يشبعان: طالب علم وطالب دنيا.

﴿٤٥٨﴾ وقال عائشة: علامة الأيمان أن تؤثر الصدق حيث يضرك، على الكذب حيث ينفعك، والآ يكون في حديثك فضل عن عمالك (علمك)، وأن تتقى الله في حديث غيرك.

﴿٤٥٩﴾ وقال عائشة: يغلب المقدار على التقدير، حتى تكون الآفة في

التدبير. قال الرضى: وقد مضى هذا المعنى فيما تقدم برواية تخالف هذه الالفاظ.

﴿٤٦٠﴾ وقال عائشة: الحلم والأناة توأمان ينتجهما علو الهمة.

## الحكم

﴿٤٦١﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: الْغَيْبَةُ جُهْدُ الْعَاجِزِ.

﴿٤٦٢﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: رَبٌّ مَفْتُونٌ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ.

﴿٤٦٣﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: الدُّنْيَا خُلِقَتْ لِغَيْرِهَا وَلَمْ تُخْلَقْ لِنَفْسِهَا.

﴿٤٦٤﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: إِنَّ لَبَنِي أُمِّيَّةً مَرَّوْدًا يَجْرُونَ فِيهِ، وَلَوْ قَدِ اخْتَلَفُوا

فِي مَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ كَادَتْهُمْ الصَّبَاغُ لَغَلَبَتْهُمْ.

والمرد هنا مفعول من الارواد، وهو الامهال و الاظهار، و هذا من افصح

الكلام و اغربه، فكانه عليه السلام شبه المهلة التي هم فيها بالمضمار الذي

يجرون فيه الى الغاية، فاذا بلغوا منقطعها انتقض نظامهم بعدها.

﴿٤٦٥﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ فِي مَدْحِ الْأَنْصَارِ: هُمْ وَاللَّهُ رِيَّوًا الْإِسْلَامَ كَمَا يُرِيَّ

الْفُلُومَ عَنَائِهِمْ، بِأَيْدِيهِمُ السَّبَاطِ، وَاسْتَنْتَمُ السَّلَاطِ.

﴿٤٦٦﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: أَلْعَيْنُ وَكَأُ السَّهِّ.

و هذه من الاستعارات العجيبة، كانه يشبه السه بالوعاء، و العين بالوكاء

فاذا اطلق الوكاء لم ينضب الوعاء و هذا القول في الاشهر الاظهر من

كلام النبي صلى الله عليه وآله و قد رواه قوم لامير المؤمنين عليه السلام و ذكر ذلك المبرد

في كتاب «المقتضب» في باب «اللفظ بالحروف» و قد تكلمنا على هذه

الاستعارة في كتابنا الموسوم «بمجازات الآثار النبوية».

﴿٤٦٧﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ فِي كَلَامِ لَهُ: وَوَلِيَّهُمْ وَالٍ فَاقَامَ وَاسْتَقَامَ، حَتَّى

ضَرَبَ الدِّينَ بِجِرَانِهِ.

﴿٤٦٨﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ عَضُوضٌ، يَعَضُّ الْمَوْسِرُ

فِيهِ عَلَى مَا فِي يَدَيْهِ وَلَمْ يُؤَمَّرْ بِذَلِكَ، قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: «وَلَا تَنْسُوا



## الحكم

الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ»؛ تَنَهَّدُ فِيهِ الْأَشْرَارُ، وَتُسْتَدَلُّ الْأَخْيَارُ، وَيُبَاعُ الْمُضْطَرُونَ وَقَدْ ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ بَيْعِ الْمُضْطَرِينَ.  
﴿٤٦٩﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: يَهْلِكُ فِي رَجُلَانِ: مُحِبُّ مُفْرَطٍ، وَبَاهِتٌ مُفْتَرٍ.  
(و هذا مثل قوله علي: هلك في رجلان: محب غال، و مبغض قال).  
﴿٤٧٠﴾ وَسئل عن التوحيد والعدل؛ فقال علي: التوحيد ألا تتوهمه، والعدل ألا تتهمه.

﴿٤٧١﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: لَا خَيْرَ فِي الصَّمْتِ عَنِ الْحُكْمِ، كَمَا أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي الْقَوْلِ بِالْجَهْلِ.

﴿٤٧٢﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ فِي دَعَاءِ اسْتَسْقَى بِهِ: اللَّهُمَّ اسْقِنَا ذُلَّ السَّحَابِ دُونَ صِعَابِهَا.

و هذا من الكلام العجيب الفصاحة و ذلك انه علي شبيه السحاب نوات الرعود و البوارق و الرياح و الصواعق بالابل الصعاب التي تقمص برحالها و تتوقص بركبانها و شبه السحاب الخالية من تلك الروائع بالابل الذلل التي تحتلب طبيعة و تقتعد مسمحة.

﴿٤٧٣﴾ وَقِيلَ لَهُ عَلِيٌّ لَوْ غَيْرْتَ شَيْبِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ عَلِيٌّ: الْخِضَابُ زِينَةٌ وَنَحْنُ قَوْمٌ فِي مُصِيبَةٍ. (يريد وفاة رسول الله ﷺ).

﴿٤٧٤﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: مَا الْمُجَاهِدُ الشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَعْظَمِ أَجْرًا مِمَّنْ قَدَرَفَعَفَ؛ لَكَادَ الْعَفِيفُ أَنْ يَكُونَ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ.

﴿٤٧٥﴾ وَقَالَ عَلِيٌّ: الْقَنَاعَةُ مَالٌ لَا يَنْفَدُ.  
و قد روى بعضهم هذا الكلام لرسول الله ﷺ.

## الحكم

﴿٤٧٦﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ لِرِزْقِ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ لَعِبِدِ اللَّهِ ابْنَ الْعَبَّاسِ عَلَى فِارَسٍ وَاعْمَالِهَا فِي كَلَامٍ طَوِيلٍ كَانَ بَيْنَهُمَا نِهَاهُ فِيهِ عَنِ تَقْدِيمِ الْخِرَاجِ - :  
إِسْتَعْمِلِ الْعَدْلَ، وَاحْذَرِ الْعَسْفَ وَالْحَيْفَ؛ فَإِنَّ الْعَسْفَ يَعُودُ  
بِالْجَلَاءِ، وَالْحَيْفَ يَدْعُو إِلَى السَّيْفِ.

﴿٤٧٧﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: أَشَدُّ الذُّنُوبِ مَا اسْتَخَفَّ بِهِ صَاحِبُهُ.

﴿٤٧٨﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: مَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الْجَهْلِ أَنْ يَتَعَلَّمُوا حَتَّى  
أَخَذَ عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ يُعَلِّمُوا.

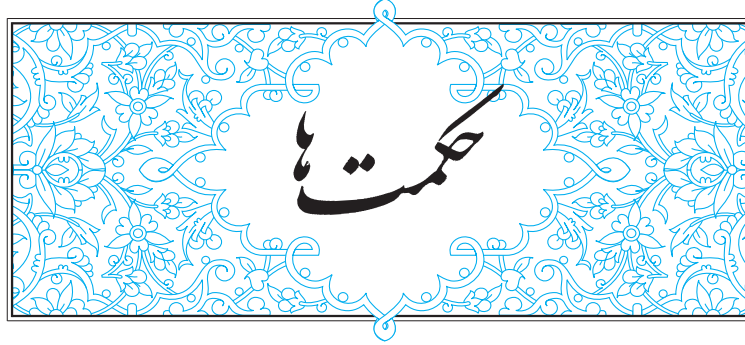
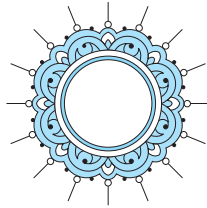
﴿٤٧٩﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: شَرُّ الْأَخْوَانِ مَنْ تَكَلَّفَ لَهُ.

لان التكليف مستلزم للمشقة، و من هو شر لازم عن الاخ المتكلف له  
فهو شر الاخوان.

﴿٤٨٠﴾ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي تَالِبٍ: إِذَا احْتَسَمَ الْمُؤْمِنُ أَخَاهُ فَقَدْ فَارَقَهُ. يُقَالُ: حَشَمَهُ  
وَاحْشَمَهُ إِذَا اغْضَبَهُ وَقِيلَ اخْجَلَهُ «وَاحْتَشَمَهُ» طَلَبَ ذَلِكَ لَهُ وَهُوَ مِظَنَّةُ مَفَارَقَتِهِ.  
و هذا حين انتهاء الغاية بنا الى قطع المختار من كلام امير المؤمنين علي بن ابي طالب،  
حامدين لله سبحانه على ما من به من توفيقنا لضم ما انتشر من اطرافه،  
و تقريب ما بعد من اقطاره.

و تقرر العزم كما شرطنا اولاً على تفضيل اوراق من البياض في آخر كل  
باب من الابواب، ليكون لاقتناص الشارد، و استلحاق الوارد، و ما عسى  
ان يَظْهَرَ لَنَا بَعْدَ الْعُمُوضِ، وَ يَقَعُ لِنَا بَعْدَ الشُّذُودِ، وَ مَا تَوَفَّقْنَا إِلَّا بِاللَّهِ:  
عَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا، وَ هُوَ حَسْبُنَا وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ. وَ ذَلِكَ فِي رَجَبِ سَنَةِ أَرْبَعِمِائَةٍ  
مِنَ الْهَجْرَةِ، وَ صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتَمِ الرُّسُلِ، وَ الْهَادِي إِلَى  
خَيْرِ السُّبُلِ، وَ آلِهِ الطَّاهِرِينَ، وَ أَصْحَابِهِ نُجُومِ الْيَقِينِ.





## حکمت‌ها

(۱) درود خدا بر او، فرمود: در فتنه‌ها، چونان شتر دوساله باش، نه پُشتی دارد که سواری دهد، و نه پستانی تا او را بدوشند.

(۲) و درود خدا بر او، فرمود: آن که جان را با طمع ورزی بپوشاند خود را پست کرده، و آن که راز سختی‌های خود را آشکار سازد خود را خوار کرده، و آن که زبان را بر خود حاکم کند خود را بی‌ارزش کرده است.

(۳) و درود خدا بر او، فرمود: بُخل ننگ، و ترس نقصان است. و تهیدستی، مردِ زیرک را در برهان کند می‌سازد، و انسان تهیدست در شهر خویش نیز بیگانه است.

(۴) و درود خدا بر او، فرمود: ناتوانی، آفت، و شکیبایی، شجاعت، و زُهد، ثروت است و پرهیزکاری، سپرِ نگه‌دارنده است و چه همنشین خوبی است، راضی بودن و خرسندی.

(۵) و درود خدا بر او، فرمود: دانش، میراثی گرانبها، و آداب، زیورهای همیشه تازه، و اندیشه، آینه‌ای شفاف است.

(۶) و درود خدا بر او، فرمود: سینه خردمند صندوق راز اوست، و خوشرویی وسیله دوست‌یابی، و شکیبایی، گورستان پوشاننده عیب‌هاست. و یا فرمود: پرسش کردن وسیله پوشاندن عیب‌هاست، و دشمنانِ انسان از خود راضی فراوانند.

(۷) و درود خدا بر او، فرمود: صدقه دادن دارویی ثمربخش است، و کردار بندگان در دنیا، فردا در پیش روی آنان جلوه‌گر است.

(۸) و درود خدا بر او، فرمود: از ویژگی‌های انسان در شگفتی مانید، که با پاره‌ای «پی» می‌نگرد، و با «گوشت» سخن می‌گوید، و با «استخوان» می‌شنود، و از «شکافی» نفس می‌کشد!!

(۹) و درود خدا بر او، فرمود: چون دنیا به کسی روی آورد، نیکی‌های دیگران را به او عاریت دهد،



## حکمت‌ها

و چون از او روی برگرداند خوبی‌های او را نیز بریاید.

(۱۰) و درود خدا بر او، فرمود: با مردم آن گونه معاشرت کنید، که اگر مُردید بر شما اشک ریزند، و اگر زنده ماندید، با اشتیاق سوی شما آیند.

(۱۱) و درود خدا بر او، فرمود: اگر بر دشمنت دست یافتی، بخشیدن او را، شکرانه پیروزی قرار ده.

(۱۲) و درود خدا بر او، فرمود: ناتوان‌ترین مردم کسی است که در دوست‌یابی ناتوان است، و از او ناتوان‌تر آن که دوستان خود را از دست بدهد.

(۱۳) و درود خدا بر او، فرمود: چون نشانه‌های پروردگار آشکار شد، باناسپاسی نعمت‌ها را از خود دور نسازید.

(۱۴) و درود خدا بر او، فرمود: کسی را که نزدیکانش واگذارند، بیگانه او را پذیرا می‌گردد.

(۱۵) و درود خدا بر او، فرمود: هر فریب خورده‌ای را نمی‌شود سرزنش کرد.

(۱۶) و درود خدا بر او، فرمود: کارها چنان در سیطره تقدیر است که چاره‌اندیشی به مرگ می‌انجامد.

(۱۷) (از امام پرسیدند که رسول خدا ﷺ فرمود: موها را رنگ کنید، و خود را شبیه یهود نسازید، یعنی چه؟، فرمود: پیامبر ﷺ این سخن را در روزگاری فرمود که پیروان اسلام اندک بودند، اما امروز که اسلام گسترش یافته، و نظام اسلامی استوار شده، هرکس آنچه را دوست دارد، انجام دهد.

(۱۸) و درود خدا بر او، (درباره آنان که از جنگ کناره گرفتند) فرمود: حق را خوار کرده، باطل را نیز یاری نکردند.

(۱۹) و درود خدا بر او، فرمود: آن کس که در پی آرزوی خویش تازد، مرگ او را از پای در آورد.

(۲۰) و درود خدا بر او، فرمود: از لغزش جوانمردان درگذرید،



## حکمت‌ها

زیرا جوامرودی نمی‌لغزد جز آن که دستِ لطف خداوند، او را بلند می‌کند.

(۲۱) و درود خدا بر او، فرمود: ترس با ناامیدی، و شرم با محرومیت همراه است، و فرصت‌ها چون ابرها می‌گذرند، پس فرصت‌های نیک را غنیمت شمارید.

(۲۲) درود خدا بر او، فرمود: ما را حقی است اگر به ما داده شود، وگرنه بر پشت شتران سوار شویم و برای گرفتن آن برانیم هرچند راه رفتن ما در شب به طول انجامد. (این از سخنان لطیف و فصیح است، یعنی اگر حق ما را ندادند، خوار خواهیم شد و باید بر ترک شتر سوار چون بنده بنشینیم.)

(۲۳) و درود خدا بر او، فرمود: کسی که کردارش او را به جایی نرساند، افتخارات خاندانش او را به جایی نخواهد رساند.

(۲۴) و درود خدا بر او، فرمود: از کفاره گناهان بزرگ است، به فریاد مردم رسیدن و آرام کردن مصیبت دیدگان.

(۲۵) و درود خدا بر او، فرمود: ای فرزند آدم! زمانی که می‌بینی خداوند انواع نعمت‌ها را به تو می‌رساند، در حالی که تو معصیت کاری، بترس.

(۲۶) و درود خدا بر او، فرمود: کسی چیزی را در دل پنهان نکرد، جز آن که در لغزش‌های زبان و رنگ رخسارش، آشکار خواهد شد.

(۲۷) و درود خدا بر او، فرمود: با درد خود بساز، چندان که با تو سازگار است.

(۲۸) و درود خدا بر او، فرمود: برترین زهد، پنهان‌داشتن زهد است!

(۲۹) و درود خدا بر او، فرمود: هنگامی که تو زندگی را پشت سر می‌گذاری، مرگ به تو روی می‌آورد، پس دیدار با مرگ چه زود خواهد بود.

(۳۰) و درود خدا بر او، فرمود: هشدار! هشدار! به خدا سوگند! خداوند چنان پرده‌پوشی کرده که می‌پنداری تو را بخشیده است!.



## حکمت‌ها

(۳۱) و درود خدا بر او، فرمود: (از ایمان پرسیدند، جواب داد:) ایمان بر چهار پایه استوار است: صبر، یقین، عدل و جهاد.

صبر نیز بر چهار پایه قرار دارد: شوق، هراس، زهد و انتظار. آن کس که اشتیاق بهشت دارد، شهوت‌هایش کاستی گیرد، و آن کس که از آتش جهنم می‌ترسد، از حرام دوری می‌گزیند، و آن کس که در دنیا زهد می‌ورزد، مصیبت‌ها را ساده پندارد، و آن کس که مرگ را انتظار می‌کشد در نیکی‌ها شتاب می‌کند. یقین نیز بر چهار پایه استوار است: بینش زیرکانه، دریافت حکیمانه واقعیت‌ها، پند گرفتن از حوادث روزگار، و پیمودن راه درست پیشینیان. پس آن کس که هوشمندانه به واقعیت‌ها نگرست، حکمت را آشکارا می‌بیند و آن که حکمت را آشکارا دید، عبرت آموزی را شناسد، و آن که عبرت آموزی شناخت گویا چنان است که با گذشتگان می‌زیسته است. و عدل نیز بر چهار پایه برقرار است: فکری ژرف اندیش، دانشی عمیق و به حقیقت رسیده، نیکو داوری کردن و استوار بودن در شکیبایی. پس کسی که درست اندیشید به ژرفای دانش رسید و آن کس که به حقیقت دانش رسید، از چشمه زلال شریعت نوشید، و کسی که شکیبا شد، در کارش زیاده‌روی نکرده، و با نیک‌نامی در میان مردم زندگی خواهد کرد و جهاد نیز بر چهار پایه استوار است: امر به معروف، نهی از منکر، راستگویی در هر حال، و دشمنی با فاسقان. پس هر کس به معروف امر کرد، پشتوانه نیرومند مؤمنان است، و آن کس که از زشتی‌ها نهی کرد، بینی منافقان را به خاک مالید، و آن کس که در میدان نبرد صادقانه پایداری کند حق را که بر گردن او بوده ادا کرده است، و کسی که با فاسقان دشمنی کند و برای خدا خشم گیرد، خدا هم به خاطر او به خشم می‌آید، و روز قیامت او را خشنود سازد. و کفر بر چهار ستون پایدار است: کنجکاوی دروغین، ستیزه‌جویی و جدل، انحراف از حق، و دشمنی کردن. پس آن کس که دنبال توهم و



## حکمت‌ها

کنجکاوی دروغین رفت به حق نرسید. و آن کس که به ستیزه‌جویی و نزاع پرداخت از دیدن حق نابینا شد، و آن کس که از راه حق منحرف گردید، نیکویی را زشت، و زشتی را نیکویی پنداشت و سرمست گمراهی‌ها گشت، و آن کس که دشمنی ورزید پیمودن راه حق بر او دشوار و کارش سخت، و نجات او از مشکلات دشوار است. و شک چهار بخش دارد: جدال در گفتار، ترسیدن، دودل بودن، و تسلیم حوادث روزگار شدن. پس آن کس که جدال و نزاع را عادت خود قرار داد، شب تارش به صبح نمی‌رسد (از تاریکی شُبُهات بیرون نخواهد آمد)، و آن کس که از هر چیزی ترسید همواره در حال عقب‌نشینی است، و آن کس که در تردید و دو دلی باشد، زیر پای شیطان کوبیده خواهد شد، و آن کس که تسلیم حوادث گردد و به تباهی دنیا و آخرت گردن نهد، هر دو جهان را از کف خواهد داد.

(سخن امام طولانی علیه السلام است، چون در این فصل، حکمت‌های کوتاه را جمع آوری می‌کنم از آوردن دنباله سخن خودداری کردم.)

(۳۲) و درود خدا بر او، فرمود: نیکوکار، از کار نیک بهتر و بدکار از کار بد بدتر است.

(۳۳) و درود خدا بر او، فرمود: بخشنده باش اما زیاده‌روی نکن، در زندگی حسابگر باش اما سخت‌گیر مباش.

(۳۴) و درود خدا بر او، فرمود: بهترین بی‌نیازی، ترک آرزوهاست.

(۳۵) و درود خدا بر او، فرمود: کسی که در انجام کاری که مردم خوش ندارند، شتاب کند، درباره او چیزی خواهند گفت که از آن اطلاعی ندارند.

(۳۶) و درود خدا بر او، فرمود: کسی که آرزوهایش طولانی است، کردارش نیز ناپسند است.

(۳۷) و درود خدا بر او، فرمود: (در سر راه صفین دهقانان شهر انبار تا امام را دیدند پیاده شده، و پیشاپیش آن حضرت می‌دویدند. فرمود: چرا چنین می‌کنید؟ گفتند: عادت است که پادشاهان خود را احترام می‌کردیم، فرمود: به خدا سوگند! که امیران شما از این کار سودی نبردند، و شما در دنیا با آن خود را



## حکمت‌ها

به زحمت می‌افکنید و در آخرت دچار رنج و زحمت می‌گردید، و چه زیانبار است رنجی که عذاب در پی آن باشد، و چه سودمند است آسایشی که با آن، امان از آتش جهنم باشد.

(۳۸) به فرزندش امام حسن علیه السلام فرمود: پسر! چهار چیز از من یادگیر (درخوبی‌ها)، و چهار چیز به خاطر بسپار (هشدارها)، که تا به آنها عمل می‌کنی زیان نبینی:

۱- همانا ارزشمندترین بی‌نیازی عقل است، ۲- و بزرگ‌ترین فقر بی‌خردی است، ۳- و ترسناک‌ترین تنهایی خودپسندی است ۴- و گرمای‌ترین ارزش خانوادگی، اخلاق نیکوست. ۱- پسر! از دوستی با احمق بپرهیز، چرا که می‌خواهد به تو نفعی رساند اما دچار زیان می‌کند. ۲- از دوستی با بخیل بپرهیز، زیرا آنچه را که سخت به آن نیاز داری از تو دریغ می‌دارد. ۳- و از دوستی با بدکار بپرهیز، که با اندک بهایی تو را می‌فروشد. ۴- و از دوستی با دروغگو بپرهیز، که او به سراب ماند، دور را به تو نزدیک، و نزدیک را دور می‌نمایاند.

(۳۹) و درود خدا بر او، فرمود: عمل مستحب انسان را به خدا نزدیک نمی‌گرداند، اگر به واجب زیان رساند.

(۴۰) و درود خدا بر او، فرمود: زبان عاقل در پشت قلب اوست، و قلب احمق در پشت زبانش قرار دارد. (این از سخنان ارزشمند و شگفتی‌آور است، که عاقل زبانش را بدون مشورت و فکر و سنجش رها نمی‌سازد، اما احمق هرچه بر زبانش آید می‌گوید بدون فکر و دقت، پس زبان عاقل از قلب او و قلب احمق از زبان او فرمان می‌گیرد). (حکمت ۴۰ بگونه دیگری نیز نقل شده است).

(۴۱) و درود خدا بر او، فرمود: قلب احمق در دهان او، و زبان عاقل در قلب او قرار دارد.

(۴۲) و به یکی از یارانش که بیمار بود، فرمود: خدا آنچه را که از آن شکایت داری (بیماری) موجب کاستن گناهانت قرار داد، در بیماری پاداشی نیست اما گناهان را



## حکمت‌ها

از بین می‌برد، و آنها را چونان برگ پاییزی می‌ریزد، و همانا پاداش در گفتار به زبان، و کردار با دست‌ها و قدم‌هاست، و خدای سبحان به خاطر نیت راست، و درون پاک، هرکس از بندگانش را که بخواهد وارد بهشت خواهد کرد. می‌گویم: (راست گفت امام علی «درود خدا بر او باد» که بیماری پاداشی ندارد، بیماری از چیزهایی است که استحقاق عَوْض دارد، و عَوْض در برابر رفتار خداوند بزرگ است نسبت به بنده خود، در ناملایمات زندگی و بیماری‌ها و همانند آنها، اما اجر و پاداش در برابر کاری است که بنده انجام می‌دهد. پس بین این دو تفاوت است که امام عَلَيْهِ السَّلَام آن را با علم نافذ و رأی رسای خود، بیان فرمود).

(۴۳) در یاد یکی از یاران، «خَبَاب بن آرت» فرمود: خدا خَبَاب بن آرت را رحمت کند، با رغبت مسلمان شد، و از روی فرمانبرداری هجرت کرد، و با قناعت زندگی گذراند، و از خدا راضی بود، و مجاهد زندگی کرد.

(۴۴) و درود خدا بر او، فرمود: خوشا به حال کسی که به یاد معاد باشد، برای حسابرسی قیامت کار کند، با قناعت زندگی کند، و از خدا راضی باشد.

(۴۵) و درود خدا بر او، فرمود: اگر با شمشیرم بر بینی مؤمن بزنم که دشمن من شود، با من دشمنی نخواهد کرد، و اگر تمام دنیا را به منافق ببخشم تا مرا دوست بدارد، دوست من نخواهد شد، و این بدان جهت است که قضای الهی جاری شد، و بر زبان پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ گذشت که فرمود: «ای علی! مؤمن تو را دشمن نگیرد، و منافق تو را دوست نخواهد داشت.»

(۴۶) و درود خدا بر او، فرمود: گناهی که تو را پشیمان کند، بهتر از کار نیکی است که تو را به خودپسندی وا دارد.

(۴۷) درود خدا بر او، فرمود: ارزش مرد به اندازه همت اوست، و راستگویی او به میزان جواهردهی‌اش، و شجاعت او به قدر ننگی است که احساس می‌کند، و پاکدامنی او به اندازه غیرت اوست.





## حکمت‌ها

- (۴۸) و درود خدا بر او، فرمود: پیروزی در دوران‌دیشی، و دوران‌دیشی در به کارگیری صحیح اندیشه، و اندیشه صحیح به رازداری است.
- (۴۹) و درود خدا بر او، فرمود: از یورش بزرگوار به هنگام گرسنگی و از تهاجم انسان پست به هنگام سیری، بپرهیز.
- (۵۰) و درود خدا بر او، فرمود: دل‌های مردم گریزان است، به کسی روی آورند که خوشرویی کند.
- (۵۱) و درود خدا بر او، فرمود: عیب تو تا آنگاه که روزگار با تو هماهنگ باشد، پنهان است.
- (۵۲) و درود خدا بر او، فرمود: سزاوارترین مردم به عفو کردن، تواناترینشان به هنگام کیفر دادن است.
- (۵۳) و درود خدا بر او، فرمود: سخاوت آن است که تو آغاز کنی، زیرا آنچه با درخواست داده می‌شود یا از روی شرم و یا از بیم شنیدن سخن ناپسند است.
- (۵۴) و درود خدا بر او، فرمود: هیچ ثروتی چون عقل و هیچ فقری چون نادانی نیست. هیچ ارثی چون ادب، و هیچ پشتیبانی چون مشورت نیست.
- (۵۵) و درود خدا بر او، فرمود: شکیبایی دوگونه است: شکیبایی بر آنچه خوش نداری و شکیبایی در آنچه دوست داری.
- (۵۶) و درود خدا بر او، فرمود: ثروتمندی در غربت، مانند در وطن بودن است و تهیدستی در وطن، غربت است.
- (۵۷) و درود خدا بر او، فرمود: قناعت، ثروتی است پایان ناپذیر. (این سخن از رسول خدا ﷺ نیز نقل شده است.)
- (۵۸) و درود خدا بر او، فرمود: ثروت، ریشه شهوت‌هاست.
- (۵۹) و درود خدا بر او، فرمود: آن کسی که تو را هشدار داد، مانند کسی است که تو را مژده داد.
- (۶۰) و درود خدا بر او، فرمود: زبان تربیت نشده، دژنده‌ای است که اگر رهاش کنی می‌گزد!
- (۶۱) و درود خدا بر او، فرمود: نیش زن شیرین است.
- (۶۲) و درود خدا بر او، فرمود: چون تو را ستودند، بهتر از آنان ستایش کن، و چون به تو احسان کردند،



## حکمت‌ها

بیشتر از آن ببخش. به هر حال پاداش بیشتر، از آن آغاز کننده است. (۶۳) و درود خدا بر او، فرمود: شفاعت کننده چونان پر و بال درخواست کننده است.

(۶۴) و درود خدا بر او، فرمود: اهل دنیا سوارانی در خواب مانده‌اند که آنان را می‌رانند.

(۶۵) و درود خدا بر او، فرمود: از دست دادن دوستان، غربت است.

(۶۶) و درود خدا بر او، فرمود: از دست دادن حاجت، بهتر از درخواست کردن از نااهل است.

(۶۷) و درود خدا بر او، فرمود: از بخشش اندک شرم مدار که محروم کردن، از آن کمتر است.

(۶۸) و درود خدا بر او، فرمود: عفت ورزیدن زینت فقر، و شکرگزاری زینت بی‌نیازی است.

(۶۹) و درود خدا بر او، فرمود: اگر به آنچه که می‌خواستی نرسیدی، از آنچه هستی نگران مباش.

(۷۰) و درود خدا بر او، فرمود: نادان را یا تُندرو یا گُندرو می‌بینی.

(۷۱) و درود خدا بر او، فرمود: چون عقل کامل گردد، سخن اندک شود.

(۷۲) و درود خدا بر او، فرمود: دنیا بدن‌ها را فرسوده، و آرزوها را تازه می‌کند، مرگ را نزدیک و خواسته‌ها را دور و دراز می‌سازد، کسی که به آن دست یافت خسته می‌شود، و آن که به دنیا نرسید رنج می‌برد.

(۷۳) و درود خدا بر او، فرمود: کسی که خود را رهبر مردم قرار داد، باید پیش از آن که به تعلیم دیگران پردازد، خود را بسازد، و پیش از آن که به گفتار تربیت کند، با کردار تعلیم دهد، زیرا آن کس که خود را تعلیم دهد و ادب کند سزاوارتر به تعظیم است از آن که دیگری را تعلیم دهد و ادب بیاموزد. (۷۴) و درود خدا بر او، فرمود: انسان با نفسی که می‌کشد، قدمی به سوی مرگ می‌رود.

(۷۵) و درود خدا بر او، فرمود: هر چیز که شمردنی است، پایان می‌پذیرد و هرچه را که انتظار می‌کشیدی، خواهد رسید.

(۷۶) و درود خدا بر او، فرمود: حوادث اگر مانند یکدیگر بودند، آخرین را با آغازین مقایسه و ارزیابی می‌کنند.



## حکمت‌ها

(۷۷) (ضرار بن ضمره ضبابی، از یاران امام علیه السلام به شام رفت، بر معاویه وارد شد. معاویه از او خواست از حالات امام بگوید، گفت: علی علیه السلام را در حالی دیدم که شب، پرده‌های خود را افکنده بود، و او در محراب ایستاده، محاسن را به دست گرفته، چون مار گزیده به خود می‌پیچید، و محزون می‌گریست و می‌گفت: ای دنیا!! ای دنیای حرام! از من دور شو، آیا برای من خودتمایی می‌کنی؟ یا شیفته من شده‌ای تا روزی در دل من جای گیری؟ هرگز مباد! غیر مرا بفریب، که مرا در تو هیچ نیازی نیست، تو را سه طلاقه کرده‌ام، تا بازگشتی نباشد، دوران زندگانی تو کوتاه، ارزش تو اندک، و آرزوی تو پست است. آه از توشه اندک، و درازی راه، و دوری منزل، و عظمت روز قیامت!).

(۷۸) و در جواب مردی شامی فرمود: (مرد شامی پرسید: آیا رفتن ما به شام، به قضا و قدر الهی است؟. امام علیه السلام با کلمات طولانی پاسخ او را داد که برخی از آن را برگزیدیم؛) وای بر تو! شاید قضاء لازم و قدر حتمی را گمان کرده‌ای؟ اگر چنین بود، پاداش و کیفر، بشارت و تهدید الهی، بیهوده بود! خداوند سبحان! بندگان خود را فرمان داد در حالی که اختیار دارند، و نهی فرمود تا بترسند، احکام آسانی را واجب کرد، و چیز دشواری را تکلیف نفرمود، و پاداش اعمال اندک را فراوان قرار داد، با نافرمانی بندگان مغلوب نخواهد شد، و با اکراه و اجبار اطاعت نمی‌شود، و پیامبران را به شوخی نفرستاد، و فرو فرستادن کُتب آسمانی برای بندگان بیهوده نبود، و آسمان و زمین و آنچه را در میانشان است بی هدف نیافرید. این پندار کسانی است که کافر شدند و وای از آتشی که بر کافران است.

(۷۹) و درود خدا بر او، فرمود: حکمت را هر کجا که باشد، فراگیر، گاهی حکمت در سینه منافق است و بی‌تابی کند تا بیرون آمده و با همدمانش در سینه مؤمن آرام گیرد.



## حکمت‌ها

(۸۰) و درود خدا بر او، فرمود: حکمت گمشده مؤمن است، حکمت را فراگیر، هرچند از منافقان باشد.

(۸۱) و درود خدا بر او، فرمود: ارزش هرکس به مقدار دانایی و تخصص اوست. (این از کلماتی است که قیمتی برای آن تصور نمی‌شود، و هیچ حکمتی هم سنگ آن نبوده و هیچ سخنی، ولایی آن را ندارد.)

(۸۲) و درود خدا بر او، فرمود: شما را به پنج چیز سفارش می‌کنم که اگر برای آنها شتران را پرشتاب برانید و رنج سفر را تحمل کنید سزاوار است: کسی از شما جز به پروردگار خود امیدوار نباشد، و جز از گناه خود نترسد، و اگر از یکی سؤال کردند و نمی‌داند، شرم نکند و بگوید نمی‌دانم، و کسی در آموختن آنچه نمی‌داند شرم نکند، و بر شما باد به شکیبایی، که شکیبایی، ایمان را چون سر است بر بدن و ایمان بدون شکیبایی چونان بدن بی‌سر، ارزشی ندارد.

(۸۳) و درود خدا بر او، (به شخصی که در ستایش امام افراط کرد، و آنچه در دل داشت نگفت)، فرمود: من کمتر از آنم که بر زبان آوردی، و برتر از آنم که در دل داری.

(۸۴) و درود خدا بر او، فرمود: باقیماندگان شمشیر و جنگ، شماره‌شان با دوام‌تر، و فرزندانشان بیشتر است.

(۸۵) و درود خدا بر او، فرمود: کسی که از گفتن «همی‌دانم» روی گردان است، به هلاکت و نابودی می‌رسد.

(۸۶) و درود خدا بر او، فرمود: اندیشه پیر در نزد من از تلاش جوان خوشایندتر است. (و نقل شده که تجربه پیران از آمادگی رزمی جوانان برتر است.)

(۸۷) و درود خدا بر او، فرمود: در شگفتم از کسی که می‌تواند استغفار کند و ناامید است.

(۸۸) (امام باقر علیه السلام از حضرت امیرالمؤمنین علیه السلام نقل فرمود): دو چیز در زمین مایه امان از عذاب خدا بود: یکی از آن دو برداشته شد، پس



## حکمت‌ها

دیگری را دریابید و بدان چنگ زنید، اما امانی که برداشته شد رسول خدا ﷺ بود، و امان باقیمانده، استغفار کردن است، که خدای بزرگ به رسول خدا ﷺ فرمود: «خدا آنان را عذاب نمی‌کند، در حالی که تو در میان آنان و عذابشان نمی‌کنی تا آن هنگام که استغفار می‌کنند.» (این روش استخراج، نیکوترین لطایف معنی و ظرافت سخن، از آیات قرآن است.)

(۸۹) و درود خدا بر او، فرمود: کسی که میان خود و خدا را اصلاح کند، خداوند میان او و مردم را اصلاح خواهد کرد، و کسی که امور آخرت را اصلاح کند، خدا امور دنیای او را اصلاح خواهد کرد، و کسی که از درون جان واعظی دارد، خدا را بر او حافظی است.

(۹۰) و درود خدا بر او، فرمود: فقیه کامل کسی است که مردم را از آموزش خدا مأیوس، و از مهربانی او نومید نکند، و از عذاب ناگهانی خدا ایمن نسازد.

(۹۱) و درود خدا بر او، فرمود: همانا این دل‌ها همانند بدن‌ها افسرده می‌شوند، پس برای شادابی دل‌ها، سخنان زیبای حکمت‌آمیز را بجویید.

(۹۲) و درود خدا بر او، فرمود: بی‌ارزش‌ترین دانش، دانشی است که بر سر زبان است، و برترین علم، علمی است که در اعضا و جوارح آشکار است.

(۹۳) و درود خدا بر او، فرمود: فردی از شما نگوید: «خدایا از فتنه به تو پناه می‌برم»، زیرا کسی نیست که در فتنه‌ای نباشد، لکن آن که می‌خواهد به خدا پناه برد، از آزمایش‌های گمراه‌کننده پناه ببرد؛ همانا خدای سبحان می‌فرماید: «بدانید که اموال و فرزندان شما فتنه شمایند.» معنی این آیه آن است که خدا انسان‌ها را با اموال و فرزندانشان می‌آزماید، تا آن کس که از روزی خود ناخشنود، و آن که خرسند است، شناخته شوند، گرچه خداوند به احوالشان از خودشان آگاه‌تر است، تا کرداری که



## حکمت‌ها

استحقاق پاداش یا کیفر دارد را آشکار نماید، چه آن که بعضی مردم فرزند پسر را دوست دارند و فرزند دختر را نمی‌پسندند، و بعضی دیگر فراوانی اموال را دوست دارند و از کاهش سرمایه نگرانند. «می‌گویم: و این از تفاسیر عمیق و پیچیده‌ای است که از آن حضرت شنیده شده است.»

(۹۴) (از امام پرسیدند: «خیر» چیست؟. فرمود:) خوبی آن نیست که مال و فرزندی بسیار شود، بلکه خیر آن است که دانش تو فراوان، و بردباری تو بزرگ و گران‌مقدار باشد، و در پرستش پروردگار در میان مردم سرفراز باشی، پس اگر کار نیکی انجام دهی شکر خدا به‌جا آوری، و اگر بد کردی از خدا آمرزش خواهی. در دنیا جز برای دو کس خیر نیست؛ یکی گناهکاری که با توبه جبران کند، و دیگر نیکوکاری که در کارهای نیکو شتاب ورزد.

(۹۵) و درود خدا بر او، فرمود: هیچ کاری با تقوا اندک نیست، و چگونه اندک است آنچه که پذیرفته شود؟.

(۹۶) و درود خدا بر او، فرمود: نزدیک‌ترین مردم به پیامبران، داناترین آنان است به آنچه که آورده‌اند. سپس این آیه را تلاوت فرمود: «همانا نزدیک‌ترین مردم به ابراهیم آنانند که پیرو او گردیدند، و مؤمنانی که به این پیامبر خاتم پیوستند.» (سپس فرمود:) دوست محمد ﷺ کسی است که خدا را اطاعت کند هرچند پیوند خویشاوندی او دور باشد، و دشمن محمد ﷺ کسی است که خدا را نافرمانی کند، هر چند خویشاوند نزدیک او باشد.

(۹۷) و درود خدا بر او، (صدای مردی از اهالی حروراء را شنید که نماز شب می‌خواند و قرآن تلاوت می‌کرد؛) فرمود: خوابیدن همراه با یقین، برتر از نماز گزاردن با شك و تردید است.

(۹۸) و درود خدا بر او، فرمود: چون روایتی را شنیدید، آن را بفهمید و عمل کنید، نه بشنوید و نقل کنید، زیرا راویان علم فراوان، و عمل کنندگان آن اندکند.

(۹۹) و درود خدا بر او، (شنید که شخصی گفت: انا لله و انا اليه راجعون) ، فرمود: این سخن ما که می‌گوییم؛ «ما همه از آن خداييم» اقراری است به بندگی، و اینکه می‌گوییم؛ «بازگشت ما به سوی او است»،



## حکمت‌ها

اعترافی است به نابودی خویش.

(۱۰۰) (آنگاه که گروهی او را ستایش کردند، فرمود:) بار خدایا! تو مرا از خودم بهتر می‌شناسی، و من خود را بیشتر از آنان می‌شناسم؛ خدایا! مرا از آنچه اینان می‌پندارند، نیکوتر قرار ده و آنچه را که نمی‌دانند بیامرز.

(۱۰۱) و درود خدا بر او، فرمود: برآوردن نیازهای مردم پایدار نیست مگر به سه چیز: کوچک شمردن آن تا خود بزرگ نماید، پنهان داشتن آن تا خود آشکار شود، و شتاب در برآوردن آن، تا گوارا باشد.

(۱۰۲) و درود خدا بر او، فرمود: روزگاری بر مردم خواهد آمد که محترم نشمارند جز سخن چین را، و خوششان نیاید جز از بدکار هرزه، و ناتوان نگردد جز عادل. در آن روزگار کمک به نیازمندان خسارت، و پیوند با خویشاوندان منت‌گذاری، و عبادت نوعی برتری طلبی بر مردم است، در آن زمان، حکومت با مشورت زنان و فرماندهی خردسالان و تدبیر خواجگان اداره می‌گردد.

(۱۰۳) (پیراهن وصله‌داری بر اندام امام بود، شخصی پرسید: چرا پیراهن وصله‌دار می‌پوشی؟) درود و خدا بر او، فرمود: دل با آن فروتن و نفس رام می‌شود و مؤمنان از آن سرمشق می‌گیرند. دنیای حرام و آخرت، دو دشمن متفاوت، و دو راه جدای از یکدیگرند، پس کسی که دنیا پرست باشد و به آن عشق ورزد، به آخرت کینه ورزد و با آن دشمنی خواهد کرد. و آن دو همانند شرق و غرب از هم دورند، و رونده به سوی آن دو، هرگاه به یکی نزدیک شود از دیگری دور می‌گردد، و آن دو همواره به یکدیگر زیان رسانند.

(۱۰۴) (از نوف بگالی نقل شد: در یکی از شب‌ها، امام علی ع را دیدم که برای عبادت از بستر برخاست، نگاهی به ستارگان افکند، و به من فرمود: خوابی یا



## حکمت‌ها

بیدار؟ گفتیم: بیدارم. امام علیه السلام فرمود: ای نوف! خوشا به حال آنان که از دنیای حرام چشم پوشیدند، و دل به آخرت بستند؛ آنان مردمی هستند که زمین را تخت، خاک را بستر، آب را عطر، و قرآن را پوشش زیرین، و دعا را لباس روئین خود قرار دادند، و با روش عیسی مسیح علیه السلام با دنیا برخورد کردند. ای نوف! همانا داوود پیامبر (که درود خدا بر او باد) در چنین ساعتی از شب برمی‌خاست، و می‌گفت: «این ساعتی است که دعای هر بنده‌ای به اجابت می‌رسد، جز باج‌گیران، جاسوسان، شیگردان و نیروهای انتظامی حکومت ستمگر، یا نوازنده طنبور و طبل». و گفته‌اند: عَرَطْبَه، طبل است و کَوْبَه، طنبور.»

(۱۰۵) و درود خدا بر او، فرمود: همانا خدا واجباتی را بر شما لازم شمرده، آنها را تباه نکنید، و حدودی برای شما معین فرموده، اما از آنها تجاوز نکنید. و از چیزهایی نهی فرمود، حرمت آنها را نگاه دارید، و نسبت به چیزهایی سکوت فرمود، اما نه از روی فراموشی، پس خود را درباره آنها به رنج و زحمت دچار نسازید.

(۱۰۶) و درود خدا بر او، فرمود: مردم برای اصلاح دنیا چیزی از دین را ترك نمی‌گویند، جز آن که خدا آنان را به چیزی زیان‌بارتر دچار خواهد ساخت.

(۱۰۷) و درود خدا بر او، فرمود: چه بسا دانشمندی که جهلش او را از پای در آورد، در حالی که دانش او همراهش باشد، اما سودی به حال او نداشته باشد.

(۱۰۸) و درود خدا بر او، فرمود: به رگ‌های درونی انسان پاره گوشتی آویخته که شگرف‌ترین اعضای درونی اوست، و آن قلب است، که چیزهایی از حکمت، و چیزهایی متفاوت با آن، در او وجود دارد. پس اگر در دل امیدی پدید آید، طمع آن را خوار گرداند، و اگر طمع بر آن هجوم آورد، حرص آن را تباه سازد، و اگر ناامیدی بر آن چیره شود، تأسّف خوردن آن را از پای درآورد، اگر خشمناک شود کینه توزی آن فرونی یابد و آرام نگیرد، اگر به خشنودی دست یابد، خویشتن داری را از یاد برد، و اگر





## حکمت‌ها

ترس آن را فرا گیرد، پرهیز کردن آن را مشغول سازد. و اگر به گشایشی برسد، دچار غفلت زدگی شود، و اگر مالی به دست آورد، بی‌نیازی آن را به سرکشی کشاند، و اگر مصیبت ناگواری به آن رسد، بی‌صبری رسوایش کند، و اگر به تهیدستی مبتلا گردد، بلاها او را مشغول سازد، و اگر گرسنگی بی‌تابش کند، ناتوانی آن را از پای درآورد، و اگر زیادی سیر شود، سیری آن را زیان رساند، پس هر گونه کُندروی برای آن زیانبار، و هرگونه تندروی برای آن فساد آفرین است.

(۱۰۹) و درود خدا بر او، فرمود: ما تکیه‌گاه میانه‌ایم، عقب ماندگان به ما می‌رسند، و پیش تاختگان به ما باز می‌گردند.

(۱۱۰) و درود خدا بر او، فرمود: فرمان خدا را بر پا ندارد، جز آن کس که در اجرای حق مدارا نکند، سازشکار نباشد، و پیرو آرزوها نگردد.

(۱۱۱) (پس از بازگشت از جنگ صفین، یکی از یاران دوست داشتنی امام، سهل ابن خنیف از دنیا رفت.) و درود خدا بر او، فرمود: اگر کوهی مرا دوست بدارد، درهم فرو می‌ریزد. (یعنی مصیبت‌ها به سرعت به سراغ او آید، که این سرنوشت در انتظار پرهیزکاران و برگزیدگان خداست. همانند آن، در حکمت ۱۱۲ آمده است.)

(۱۱۲) و درود خدا بر او، فرمود: هرکس ما اهل بیت پیامبر ﷺ را دوست بدارد، پس باید فقر را چونان لباس رویین بپذیرد. (یعنی آماده انواع محرومیت‌ها باشد.) «این کلمات را به معانی دیگری تفسیر می‌کنند که اینجا جای ذکر آن نیست.»

(۱۱۳) و درود خدا بر او، فرمود: سرمایه‌ای سودمندتر از عقل نیست، و تنهایی ترسناک‌تر از خودبینی، و عقلی چون دوراندیشی، و بزرگواری چون تقوا، و همنشینی چون اخلاق خوش، و میراثی چون ادب، و رهبری چون توفیق الهی، و تجارتی چون عمل صالح، و سودی چون پاداش الهی، و پارسایی چون



## حکمت‌ها

پرهیز از شُبُهات، و زُهدی چون بی‌اعتنایی به دنیای حرام، و دانشی چون اندیشیدن، و عبادتی چون انجام واجبات، و ایمانی چون حیاء و صبر، و خویشاوندی چون فروتنی، و شرافتی چون دانش، و عزّتی چون بردباری، و پشتیبانی مطمئن تر از مشورت کردن، نیست.

(۱۱۴) و درود خدا بر او، فرمود: هرگاه نیکوکاری بر روزگار و مردم آن غالب آید، اگر کسی به دیگری گمان بد برد، در حالی که از او عمل زشتی آشکار نشده، ستمکار است، و اگر بدی بر زمانه و مردم آن غالب شود، و کسی به دیگری خوش گمان باشد، خود را فریب داد.

(۱۱۵) (شخصی از امام باقر علیه السلام پرسید: حال شما چگونه است؟. حضرت فرمود:) چگونه خواهد بود حال کسی که در بقای خود ناپایدار، و در سلامتی بیمار است، و در آنجا که آسایش دارد، مرگ او فرا می‌رسد!

(۱۱۶) و درود خدا بر او، فرمود: چه بسا کسی که با نعمت‌هایی که به او رسیده، به دام افتد، و با پرده پوشی بر گناه، فریب خورد، و با ستایش شدن، آزمایش گردد؛ و خدا هیچ کس را همانند مهلت دادن، نیازمود.

(۱۱۷) و درود خدا بر او، فرمود: دو تن به خاطر من به هلاکت رسیدند: دوست افراط کننده و دشمن دشنام دهنده.

(۱۱۸) و درود خدا بر او، فرمود: از دست دادن فرصت، باعث اندوه می‌شود.

(۱۱۹) و درود خدا بر او، فرمود: دنیای حرام چون مار سمّی است، پوست آن نرم ولی سمّ کشنده در درون دارد، نادان فریب خورده به آن می‌گراید، و هوشمند عاقل از آن دوری گزیند.

(۱۲۰) (از قریش پرسیدند) و درود خدا بر او، فرمود: اَمّا بنی مخزوم، گُل خوشبوی قریشند، که شنیدن سخن مردانشان، و ازدواج با زنانشان را دوست داریم؛ اَمّا بنی عبد شمس دوراندیش تر، و در حمایت مال و فرزند توانمندترند که به همین جهت بد اندیش‌تر و بخیل‌تر می‌باشند، و اَمّا ما (بنی هاشم) آنچه در دست داریم



## حکمت‌ها

بخشنده‌تر، و برای جانبازی در راه دین سخاوتمندتریم. آنها شمارشان بیشتر اما فریبکارتر و زشت‌روی‌ترند، و ما گویاتر و خیرخواه‌تر و خوش‌روی‌تریم.

(۱۲۱) و درود خدا بر او، فرمود: چقدر فاصله بین دو عمل دور است: عملی که لذت‌ش می‌رود و کیفر آن می‌ماند، و عملی که رنج آن می‌گذرد و پاداش آن ماندگار است!

(۱۲۲) و درود خدا بر او، (در پی جنازه‌ای می‌رفت و شنید که مردی می‌خندد)، فرمود: گویی مرگ بر غیر ما نوشته شده و حق جز بر ما واجب گردید، و گویا این مردگان مسافرانی هستند که به زودی باز می‌گردند، در حالی که بدن‌هایشان را به گورها می‌سپاریم، و میراثشان را می‌خوریم. گویا ما پس از مرگ آنان، جاودانه‌ایم! آیا چنین است، که اندرز هر پنددهنده‌ای از زن و مرد را فراموش می‌کنیم و خود را نشانه تیرهای بلا و آفات قرار دادیم؟

(۱۲۳) و درود خدا بر او، فرمود: خوشا به حال آن کس که خود را کوچک می‌شمارد، و کسب و کار او پاکیزه است، و جانش پاک، و اخلاقش نیکوست، که مازاد بر مصرف زندگی را در راه خدا بخشش می‌کند، و زبان را از زیاده‌گویی باز می‌دارد و آزار او به مردم نمی‌رسد، و سنت پیامبر ﷺ او را کفایت کرده، بدعتی در دین خدا نمی‌گذارد. (برخی حکمت ۱۲۳ و ۱۲۲ را از پیامبر ﷺ نقل کرده‌اند).

(۱۲۴) و درود خدا بر او، فرمود: غیرت زن، کفر آور، و غیرت مرد نشانه ایمان اوست.

(۱۲۵) و درود خدا بر او، فرمود: اسلام را چنان می‌شناسانم که پیش از من کسی آن گونه معرفی نکرده باشد. اسلام همان تسلیم در برابر خدا و تسلیم، همان یقین داشتن و یقین، اعتقاد راستین و باور راستین، همان اقرار درست و اقرار درست، انجام مسئولیت‌ها، و انجام مسئولیت‌ها، همان عمل کردن به احکام دین است.

(۱۲۶) و درود خدا بر او، فرمود: در شگفتم از بخیل، به سوی فقری می‌شتابد که از آن می‌گریزد،



## حکمت‌ها

و سرمایه‌ای را از دست می‌دهد که برای آن تلاش می‌کند. در دنیا چون تهیدستان زندگی می‌کند، اما در آخرت چون سرمایه‌داران محاکمه می‌شود. و در شگفتی از متکبری که دیروز نطفه‌ای بی‌ارزش، و فردا مرداری گندیده خواهد بود و در شگفتی از آن کس که آفرینش پدیده‌ها را می‌نگرد و در وجود خدا تردید دارد! و در شگفتی از آن کس که مردگان را می‌بیند و مرگ را از یاد برده است، و در شگفتی از آن کس که پیدایش دوباره را انکار می‌کند در حالی که پیدایش آغازین را می‌نگرد، و در شگفتی از آن کس که خانه نابود شدنی را آباد می‌کند، اما جایگاه همیشگی را از یاد برده است.

(۱۲۷) و درود خدا بر او، فرمود: آن کس که در عمل کوتاهی کند، دچار اندوه گردد و آن را که از مال و جانش بهره‌ای در راه خدا نباشد، خدا را به او نیازی نیست.

(۱۲۸) و درود خدا بر او، فرمود: در آغاز سرما خود را بپوشانید، و در پایانش آن را دریابید، زیرا با بدن‌ها همان می‌کند که با برگ درختان خواهد کرد: آغازش می‌سوزاند، و پایانش می‌رویاند.

(۱۲۹) و درود خدا بر او، فرمود: بزرگی پروردگار نزد تو، پدیده‌ها را در چشمت کوچک می‌نمایاند.

(۱۳۰) (امام علیؑ) وقتی از جنگ صفین برگشت و به قبرستان پشت دروازه کوفه رسید، رو به مردگان کرد، فرمود: ای ساکنان خانه‌های وحشت‌زا و محله‌های خالی و گورهای تاریک! ای خفتگان در خاک! ای غریبان! ای تنها شدگان! ای وحشت‌زدگان! شما پیش از ما رفتید و ما در پی شما روانیم، و به شما خواهیم رسید. اما خانه‌هایتان! دیگران در آن سکونت گزیدند؛ و اما زنانتان! با دیگران ازدواج کردند؛ و اما اموال شما! در میان دیگران تقسیم شد! این خبری است که ما داریم، حال شما چه خبر دارید؟ (سپس به اصحاب خود رو کرد و فرمود: بدانید که اگر اجازه سخن گفتن داشتند، شما را خبر می‌دادند «که بهترین توشه، تقوا است».

(۱۳۱) و درود خدا بر او، (شنید مردی دنیا را نکوهش می‌کند) فرمود: ای نکوهش‌کننده دنیا! که خود به غرور دنیا



## حکمت‌ها

مغروری و با باطل‌های آن فریب خوردی! خود فریفته دنیایی و آن را نکوهش می‌کنی؟ آیا تو در دنیا جرمی مرتکب شده‌ای؟ یا دنیا به تو جرم کرده است؟ کی دنیا تو را سرگردان کرد؟ و در چه زمانی تو را فریب داد؟ آیا با گورهای پدران که پوسیده‌اند؟ (تو را فریب داد) یا آرامگاه مادرانت که در زیر خاک آرمیده‌اند؟ آیا با دو دست خویش بیماران را درمان کرده‌ای؟ و آنان را پرستاری کرده، در بسترشان خوابانده‌ای؟ درخواست شفای آنان را کرده، و از طبیبان داروی آنها را تقاضا کرده‌ای؟ در آن صبحگاهان که داروی تو به حال آنان سودی نداشت، و گریه تو فایده‌ای نکرد، و ترس تو آنان را سودی نرساند، و آنچه می‌خواستی به دست نیاوردی، و با نیروی خود نتوانستی مرگ را از آنان دور کنی. دنیا برای تو حال آنان را مثال زد، و با گورهایشان، گور خودت را به رُخ تو کشید. همانا دنیا، سرای راستی برای راست گویان، و خانه تندرستی برای دنیا شناسان، و خانه بی‌نیازی برای توشه‌گیران، و خانه پند، برای پندآموزان است. دنیا سجده‌گاه دوستان خدا، جای نماز فرشتگان الهی، فرودگاه وحی خدا، و جایگاه تجارت دوستان خداست، که در آن رحمت خدا را به دست آوردند، و بهشت را سود بردند. چه کسی دنیا را نکوهش می‌کند؟ و جدا شدنش را اعلام داشته، و فریاد زد که ماندگار نیست، و از نابودی خود و اهلش خبر داده است؟ و حال آن که (دنیا) با بلای خود بلاها را نمونه آورد، و با شادمانی خود آنان را به شادمانی رساند. در آغاز شب به سلامت گذشت، اما در صبحگاهان با مصیبتی جانکاه بازگشت، تا مشتاق کند، و تهدید نماید، و بترساند، و هشدار دهد. پس مردمی در بامداد با پشیمانی، دنیا را نکوهش کنند، و مردمی دیگر در روز قیامت آن را می‌ستایند، دنیا حقایق را به یادشان آورد، یادآور آن شدند، از رویدادها برایشان حکایت کرد، او را تصدیق کردند، و اندرزشان داد، پند پذیرفتند.

(۱۳۲) و درود خدا بر او، فرمود: خدا را فرشته‌ای است که هر روز بانگ می‌زند، بزیاید برای مردن، و فراهم آورد برای نابود شدن و بسازید برای ویران گشتن.



## حکمت‌ها

(۱۳۳) و درود خدا بر او، فرمود: دنیا گذرگاه عبور است، نه جای ماندن؛ و مردم در آن دو دسته‌اند: یکی آن که خود را فروخت و به تباهی کشاند، و دیگری آن که خود را خرید و آزاد کرد.

(۱۳۴) و درود خدا بر او، فرمود: دوست، دوست نیست مگر آن که حقوق برادرش را در سه جایگاه نگاهبان باشد: در روزگار گرفتاری، آن هنگام که حضور ندارد، و پس از مرگ.

(۱۳۵) و درود خدا بر او، فرمود: کسی را که چهار چیز دادند، از چهار چیز محروم نباشد: با دعا از اجابت کردن، با توبه از پذیرفته شدن، با استغفار از آمرزش گناه، با شکرگزاری از فرونی نعمت‌ها. می‌گویم: (و این حقیقت مورد تصدیق کتاب الهی است که در مورد دعا گفته است: «مرا بخوانید تا خواسته‌های شما را بپردازم». «قرآن کریم، سوره مؤمن، آیه ۶۰» در مورد استغفار گفته است: «هر آن که به بدی دست یابد یا بر خود ستم روا دارد و از آن پس به درگاه خدا استغفار کند، خدای را آمرزش‌گر و مهربان یابد». «قرآن کریم، سوره نساء، آیه ۱۱۰» در مورد سپاس فرموده است: «بی‌شک اگر سپاس گزارید، بر نعمت می‌افزایم». «قرآن کریم، سوره ابراهیم، آیه ۷» و در مورد توبه فرموده است: «تنها توبه را خداوند از کسانی می‌پذیرد که از سر نادانی به کار زشتی دست می‌یابند و تا دیر نشده است باز می‌گردند، تنها چنین کسانی که خداوند در موردشان تجدید نظر می‌کند، که خدا دانا و حکیم است». «قرآن کریم، سوره نساء، آیه ۱۷».

(۱۳۶) و درود خدا بر او، فرمود: نماز، موجب نزدیکی هر پارسایی به خداست و حج، جهاد هر ناتوان است. هر چیزی زکاتی دارد و زکات تن، روزه و جهاد زن، نیکو شوهرداری است.

(۱۳۷) و درود خدا بر او، فرمود: روزی را با صدقه دادن فرود آورید.

(۱۳۸) و درود خدا بر او، فرمود: آن که پاداش الهی را باور دارد، در بخشش سخاوت‌مند است.

(۱۳۹) و درود خدا بر او، فرمود: کمک الهی به اندازه نیاز فرود می‌آید.

(۱۴۰) و درود خدا بر او، فرمود: آن که میان‌روی کند، تهیدست نمی‌شود.

(۱۴۱) و درود خدا بر او، فرمود: اندک بودن تعداد زن و فرزند یکی از دو آسایش است.



## حکمت‌ها

(۱۴۲) و درود خدا بر او، فرمود: دوستی کردن، نیمی از خردمندی است.

(۱۴۳) و درود خدا بر او، فرمود: اندوه خوردن، نیمی از پیری است.

(۱۴۴) و درود خدا بر او، فرمود: صبر به اندازه مصیبت فرود آید و آن که در مصیبت بی‌تاب بر رانش زند، اجرش نابود می‌گردد.

(۱۴۵) و درود خدا بر او، فرمود: بسا روزه‌داری که بهره‌ای جز گرسنگی و تشنگی از روزه‌داری خود ندارد، و بسا شب زنده‌داری که از شب زنده‌داری چیزی جز رنج و بی‌خوابی به دست نیاورد! خوشا خواب زیرکان و افطارشان!.

(۱۴۶) و درود خدا بر او، فرمود: ایمان خود را با صدقه دادن، و اموالتان را با زکات دادن نگاه دارید، و امواج بلا را با دعا از خود دور سازید.

(۱۴۷) (کمیل بن زیاد می‌گوید: امام ع دست مرا گرفت و به سوی قبرستان کوفه برد، آنگاه آه پُردردی کشید و فرمود: ای کمیل بن زیاد! این قلب‌ها بسان ظرف‌هایی هستند، که بهترین آنها، فراگیرترین آنهاست، پس آنچه را می‌گویم نگاهدار: مردم سه دسته‌اند: دانشمند الهی، و آموزنده‌ای بر راه رستگاری، و گروهی مثل پشه‌هایی که دست خوش باد و طوفان هستند و همیشه سرگردانند، که به دنبال هر سر و صدایی می‌روند، و با وزش هر بادی حرکت می‌کنند؛ نه از روشنایی دانش نور گرفتند، و نه به پناهگاه استواری پناه بردند. ای کمیل! دانش بهتر از مال است، زیرا علم، نگهبان تو است، و مال را تو باید نگهبان باشی؛ مال با بخشش کاستی پذیرد اما علم با بخشش فزونی گیرد؛ و مقام و شخصیتی که با مال به دست آمده با نابودی مال، نابود می‌گردد.

ای کمیل بن زیاد! شناخت علم راستین (علم الهی) آیینی است که به‌خاطر آن پاداش داده می‌شود، و انسان در دوران زندگی



## حکمت‌ها

با آن خدا را اطاعت می‌کند، و پس از مرگ، نام نیکو به یادگار گذارد. دانش، فرمانروا و مال فرمانبر است. ای کمیل! ثروت اندوزان بی‌تقوا مرده‌اند، گرچه به ظاهر زنده‌اند، اما دانشمندان، تا دنیا برقرار است زنده‌اند، بدن‌هایشان گرچه در زمین پنهان اما یاد آنان در دلها همیشه زنده است. بدان که در اینجا (اشاره به سینه مبارک کرد) دانش فراوانی انباشته است، ای کاش کسانی را می‌یافتم که می‌توانستند آن را بیاموزند. آری تیزهوشانی می‌یابم، اما مورد اعتماد نمی‌باشند، دین را وسیله دنیا قرار داده و با نعمت‌های خدا بر بندگان، و با برهان‌های الهی بر دوستان خدا فخر می‌فروشند. یا گروهی که تسلیم حاملان حق می‌باشند اما ژرف اندیشی لازم را در شناخت حقیقت ندارند، که با اولین شبهه‌ای، شک و تردید در دلشان ریشه می‌زند؛ پس نه آنها و نه اینها، سزاوار آموختن دانش‌های فراوان من نمی‌باشند. یا فرد دیگری که سخت در پی لذت بوده، و اختیار خود را به شهوت داده است، یا آن که در ثروت اندوزی حرص می‌ورزد، هیچ‌کدام از آنان نمی‌توانند از دین پاسداری کنند، و بیشتر به چهارپایان چرنده شباهت دارند، و چنین است که دانش، با مرگ دانشمندان می‌میرد. آری! خداوند! زمین هیچ‌گاه از حجت الهی خالی نیست، که برای خدا با برهان روشن قیام کند، یا آشکار و شناخته شده، یا بيمناك و پنهان، تا حجت خدا باطل نشود، و نشانه‌هایش از میان نرود. تعدادشان چقدر و در کجا هستند؟ به خدا سوگند! که تعدادشان اندک، ولی نزد خدا بزرگ مقدارند، که خدا به وسیله آنان حجت‌ها و نشانه‌های خود را نگاه می‌دارد، تا به کسانی که همانندشان هستند بسپارد، و در دل‌های آنان بکارد، آنان که دانش، نور حقیقت‌بینی را بر قلبشان تابانده و روح یقین را دریافته‌اند، که آنچه را خوش‌گذران‌ها دشوار می‌شمارند، آسان گرفتند، و با آنچه که ناآگاهان از آن هراس داشتند انس گرفتند.





## حکمت‌ها

در دنیا با بدن‌هایی زندگی می‌کنند، که ارواحشان به جهان بالا پیوند خورده است، آنان جانشینان خدا در زمین، و دعوت‌کنندگان مردم به دین خدایند. آه! آه! چه سخت اشتیاق دیدارشان را دارم! کمیل! هرگاه خواستی باز گرد.

(۱۴۸) و درود خدا بر او، فرمود: انسان زیر زبان خود پنهان است.  
(۱۴۹) و درود خدا بر او، فرمود: نابود شد کسی که ارزش خود را ندانست.  
(۱۵۰) (مردی از امام درخواست اندرز کرد) و درود خدا بر او، فرمود: مانند کسی مباش که بدون عمل صالح به آخرت امیدوار است، و توبه را با آرزوهای دراز به تأخیر می‌اندازد، در دنیا چونان زاهدان سخن می‌گوید، اما در رفتار همانند دنیاپرستان است، اگر نعمت‌ها به او برسد سیر نمی‌شود، و در محرومیت قناعت ندارد، از آنچه به او رسید شکرگزار نیست، و از آنچه مانده زیاده طلب است. دیگران را پرهیز می‌دهد اما خود پروا ندارد؛ به فرمان‌برداری امر می‌کند اما خود فرمان نمی‌برد، نیکوکاران را دوست دارد، اما رفتارشان را ندارد؛ گناهکاران را دشمن دارد اما خود یکی از گناهکاران است، و با گناهان فراوان مرگ را دوست نمی‌دارد، اما در آنچه که مرگ را ناخوشایند ساخت پافشاری دارد، اگر بیمار شود پشیمان می‌شود، و اگر تندرست باشد سرگرم خوشگذرانی‌هاست؛ در سلامت مغرور و در گرفتاری ناامید است؛ اگر مصیبتی به او رسد به زاری خدا را می‌خواند. اگر به گشایش دست یافت مغرورانه از خدا روی بر می‌گرداند. نفس او با نیروی گمانِ ناروا، بر او چیرگی دارد، و او با قدرت یقین بر نفس خود چیره نمی‌گردد. برای دیگران که گناهی کمتر از او دارند نگران، و بیش از آنچه که عمل کرده امیدوار است. اگر بی‌نیاز گردد مست و مغرور شود، و اگر تهیدست گردد، مأیوس و سُست شود. چون کار کند در آن کوتاهی ورزد، و چون چیزی خواهد زیاده‌روی نماید، چون در برابر شهوت قرار گیرد گناه را برگزیده، توبه را به تأخیر اندازد، و چون رنجی به او رسد از راه ملت اسلام دوری گزیند؛ عبرت‌آموزی را طرح می‌کند، اما خود عبرت نمی‌گیرد؛



## حکمت‌ها

در پند دادن مبالغه می‌کند، اما خود پندپذیر نمی‌باشد. سخن بسیار می‌گوید، اما کردار خوب او اندک است! برای دنیای زود گذر تلاش و رقابت دارد، اما برای آخرت جاویدان آسان می‌گذرد؛ سود را زیان، و زیان را سود می‌پندارد؛ از مرگ هراسناک است، اما فرصت را از دست می‌دهد؛ گناه دیگری را بزرگ می‌شمارد، اما گناهان بزرگ خود را کوچک می‌پندارد؛ طاعت دیگران را کوچک و طاعت خود را بزرگ می‌داند؛ مردم را سرزنش می‌کند، اما خود را نکوهش نکرده با خود ریاکارانه برخورد می‌کند؛ خوشگذرانی با سرمایه‌داران را بیشتر از یاد خدا با مستمندان دوست دارد، به نفع خود بر زیان دیگران حکم می‌کند، اما هرگز به نفع دیگران بر زیان خود حکم نخواهد کرد، دیگران را هدایت، اما خود را گمراه می‌کند، دیگران از او اطاعت می‌کنند، و او مخالفت می‌ورزد، حق خود را به تمام می‌گیرد، اما حق دیگران را به کمال نمی‌دهد، از غیر خدا می‌ترسد، اما از پروردگار خود نمی‌ترسد!

می‌گویم: (اگر در نهج‌البلاغه جز این حکمت وجود نداشت، همین يك حکمت برای اندرز دادن کافی بود، این سخن، حکمتی رسا، و عامل بینایی انسان آگاه، و عبرت آموز صاحب اندیشه است.)

(۱۵۱) و درود خدا بر او، فرمود: هر کسی را پایانی است؛ تلخ یا شیرین.  
(۱۵۲) و درود خدا بر او، فرمود: آنچه روی می‌آورد، باز می‌گردد، و چیزی که باز گردد گویی هرگز نبوده است!

(۱۵۳) و درود خدا بر او، فرمود: انسان شکیبایا، پیروزی را از دست نمی‌دهد، هر چند زمان آن طولانی شود.

(۱۵۴) و درود خدا بر او، فرمود: آن کس که از کار گروهی خشنود باشد، چونان کسی است که همراه آنان بوده و هر کس که به باطلی روی آورد، دو گناه بر عهده او باشد: گناه کردار باطل، و گناه خشنودی به کار باطل.  
(۱۵۵) و درود خدا بر او، فرمود: عهد و پیمان‌ها را پاس دارید به خصوص با وفاداران.

(۱۵۶) و درود خدا بر او، فرمود: خدای را اطاعت کنید که در نشناختن پروردگار عذری ندارید.

(۱۵۷) و درود خدا بر او، فرمود: اگر چشم بینا داشته باشید، حقیقت را نشانمان داده‌اند، اگر هدایت می‌طلبید، شما را هدایت کرده‌اند،



## حکمت‌ها

- اگر گوش شنوا دارید، حق را به گوشتان خوانده‌اند.  
(۱۵۸) و درود خدا بر او، فرمود: برادرت را با احسانی که در حقِّ او می‌کنی سرزنش کن، و شرِّ او را با بخشش بازگردان.  
(۱۵۹) و درود خدا بر او، فرمود: کسی که خود را در جایگاه تهمت قرار داد، نباید جز خود را نکوهش کند!  
(۱۶۰) و درود خدا بر او، فرمود: هرکس قدرت به دست آورد (قدرت منهای دین)، زورگویی می‌کند.  
(۱۶۱) و درود خدا بر او، فرمود: هر کس خودرأی شد به هلاکت رسید و هر کس با دیگران مشورت کرد، در عقل‌های آنان شریک شد.  
(۱۶۲) و درود خدا بر او، فرمود: آن کس که راز خود را پنهان دارد، اختیار آن در دست اوست.  
(۱۶۳) و درود خدا بر او، فرمود: فقر، مرگ بزرگ است!  
(۱۶۴) و درود خدا بر او، فرمود: رعایتِ حقِّ کسی که حقِّ خویش را محترم نمی‌شمارد، نوعی بردگی اوست.  
(۱۶۵) و درود خدا بر او، فرمود: هیچ اطاعتی از مخلوق، در نافرمانی پروردگار روا نیست!  
(۱۶۶) و درود خدا بر او، فرمود: مرد را سرزنش نکنند که چرا حقِّش را با تأخیر می‌گیرد، بلکه سرزنش در آنجاست که آنچه حقِّش نیست بگیرد.  
(۱۶۷) و درود خدا بر او، فرمود: خودپسندی مانع رشد و فزونی است.  
(۱۶۸) و درود خدا بر او، فرمود: آخرت نزدیک، و زمان ماندن در دنیا اندک است.  
(۱۶۹) و درود خدا بر او، فرمود: صبحگاهان برای آن که دو چشم بینا دارد، روشن است.  
(۱۷۰) و درود خدا بر او، فرمود: ترك گناه آسان‌تر از درخواست توبه است.  
(۱۷۱) و درود خدا بر او، فرمود: بسا لقمه‌ای گلوگیر که از لقمه‌های فراوانی محروم می‌کند.



## حکمت‌ها

(۱۷۲) و درود خدا بر او، فرمود: مردم دشمن چیزهایی هستند که نمی‌دانند.  
(۱۷۳) و درود خدا بر او، فرمود: آن کس که از افکار و آراء گوناگون استقبال کند، صحیح را از خطا خوب شناسد.  
(۱۷۴) و درود خدا بر او، فرمود: آن کس که دندان خشم در راه خدا بر هم فشارد، بر کشتن باطل‌گرایان توانمند گردد.  
(۱۷۵) و درود خدا بر او، فرمود: هنگامی که از چیزی می‌ترسی، خود را در آن بیفکن، زیرا گاهی ترسیدن از چیزی، از خود آن سخت‌تر است.  
(۱۷۶) و درود خدا بر او، فرمود: بردباری و تحمل سختی‌ها، ابزار ریاست است.

(۱۷۷) و درود خدا بر او، فرمود: بدکار را با پاداش دادن به نیکوکار، آزار ده!  
(۱۷۸) و درود خدا بر او، فرمود: بدی را از سینه دیگران، با کندن آن از سینه خود، ریشه کن نما!

(۱۷۹) و درود خدا بر او، فرمود: لجاجت، تدبیر را سُست می‌کند.  
(۱۸۰) و درود خدا بر او، فرمود: طمع‌ورزی، بردگی همیشگی است.  
(۱۸۱) و درود خدا بر او، فرمود: حاصل کوتاه فکری، پشیمانی، و حاصل دوراندیشی، سلامت است.

(۱۸۲) و درود خدا بر او، فرمود: آنجا که باید سخن درست گفت، در خاموشی خیری نیست، چنان که در سخن ناآگاهانه نیز خیری نخواهد بود.

(۱۸۳) و درود خدا بر او، فرمود: دو دعوت به اختلاف نرسد جز این که یکی باطل باشد!

(۱۸۴) و درود خدا بر او، فرمود: از روزی که حق برای من نمایان شد، هرگز دچار تردید نشدم!

(۱۸۵) و درود خدا بر او، فرمود: هرگز دروغ نگفتم و به من دروغ نگفتند، و هرگز گمراه نشدم، و کسی به وسیله من گمراه نشده است.

(۱۸۶) و درود خدا بر او، فرمود: آغازکننده ستم، در قیامت انگشت به دندان می‌گزد.

(۱۸۷) و درود خدا بر او، فرمود: کوچ کردن نزدیک است!



## حکمت‌ها

(۱۸۸) و درود خدا بر او، فرمود: هرکس که با حق درآویزد، نابود می‌گردد.

(۱۸۹) و درود خدا بر او، فرمود: کسی را که شکیبایی نجات ندهد، بی‌تابی او را هلاک گرداند.

(۱۹۰) و درود خدا بر او، فرمود: شگفتا! آیا معیار خلافت، صحابی پیامبر بودن است؟، اَمَّا صحابی بودن و خویشاوندی ملاک نیست؟. (از امام شعری در همین مسئله نقل شد که به ابابکر فرمود: «اگر ادعا می‌کنی با شورای مسلمین به خلافت رسیدی، چه شورایی بود که رأی دهندگان حضور نداشتند؟ و اگر خویشاوندی را حجت می‌آوری، دیگران از تو به پیامبر نزدیک‌تر و سزاوارترند.»

(۱۹۱) و درود خدا بر او، فرمود: همانا انسان در دنیا، تخته نشانه‌گیری تیرهای مرگ، و ثروتی است دست‌خوش تاراج مصیبت‌ها، با هر جرعه نوشیدنی، اندوهی گلوگیر و در هر لقمه‌ای، استخوان شکسته‌ای قرار دارد، و بنده نعمتی به دست نیاورد، جز آن که نعمتی از دست بدهد، و روزی به عمرش افزوده نمی‌گردد، جز با کم شدن روزی دیگر! پس ما یاران مرگیم و جان‌های ما هدف نابودی‌ها، پس چگونه به ماندن جاودانه امیدوار باشیم؟ در حالی که گذشت شب و روز بنایی را بالا نبرده، جز آن که آن را ویران کرده، و به اطراف پراکنده کند!

(۱۹۲) و درود خدا بر او، فرمود: ای فرزند آدم! آنچه را که بیش از نیاز خود فراهم کنی، برای دیگران اندوخته‌ای.

(۱۹۳) و درود خدا بر او، فرمود: دل‌ها را روی آوردن و پشت کردنی است، پس دل‌ها را آنگاه به کار وا دارید که



## حکمت‌ها

خواهشی دارند و روی آوردنی، زیرا اگر دل را به اجبار به کاری واداری کور می‌گردد.

(۱۹۴) و درود خدا بر او، فرمود: چون خشم گیرم، کی آن را فرو نشانم؟ در آن زمان که قدرت انتقام ندارم، که به من بگویند. «اگر صبر کنی بهتر است» یا آنگاه که قدرت انتقام دارم؟ که به من بگویند: «اگر عفو کنی خوب است».

(۱۹۵) (در سر راه از کنار زیاده‌دانی عبور می‌کرد،) و درود خدا بر او، فرمود: این همان است که بخیلان به آن بخل می‌ورزند! (و در روایت دیگری نقل شد که این چیزی است که دیروز بر سر آن رقابت می‌کردید!)

(۱۹۶) و درود خدا بر او، فرمود: مالی که نابودی آن تو را پند می‌دهد، از دست نرفته است.

(۱۹۷) و درود خدا بر او، فرمود: این دل‌ها همانند تن‌ها خسته می‌شوند، برای نشاط آن به سخنان تازه حکیمانه روی بیاورید.

(۱۹۸) (وقتی شنید که خوارج می‌گویند: حکومت فقط از آن خداست) و درود خدا بر او، فرمود: سخن حقیقی است که از آن اراده باطل دارند.

(۱۹۹) (در توصیف جمع اوباش، فرمود:): آنان چون گرد هم آیند پیروز شوند، و چون پراکنده شوند شناخته نگردند. (و گفته شد که امام فرمود:): آنان چون گرد هم آیند زیان رسانند، و چون پراکنده شوند سود دهند. (از امام پرسیدند: چون اوباش گرد هم آیند زیان رسانند را دانستیم، اما چه سودی در پراکندگی آنان است، فرمود:): صاحبان کسب و کار، و پیشه‌وران به کارهای خود باز می‌گردند، و مردم از تلاش آنان سود برند، بنا به ساختن ساختمان، و بافنده به کارگاه بافندگی، و نانوا به نانوايي روی می‌آورد.

(۲۰۰) (جنایتکاری را حضور امام آوردند، که جمعی اوباش همراه او بودند،) و درود خدا بر او، فرمود: مبارك مباد، چهره‌هایی که جز به هنگام زشتی‌ها دیده نمی‌شوند.

(۲۰۱) و درود خدا بر او، فرمود: با هر انسانی دو فرشته است که او را حفظ می‌کنند، و چون



## حکمت‌ها

تقدیر الهی فرا رسد، تنه‌ایش می‌گذارند، که همانا زمان عمر انسان، سپری نگهدارنده است.

(۲۰۲) (طلحه و زبیر خدمت امام آمدند و گفتند: با تو بیعت کردیم که ما در حکومت شریک تو باشیم، فرمود:) نه هرگز! بلکه شما در نیرو بخشیدن و یاری خواستن شرکت دارید، و دو یاورید به هنگام ناتوانی و درماندگی در سختی‌ها.

(۲۰۳) و درود خدا بر او، فرمود: ای مردم! از خدایی بترسید که اگر سخنی گویند می‌شنود، و اگر پنهان دارید می‌داند؛ و برای مرگی آماده باشید، که اگر از آن فرار کنید شما را می‌یابد، و اگر بر جای خود بمانید شما را می‌گیرد، و اگر فراموشش کنید شما را از یاد نبرد.

(۲۰۴) و درود خدا بر او، فرمود: ناسپاسی مردم تو را از کار نیکو باز ندارد، زیرا هستند کسانی، بی‌آن که از تو سودی برند تو را می‌ستایند، چه بسا ستایش اندک آنان برای تو، سودمندتر از ناسپاسی ناسپاسان باشد. (و خداوند نیکوکاران را دوست دارد).

(۲۰۵) و درود خدا بر او، فرمود: هر ظرفی با ریختن چیزی در آن پُر می‌شود، جز ظرف دانش که هرچه در آن جای دهی، وسعتش بیشتر می‌شود.

(۲۰۶) و درود خدا بر او، فرمود: نخستین پاداش بردبار از بردباری‌اش آن که، مردم در برابر نادان، پشتیبان او خواهند بود.

(۲۰۷) و درود خدا بر او، فرمود: اگر بردبار نیستی، خود را بردبار نشان ده، زیرا اندک است کسی که خود را همانند مردمی کند و از جمله آنان به حساب نیاید.

(۲۰۸) و درود خدا بر او، فرمود: کسی که از خود حساب کشد، سود می‌برد، و آن که از خود غفلت کند زیان می‌بیند، و کسی که از خدا بترسد ایمن باشد، و کسی که عبرت آموزد آگاهی یابد، و آن که آگاهی یابد می‌فهمد، و آن که بفهمد دانش آموخته است!.



## حکمت‌ها

(۲۰۹) و درود خدا بر او، فرمود: دنیا پس از سرکشی، به ما روی می‌کند، چونان شتر مادّه بدخو که به بچه خود مهربان گردد. (سپس این آیه را خواند:) «و اراده کردیم که بر مستضعفین زمین منت گذارده، آنان را امامان و وارثان حکومت‌ها گردانیم».

(۲۱۰) و درود خدا بر او، فرمود: از خدا بترسید، ترسیدن انسان وارسته‌ای که دامن به کمر زده و خود را آماده کرده، و در بهره‌بردن از فرصت‌ها کوشیده، و هراسان در اطاعت خدا تلاش کرده، و در دنیای زودگذر، و پایان زندگی و عاقبت کار، به درستی اندیشیده است!

(۲۱۱) و درود خدا بر او، فرمود: بخشندگی، نگاهدارنده آبروست، و شکیبایی دهان‌بند بی‌خردان، و عفو زکات پیروزی، و دوری کردن، کيفر خیانتکار، و مشورت چشم هدایت است. و آن کس که با رأی خود احساس بی‌نیازی کند به کام خطرها افتد، شکیبایی با مصیبت‌های شب و روز پیکار کند، و بی‌تابی، زمان را در نابودی انسان یاری دهد، و برترین بی‌نیازی ترک آرزوهاست، و چه بسا عقل که اسیر فرمانروایی هوس است؛ حفظ و به کارگیری تجربه رمز پیروزی است، و دوستی، نوعی خویشاوندی به دست آمده است، و به آن کس که به ستوه آمده و توان تحمل ندارد اعتماد نکن.

(۲۱۲) و درود خدا بر او، فرمود: خودپسندی، یکی از حسودان عقل است.

(۲۱۳) و درود خدا بر او، فرمود: چشم از سختی خار و خاشاک و رنج‌ها فرو بند تا همواره خشنود باشی.

(۲۱۴) و درود خدا بر او، فرمود: کسی که درخت شخصیت او نرم و بی‌عیب باشد، شاخ و برگش فراوان است.

(۲۱۵) و درود خدا بر او، فرمود: اختلاف نابودکننده اندیشه است.

(۲۱۶) و درود خدا بر او، فرمود: کسی که به نوایی رسید تجاوزکار شد.

(۲۱۷) و درود خدا بر او، فرمود: در دگرگونی روزگار، گوهر شخصیت مردان شناخته می‌شود.

(۲۱۸) و درود خدا بر او، فرمود: حسادت بر دوست، از آفات دوستی است.





## حکمت‌ها

(۲۱۹) و درود خدا بر او، فرمود: قربانگاه اندیشه‌ها، زیر برق طمع‌هاست.  
(۲۲۰) و درود خدا بر او، فرمود: داوری با گمان بر افراد مورد اطمینان، دور از عدالت است.

(۲۲۱) و درود خدا بر او، فرمود: بدترین توشه برای قیامت، ستم بر بندگان است.

(۲۲۲) و درود خدا بر او، فرمود: خود را بی‌خبری نمایاندن و چشم پوشی، از بهترین کارهای بزرگواران است.

(۲۲۳) و درود خدا بر او، فرمود: آن کس که لباس حیاء بپوشد؟، کسی عیب او را نبیند.

(۲۲۴) و درود خدا بر او، فرمود: با سکوت بسیار، وقار انسان بیشتر شود، و با انصاف بودن، دوستان را فراوان کند، و با بخشش، قدر و منزلت انسان بالا رود، و با فروتنی، نعمت کامل شود، و با پرداخت هزینه‌ها، بزرگی و سروری ثابت گردد، و با روش عادلانه، مخالفان را درهم شکند و با شکیبایی در برابر بی‌خرد، یاران انسان زیاد گردند.

(۲۲۵) و درود خدا بر او، فرمود: شگفتا که حسودان از سلامتی خود غافل مانده‌اند!!

(۲۲۶) و درود خدا بر او، فرمود: طمع‌کار همواره زبون و خوار است.

(۲۲۷) (از ایمان پرسیدند) حضرت فرمود: ایمان، بر شناخت با قلب، اقرار با زبان، و عمل با اعضاء و جوارح استوار است.

(۲۲۸) و درود خدا بر او، فرمود: کسی که از دنیا اندوهناک می‌باشد، از قضای الهی خشمناک است؛ و آن کس که از مصیبت وارد شده شکوه کند از خدا شکایت کرده؛ و کسی که نزد توانگری رفته و به خاطر سرمایه‌اش برابر او فروتنی کند، دو سوّم دین خود را از دست داده است؛ و آن کس که قرآن بخواند و وارد آتش جهنّم شود، حتماً از کسانی است که آیات الهی را بازیچه قرار داده است، و آن کس که قلب او با دنیاپرستی پیوند خورد، همواره جانش گرفتار سه مشکل است: اندوهی رهانشدنی،



## حکمت‌ها

حرصی جدانشدنی، و آرزویی نیافتنی.

(۲۲۹) و درود خدا بر او، فرمود: آدمی را قناعت برای دولت‌مندی، و خوش خلقی برای فراوانی نعمت‌ها کافی است. (از امام سؤال شد تفسیر آیه، فَلْتَحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً چیست؟ فرمود:) آن زندگی با قناعت است.

(۲۳۰) و درود خدا بر او، فرمود: با آن کس که روزی به او روی آورده شراکت کنید، که او توانگری را سزاوارتر، و روی آمدن روزگار خوش را شایسته‌تر است.

(۲۳۱) (در تفسیر آیهٔ ۹۰ سورهٔ نحل «خدا به عدل و احسان فرمان می‌دهد»، فرمود:)

عدل، همان انصاف، و احسان، همان بخشش است.

(۲۳۲) و درود خدا بر او، فرمود: آن کس که با دست کوتاه ببخشد، از دستی بلند پاداش گیرد. می‌گوییم: (معنی سخن این است که آنچه انسان از اموال

خود در راه خیر و نیکی انفاق می‌کند، هرچند کم باشد، خداوند پاداش او را بسیار می‌دهد، و منظور از «دو دست» در اینجا دو نعمت است، که امام علیه السلام بین نعمت پروردگار، و نعمت از ناحیهٔ انسان، را با کوتاهی و بلندی فرق گذاشته است که نعمت و بخشش از ناحیهٔ بنده را کوتاه، و از ناحیهٔ خداوند را بلند قرار داده است، بدان جهت که نعمت خدا همیشگی و چند برابر نعمت مخلوق است، چرا که نعمت خداوند اصل و اساس تمام نعمت‌ها است، بنابراین، تمام نعمت‌ها به نعمت‌های خدا باز می‌گردد، و از آن سرچشمه می‌گیرد.)

(۲۳۳) و درود خدا بر او، به فرزندش امام مجتبی علیه السلام فرمود: کسی را به پیکار دعوت نکن، اما اگر تو را به نبرد خواندند، بپذیر، زیرا آغازگر پیکار، تجاوزکار است و تجاوزکار، شکست خورده است.

(۲۳۴) و درود خدا بر او، فرمود: برخی از نیکوترین خلق و خوی زنان، زشت‌ترین اخلاق مردان است، مانند: تکبر، ترس، بخل، هرگاه زنی متکبر باشد، بیگانه را به حریم خود راه نمی‌دهد، و اگر بخیل باشد، اموال خود و شوهرش را حفظ می‌کند، و چون ترسان باشد، از هر چیزی که به آبروی او زیان رساند فاصله می‌گیرد.



## حکمت‌ها

(۲۳۵) (به امام گفتند: عاقل را به ما بشناسان) ، درود خدا بر او، فرمود: خردمند آن است که هر چیزی را در جای خود می‌نهد. (گفتند: پس جاهل را توصیف کن. فرمود:) با معرفی خردمند، جاهل را نیز شناساندم. (یعنی جاهل کسی است که، هر چیزی را در جای خود نمی‌گذارد، بنابراین با ترک معرفی مجدد، جاهل را شناساند.)

(۲۳۶) و درود خدا بر او، فرمود: به خدا سوگند! این دنیای شما که به انواع حرام آلوده است، در دیده من از استخوان خوکی که در دست بیماری جذامی باشد، پست‌تر است!

(۲۳۷) و درود خدا بر او، فرمود: گروهی خدا را به امید بخشش پرستش کردند، که این پرستش بازگنان است، و گروهی او را از روی ترس عبادت کردند که این عبادت بردگان است، و گروهی خدا را از روی سپاسگزاری پرستیدند و این پرستش آزادگان است.

(۲۳۸) و درود خدا بر او، فرمود: زن و زندگی، همه‌اش زحمت و دردسر است و زحمت بارتر اینکه چاره‌ای جز بودن با او نیست.

(۲۳۹) و درود خدا بر او، فرمود: هرکس تن به سُستی دهد، حقوق را پایمال کند، و هرکس سخن چین را پیروی کند دوستی را به نابودی کشاند.

(۲۴۰) و درود خدا بر او، فرمود: سنگ غضبی در بنای خانه، مایه ویران شدن آن است. (این سخن از رسول خدا ﷺ نقل شده است، و اینکه سخن پیامبر ﷺ و علی ع شبیه یکدیگرند جای شگفتی نیست، برای اینکه هر دو از يك جا سرچشمه گرفته و در دو ظرف ریخته شده است.)

(۲۴۱) و درود خدا بر او، فرمود: روزی که ستمدیده از ستمکار انتقام کشد، سخت‌تر از روزی است که ستمکار بر او ستم روا می‌داشت.

(۲۴۲) و درود خدا بر او، فرمود: از خدا بترس هرچند اندک؛ و میان خود و خدا پرده‌ای قرار ده هر چند نازک!

(۲۴۳) و درود خدا بر او، فرمود: هرگاه پاسخ‌ها همانند و زیاد شد، پاسخ درست پنهان گردد.



## حکمت‌ها

(۲۴۴) و درود خدا بر او، فرمود: خدا را در هر نعمتی حقی است، هر کس آن را بپردازد، فزونی یابد، و آن کس که نپردازد و کوتاهی کند، در خطر نابودی قرار گیرد.

(۲۴۵) و درود خدا بر او، فرمود: هنگامی که توانایی فزونی یابد، شهوت کاستی گیرد.

(۲۴۶) و درود خدا بر او، فرمود: از فرار نعمت‌ها بپرهیزید، زیرا هر گریخته‌ای باز نمی‌گردد.

(۲۴۷) و درود خدا بر او، فرمود: بخشش بیش از خویشاوندی محبت آورد.

(۲۴۸) و درود خدا بر او، فرمود: چون کسی به تو گمان نیک بُرد، خوش بینی او را تصدیق کن.

(۲۴۹) و درود خدا بر او، فرمود: بهترین کارها آن است که با ناخشنودی در انجام آن بکوشی.

(۲۵۰) و درود خدا بر او، فرمود: خدا را از سُست شدن اراده‌های قوی، گشوده شدن گره‌های دشوار و درهم شکسته شدن تصمیم‌ها، شناختم. (۲۵۱) و درود خدا بر او، فرمود: تلخ کامی دنیا، شیرینی آخرت است و شیرینی دنیای حرام، تلخی آخرت.

(۲۵۲) و درود خدا بر او، فرمود: خدا «ایمان» را برای پاکسازی دل از شرک، و «همزه» را برای پاک بودن از کبر و خودپسندی، و «زکات» را عامل فزونی روزی، و «روزه» را برای آزمودن اخلاص بندگان، و «حج» را برای نزدیکی و همبستگی مسلمانان، و «جهاد» را برای عزت اسلام، و «امر به معروف» را برای اصلاح توده‌های ناآگاه، و «نهی از منکر» را برای بازداشتن بی‌خردان از زشتی‌ها، «صله رحم» را برای فراوانی خویشاوندان، و «قصاص» را برای پاسداری از خون‌ها، و اجرای «حدود» را برای بزرگداشت محرمات الهی، و ترك «می‌گساری» را برای سلامت عقل، و دوری از «دزدی» را برای تحقق عفت، و ترك «زنا» را برای سلامت نسل آدمی، و ترك «لواط» را برای فزونی فرزندان، و «گواهی دادن» را برای به دست آوردن حقوق انکار شده،



## حکمت‌ها

و ترك «دروغ» را برای حرمت نگهداشتن راستی، و «سلام» کردن را برای امنیّت از ترس‌ها، و «امامت» را برای سازمان یافتن امور اّمّت، و «فرمان‌برداری از امام» را برای بزرگداشت مقام رهبری، واجب کرد.

(۲۵۳) و درود خدا بر او، فرمود: آنگاه که خواستید ستمکاری را سوگند دهید، از او بخواهید که بگوید: «از جنیش و نیروی الهی بیزار است» زیرا اگر به دروغ سوگند خورد، پس از بیزاری، در کیفر او شتاب می‌شود، اما اگر در سوگند خود بگوید: «به خدایی که جز او خدایی نیست»، در کیفرش شتاب نگردد، چرا که او خدا را به یگانگی یاد کرد.

(۲۵۴) و درود خدا بر او، فرمود: ای فرزند آدم! خودت وصی مال خویش باش، امروز به گونه‌ای عمل کن که دوست داری پس از مرگت عمل کنند.

(۲۵۵) و درود خدا بر او، فرمود: تندخویی بی‌مورد نوعی دیوانگی است، زیرا که تندخو، پشیمان می‌شود، و اگر پشیمان نشد، پس دیوانگی او پایدار است.

(۲۵۶) و درود خدا بر او، فرمود: سلامت تن در دوری از حسادت است. (۲۵۷) و درود خدا بر او، فرمود: ای کمیل! خانواده‌ات را فرمان ده که روزها در به دست آوردن بزرگواری، و شب‌ها در رفع نیاز خفتگان بکوشند. سوگند به خدایی که تمام صداها را می‌شنود! هر کس دلی را شاد کند، خداوند از آن شادی لطفی برای او قرار دهد، که به هنگام مصیبت چون آب زلالی بر او باریدن گرفته و تلخی مصیبت را بزدايد چنان‌که شتر غریبه را از چراگاه دور سازند. (۲۵۸) و درود خدا بر او، فرمود: هرگاه تهیدست شدید با صدقه دادن، با خدا تجارت کنید.

(۲۵۹) و درود خدا بر او، فرمود: وفاداری با خیانتکاران نزد خدا نوعی خیانت، و خیانت به خیانتکاران



## حکمت‌ها

---

نزد خدا وفاداری است.

(۲۶۰) و درود خدا بر او، فرمود: بسا احسان پیاپی خدا، گناهکار را گرفتار کند، و پرده‌پوشی خدا او را مغرور سازد، و با ستایش مردم فریب خورد، و خدا هیچ کس را همانند مُهلت دادن، مورد آزمایش قرار نداد. می‌گوییم: (این سخن امام عَلَيْهِ السَّلَامُ در کلمات گذشته آمده بود، اما چون در اینجا عبارات زیبا و مفیدی اضافه برگزیده وجود داشت آن را نقل کردم).



## حکمت‌ها

بخش حکمت‌های شگفتی آور از سخنان امیرالمؤمنین علیه السلام  
در این فصل برخی از سخنان برگزیده شگفتی آور امام را می‌آوریم که احتیاج به تفسیر و تحلیل دارد.

### ۱- روایتی از امام علیه السلام

چون آن گونه شود، پیشوای دین قیام کند، پس مسلمانان پیرامون او چونان ابر پاییزی گرد آیند. («بعسوب» یعنی بزرگ مسلمانان، و «قرع» یعنی ابرهای پاییزی)

### ۲- روایتی دیگر از امام علیه السلام

این سخنان، زبردست ماهری است. («شحشح» یعنی مهارت دارد، به کسی که خوب حرف می‌زند یا خوب راه می‌رود گویند، ولی در موارد دیگر «شحشح» یعنی فردی بخیل)

### ۳- روایتی دیگر از امام علیه السلام

دشمنی، رنج‌ها و سختی‌هایی هلاک‌کننده دارد. («فُحِم» یعنی مهلکه‌ها، زیرا دشمنی آنان را به هلاکت می‌رساند، و به معنی سختی‌ها نیز آمده، که می‌گویند «فُحِمَة الاعراب»، یعنی روزگار سختی و گرسنگی عرب‌ها به گونه‌ای که اموالشان تمام می‌شود، و معنی «تقخم» همین است که می‌گویند خشکسالی روستاییان را به سرزمین‌های سبز و آباد کشانده است).

### ۴- روایتی دیگر از امام علیه السلام

چون زنان بالغ شوند، خویشاوندان پدری برای سرپرستی آنان سزاوارترند. (منظور از «نص» آخرین درجه هرچیز است؛ مانند «نص» در سیر، که به معنی آخرین مرحله توانایی مرکب است. هنگامی که می‌گوییم، «نَصَصْتُ الرَّجُلَ عَنِ الْأَمْرِ» آن قدر سؤال از کسی بشود که آنچه می‌داند بیان کند، بنابراین، «نص الحقائق» معنی رسیدن به مرحله بلوغ است که پایان دوره کودکی است، این جمله از فصیح‌ترین کنایات و شگفت‌آورترین آنها است، منظور امام علیه السلام این است، هنگامی که زنان به این مرحله برسند «عصبه»: مردان خویشاوند پدری که محرم آنان هستند، مانند برادر، و عمو، به حمایت آنها سزاوارتر از مادرند، و هم چنین در انتخاب همسر برای آنها، و منظور از حقائق مخالفت و درگیری مادر، باعصبه؛ در مورد این زن است،



## حکمت‌ها

به طوری که هر کدام به دیگری می‌گویند: من از تو آخَقَّ هستم، گفته می‌شود: «حَاقَّقْتُهُ حِقَاقًا» یعنی رشد عقلی است، یعنی به مرحله‌ای برسد که حقوق و احکام درباره او اجرا شود، اما آن کس که نَصَّ الحقائق نقل کرده منظور از حقایق، جمع «حقیقت» است. این بود معنایی که «ابو عبید قاسم بن سلام» برای این جمله آورده است، اما نظر من این است که منظور از «نَصَّ الحقائق» این است که زن به مرحله‌ای برسد که جایز باشد تزویج کند، و اختیاردار حقوق خود شود، این در حقیقت تشبیه به «حقائق» در شتر است چرا که «حقائق» جمع حَقَّة و «حقی» است به معنی شتری که سه سالش تمام و آماده بهره‌برداری است. «حقایق» نیز جمع حَقَّة است، بنابراین هر دو تعبیر به یک معنی باز می‌گردد. هرچند معنی دوم به روش عرب شبیه‌تر است.

### ۵ - روایتی دیگر از امام عَلَيْهِ السَّلَامُ

ایمان نقطه‌ای نورانی در قلب پدید آورد که هرچه ایمان رشد کند آن نیز فزونی یابد. (لمظة نقطة سياه یا سفید است، می‌گویند فرس المظ، یعنی اسبی که در لب او نقطه سپیدی باشد).

### ۶ - روایتی دیگر از امام عَلَيْهِ السَّلَامُ

هرگاه انسان طلبی دارد که نمی‌داند وصول می‌شود یا نه، پس از دریافت آن، واجب است زکات آن را، برای سالی که گذشته، بپردازد. می‌گویم: (بنابراین، «دین ظنون» آن است که طلبکار نمی‌داند آیا می‌تواند از بدهکار وصول کند یا نه؟ گویا طلبکار در حال ظن و گمان است، گاهی امید دارد که بتواند آن را بستاند، و گاهی نه، این از فصیح‌ترین سخنان است، همچنین هر کاری که طالب آن هستی و نمی‌دانی در چه موضعی نسبت به آن خواهی بود، آن را «ظنون» گویند، و گفته اعشی، شاعر عرب از همین باب است، آنجا که می‌گوید:





## حکمت‌ها

«چاهی که معلوم نیست آب دارد یا نه، و از محلی که باران گیر باشد دور است، نمی‌شود آن را همچون فُرات، که پر از آب است،

و کشتی و شناگر ماهر را از پا در می‌آورد، قرار داد.»  
«جُدُّ» چاه قدیمی بیابانی را گویند، و ظَنُون آن است که معلوم نیست آب دارد یا نه.  
۷- روایتی دیگر از امام عَلَيْهِ السَّلَام (وقتی لشکری را در راه جنگ مشایعت می‌کرد فرمود): تا می‌توانید از زنان دوری کنید. می‌گویم: (معنی این سخن آن است که از یاد زنان و توجّه دل به آنها در هنگام جنگ، اعراض کنید و از نزدیکی با آنان امتناع ورزید، چرا که این کار بازوان حمیت را سست و در تصمیم شما خلل ایجاد می‌نماید، و از حرکت سریع و کوشش در جنگ باز می‌دارد. هر کس که از چیزی امتناع ورزد، گفته می‌شود «عَذَب غَنه» و «عَازِب» و «عَذُوب» به معنی کسی است که از خوردن و آشامیدن امتناع می‌ورزد).

### ۸- روایتی دیگر از امام عَلَيْهِ السَّلَام

مسلمان چونان تیرانداز ماهری است که انتظار دارد، در همان نخستین تیراندازی پیروز گردد. می‌گویم: (یاسرون، کسانی هستند که با تیرها بر سر شتری مسابقه می‌دهند، و فالج، یعنی چیره‌دست پیروز. می‌گویند: قَدْ فَلَجَ عَلِيهِمْ وَ فَلَجَهُمْ. یعنی بر آنها پیروز شدند و آنان را مغلوب کردند، و راجز می‌گوید: چیره‌دستی را دیدم که پیروز شد.)

۹- روایتی دیگر از امام عَلَيْهِ السَّلَام هرگاه آتش جنگ شعله می‌کشید، ما به رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ پناه می‌بردیم، که در آن لحظه کسی از ما همانند پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ به دشمن نزدیک‌تر نبود. (وقتی ترس از دشمن بزرگ می‌مود، و جنگ به گونه‌ای می‌شد که گویا جنگجویان را می‌خواهد در کام خود فرو برد؛ مسلمانان به پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ پناهنده می‌شدند، تا رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شخصاً به نبرد پردازد، و خداوند به وسیله او نصرت و پیروزی را بر آنان نازل فرماید، و در سایه آن حضرت ایمن گردند، اما جمله «اِذَا احْمَرَ الْبَاسُ» کنایه از شدت کارزار است. در این باره سخنان متعددی گفته شده که بهترین آنها اینکه امام عَلَيْهِ السَّلَام داغی جنگ را به شعله‌های سوزان آتش تشبیه کرده است، و از چیزهایی که این نظر را تقویت می‌کند، سخن پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ در جنگ حنین است، هنگامی که نبرد سخت شد و شمشیر زدن مردم را در جنگ «هوازن» مشاهده کرد فرمود: «الآن حَمَى الْوَطِيس» اکنون تنور جنگ داغ شد، «وَطِيس» تنور آتش است، بنابراین رسول خدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ داغی و گرمی جنگ را به افروختگی و شدت شعله‌وری آتش تشبیه فرموده است.)



## حکمت‌ها

(۲۶۱) (آن هنگام که تهاجم یاران معاویه به شهر انبار، و غارت کردن آن را شنید، تنها و پیاده به طرف پادگان نظامی کوفه «نُخَيْلَه» حرکت کرد، مردم خود را به او رسانده، گفتند: ای امیرمؤمنان! ما آنان را کفایت می‌کنیم، فرمود: شما از انجام کار خود درمانده‌اید! چگونه کار دیگری را برایم کفایت می‌کنید؟ اگر رعایای پیش از من از ستم حاکمان می‌نالیدند، امروز من از رعیت خود می‌نالم، گویی من پیرو، و آنان حکمرانند، یا من محکوم و آنان فرمانروایانند. وقتی سخن امام عَلَيْهِ السَّلَام در يك سخنرانی طولانی که برخی از آن را در ضمن خطبه‌های گذشته آوردیم، به اینجا رسید. (دو نفر از یاران جلو آمدند و یکی گفت: من جز خود و برادرم را در اختیار ندارم، ای امیرمؤمنان فرمان ده تا هرچه خواهی انجام دهم، امام عَلَيْهِ السَّلَام فرمود: شما کجا و آنچه من می‌خواهم کجا؟!.

(۲۶۲) و درود خدا بر او، فرمود: (حارث بن حوث نزد امام آمد و گفت: آیا چنین پنداری که من اصحاب جَمَل را گمراه می‌دانم؟ چنین نیست، امام فرمود: ای حارث! تو زیرپای خود را دیدی، اما به پیرامونت نگاه نکردی، پس سرگردان شدی، تو حق را نشناختی تا بدانی که اهل حق چه کسانی می‌باشند؟ و باطل را نیز نشناختی تا باطل‌گرایان را بشناسی. (حارث گفت: من و سعد بن مالک، و عبدالله بن عمر، از جنگ کنار می‌رویم، امام فرمود: همانا سعید و عبدالله بن عمر، نه حق را یاری کردند، و نه باطل را خوار ساختند.

(۲۶۳) و درود خدا بر او، فرمود: همنشین پادشاه، شيرسواری را ماند که دیگران حسرت منزلت او را دارند، ولی خود می‌داند که در جای خطرناکی قرار گرفته است.

(۲۶۴) و درود خدا بر او، فرمود: به بازماندگان دیگران نیکی کنید، تا حرمت بازماندگان شما را نگاهدارند.

(۲۶۵) و درود خدا بر او، فرمود: گفتار حکیمان اگر درست باشد درمان، و اگر نادرست، درد جان است.

(۲۶۶) (شخصی از امام خواست تا ایمان را توصیف کند) و درود خدا بر او، فرمود: فردا نزد من بیا



## حکمت‌ها

تا در جمع مردم پاسخ گویم، که اگر تو گفتارم را فراموش کنی دیگری آن را در خاطرش سپارد، زیرا گفتار چونان شکار، رمنده است، یکی آن را به دست آورد، و دیگری آن را از دست دهد.

(پاسخ امام در حکمت ۳۱ گذشت که ایمان را بر چهار شعبه تقسیم کرد.)

(۲۶۷) و درود خدا بر او، فرمود: ای فرزند آدم! اندوه روز نیامده را بر امروزت میفزا، زیرا اگر روز نرسیده، از عمر تو باشد، خدا روزی تو را خواهد رساند.

(۲۶۸) و درود خدا بر او، فرمود: در دوستی با دوست مدارا کن، شاید روزی دشمن تو گردد و در دشمنی با دشمن نیز مدارا کن، شاید روزی دوست تو گردد.

(۲۶۹) و درود خدا بر او، فرمود: مردم در دنیا دو دسته‌اند: یکی آن کس که در دنیا برای دنیا کار کرد، و دنیا او را از آخرتش بازدارد، بر بازماندگان خویش از تهیدستی هراسان، و از تهیدستی خویش در امان است، پس زندگانی خود را در راه سود دیگران از دست می‌دهد، و دیگری آن که در دنیا برای آخرت کار می‌کند، و نعمت‌های دنیا نیز بدون تلاش به او روی می‌آورد، پس بهره هر دو جهان را چشیده، و مالک هر دو جهان می‌گردد، و با آبرومندی در پیشگاه خدا صبح می‌کند، و حاجتی را از خدا درخواست نمی‌کند جز آن که روا می‌گردد.

(۲۷۰) (در زمان حکومت عمر، نسبت به فراوانی زیور و زینت‌های کعبه صحبت شد، گروهی گفتند آنها را برای لشکر اسلام مصرف کن، کعبه زر و زینت نمی‌خواهد. وقتی از امیرالمؤمنین علیه السلام پرسیدند، فرمود: همانا قرآن بر پیامبر صلی الله علیه و آله هنگامی نازل گردید که اموال چهار قسم بود، اموال مسلمانان، که آن را بر اساس سهم هر یک از وارثان، تقسیم کرد، و غنیمت جنگی که



## حکمت‌ها

آن را به نیازمندانش رساند، و خمس، که خدا جایگاه مصرف آن را تعیین فرمود، و صدقات، که خداوند راه‌های بخشش آن را مشخص فرمود، و زیورآلات و زینت کعبه از اموالی بودند که خدا آن را به حال خود گذاشت، نه از روی فراموشی آن را ترك کرد، و نه از چشم خدا پنهان بود، تو نیز آن را به حال خود واگذار چنان که خدا و پیامبرش آن را به حال خود واگذاشتند. (عُمَرُ گفت: اگر تو نبود، رسوا می‌شدیم، و متعرض زیورآلات کعبه نشد).

(۲۷۱) (دو نفر دزد را خدمت امام عَلَيْهِ السَّلَامُ آوردند که از بیت المال دزدی کرده بودند، یکی بردهٔ مردم، و دیگری برده‌ای جزو بیت المال بود، امام فرمود: برده‌ای که از بیت المال است حدی بر او نیست، زیرا مال خدا مقداری از مال خدا را خورده است، اما دیگری باید حد دزدی با شدت بر او اجرا گردد. (سپس دست او را برید).

(۲۷۲) و درود خدا بر او، فرمود: اگر از این فتنه‌ها و لغزش‌گاه‌ها با قدرت بگذرم، دگرگونی‌های بسیاری پدید می‌آورم.

(۲۷۳) و درود خدا بر او، فرمود: به یقین بدانید! خداوند برای بنده خود «هرچند با سیاست و سخت‌کوش و در طرح و نقشه نیرومند باشد»، بیش از آنچه که در علم الهی وعده فرمود، قرار نخواهد داد، و میان بنده، هرچند ناتوان و کم سیاست باشد، و آنچه در علم خداوند برای او رقم زده حایلی نخواهد گذاشت. هرکس این حقیقت را بشناسد و به کار گیرد، از همه مردم آسوده‌تر است و سود بیشتری خواهد برد، و آن که آن را واگذارد و در آن شك کند، از همه مردم گرفتارتر و زیانکارتر است، چه بسا نعمت داده شده‌ای که گرفتار عذاب شود، و بسا گرفتاری که در گرفتاری ساخته شده و آزمایش گردد، پس ای کسی که از این گرفتار بهره‌مند می‌شوی، بر شکرگزاری بیفزای، و از شتاب بی جا دست بردار،



## حکمت‌ها

و به روزی رسیده قناعت کن.

(۲۷۴) و درود خدا بر او، فرمود: علم خود را نادانی و یقین خود را شك و تردید مپندارید، پس هرگاه دانستید عمل کنید و چون به یقین رسیدید، اقدام کنید.

(۲۷۵) و درود خدا بر او، فرمود: طمع به هلاکت می‌کشد و نجات نمی‌دهد، و به آنچه ضمانت کند، وفادار نیست، و بسا نوشنده آبی که پیش از سیراب شدن، گلوگیرش شد و ارزش آنچه که بر سر آن رقابت می‌کنند، هرچه بیشتر باشد، مصیبت از دست دادنش اندوه‌بارتر خواهد بود، و آرزوها چشم بصیرت را کور می‌کند، و آنچه روزی هر کسی است بی‌جستجو خواهد رسید.

(۲۷۶) و درود خدا بر او، فرمود: خدایا به تو پناه می‌برم که ظاهر من در برابر دیده‌ها نیکو، و درونم در آنچه که از تو پنهان می‌دارم، زشت باشد، و بخوادم با اعمال و رفتاری که تو از آن آگاهی، توجه مردم را به خود جلب نمایم و چهره ظاهرم را زیبا نشان داده، با اعمال نادرستی که درونم را زشت کرده به سوی تو آیم، تا به بندگانت نزدیک، و از خشنودی تو دور گردم.

(۲۷۷) و درود خدا بر او، فرمود: نه، سوگند به خدایی که با قدرت او شب تاریک را به سر بردیم که روز سپیدی در پی داشت، چنین و چنان نبود!

(۲۷۸) و درود خدا بر او، فرمود: کار اندکی که ادامه یابد، از کار بسیاری که از آن به ستوه آیی امیدوارکننده‌تر است.

(۲۷۹) و درود خدا بر او، فرمود: هرگاه مستحبات به واجبات زیان رساند آن را ترك کنید.

(۲۸۰) و درود خدا بر او، فرمود: کسی که به یاد سفر طولانی آخرت باشد خود را آماده می‌سازد.

(۲۸۱) و درود خدا بر او، فرمود: اندیشیدن همانند دیدن نیست، زیرا گاهی چشم‌ها دروغ می‌نمایانند، اما آن کس که از عقل نصیحت خواهد، به او خیانت نمی‌کند.



## حکمت‌ها

(۲۸۲) و درود خدا بر او، فرمود: میان شما و پندپذیری، پرده‌ای از غرور و خودخواهی وجود دارد.

(۲۸۳) و درود خدا بر او، فرمود: جاهلان شما پرتلاش، و آگاهان شما تن پرور و کوتاهی ورزند!

(۲۸۴) و درود خدا بر او، فرمود: دانش، راه عذر تراشی را بر بهانه‌جویان بسته است.

(۲۸۵) و درود خدا بر او، فرمود: آنان که وقتشان پایان یافته است، خواستار مهلتند و آنان که مهلت دارند، کوتاهی می‌ورزند!

(۲۸۶) و درود خدا بر او، فرمود: مردم در مورد چیزی نمی‌گویند؛ «خوشا به حالش» جز آن که روزگار، روز بدی را برای او تدارک دیده است.

(۲۸۷) (از قَدَر پرسیدند، امام عَلَیْهِ السَّلَامُ پاسخ داد:) راهی است تاریک، آن را می‌پیمایید، و دریایی است ژرف؛ وارد آن نشوید، و رازی است خدایی، خود را به زحمت نیندازید.

(۲۸۸) و درود خدا بر او، فرمود: هرگاه خدا بخواهد بنده‌ای را خوار کند، دانش را از او دور سازد.

(۲۸۹) و درود خدا بر او، فرمود: در گذشته برادری دینی داشتم که در چشم من بزرگ مقدار بود، چون دنیای حرام در چشم او بی‌ارزش می‌نمود، و از شکم‌بارگی دور بود. پس آنچه را نمی‌یافت آرزو نمی‌کرد، و آنچه را می‌یافت زیاده‌روی نداشت. در بیشتر عمرش ساکت بود، اما گاهی که لب به سخن می‌گشود بر دیگر سخنوران برتری داشت، و تشنگی پرسش‌کنندگان را فرو می‌نشاند. به ظاهر ناتوان و مستضعف می‌نمود، اما در برخورد جدی چونان شیر بیشه می‌خروشید، یا چون مار بیابانی به حرکت در می‌آمد. تا پیش قاضی نمی‌رفت دلیلی مطرح نمی‌کرد، و کسی را که عذری داشت سرزنش نمی‌کرد، تا آن که عذر او را می‌شنید، از درد، شکوه نمی‌کرد، مگر پس از تندرستی و بهبودی. آنچه عمل می‌کرد می‌گفت، و بدانچه عمل نمی‌کرد چیزی نمی‌گفت، اگر در سخن گفتن بر او پیشی می‌گرفتند در سکوت مغلوب نمی‌گردید، و بر شنیدن بیشتر از سخن گفتن حریص بود.



## حکمت‌ها

اگر بر سر دو راهی دو کار قرار می‌گرفت، می‌اندیشید که کدام يك با خواسته نفس نزدیک‌تر است با آن مخالفت می‌کرد، پس بر شما باد روی آوردن به اینگونه از ارزش‌های اخلاقی، و با یکدیگر در کسب آنها رقابت کنید، و اگر نتوانستید، بدانید که به دست آوردن برخی از آن ارزش‌های اخلاقی، بهتر از رها کردن همه است. (۲۹۰) و درود خدا بر او، فرمود: اگر خدا بر گناهان وعده عذاب هم نمی‌داد، لازم بود به خاطر سپاسگزاری از نعمت‌هایش نافرمانی نشود.

(۲۹۱) (جهت تسلیت گفتن به اشعث بن قیس در مرگ فرزندش) و درود خدا بر او، فرمود: ای اشعث! اگر برای پسر تانندوهناکی، به خاطر پیوند خویشاوندی سزاوار است، اما اگر شکیبیا باشی، هر مصیبتی را نزد خدا پاداشی است. ای اشعث! اگر شکیبیا باشی تقدیر الهی بر تو جاری می‌شود و تو پاداش داده خواهی شد، و اگر بی‌تابی کنی نیز، تقدیر الهی بر تو جاری می‌شود و تو گناهکاری. ای اشعث! پسر تان را شاد می‌ساخت و برای تو گرفتاری و آزمایش بود و مرگ او تو را اندوهگین کرد، در حالی که برای تو پاداش و رحمت است.

(۲۹۲) و درود خدا بر او (هنگام دفن رسول خدا ﷺ)، فرمود: همانا شکیبیایی نیکوست جز در غم از دست دادنت، و بی‌تابی ناپسند است جز در اندوه مرگ تو، مصیبت تو بزرگ، و مصیبت‌های پیش از تو و پس از تو ناچیزند.

(۲۹۳) و درود خدا بر او، فرمود: همنشین بی‌خرد مباش، که کار زشت خود را زیبا جلوه می‌دهد و دوست دارد تو همانند او باشی.

(۲۹۴) (از فاصله میان مشرق و مغرب پرسیدند، حضرت فرمود:) به اندازه يك روز رفتن خورشید.

(۲۹۵) و درود خدا بر او، فرمود: دوستان تو سه گروه‌اند، و دشمنان تو نیز سه دسته‌اند؛



## حکمت‌ها

أَمَا دُوسْتَانَتِ، دُوسْتِ تُو وَ دُوسْتِ دُوسْتِ تُو، وَ دُشْمَنِ دُشْمَنِ تُو اسْتِ،  
وَ أَمَا دُشْمَانَتِ، پَسِ دُشْمَنِ تُو، وَ دُشْمَنِ دُوسْتِ تُو، وَ دُوسْتِ دُشْمَنِ  
تُو اسْتِ.

(۲۹۶) (شخصی را دید که چنان بر ضد دشمنش می‌کوشید که به خود زیان می‌رسانید،  
حضرت فرمود:) تو مانند کسی هستی که نیزه در بدن خود فرو برد، تا  
دیگری را که در کنار اوست بکشد!

(۲۹۷) و درود خدا بر او، فرمود: عبرت‌ها چقدر فراوانند و عبرت‌پذیران چه  
اندک!

(۲۹۸) و درود خدا بر او، فرمود: کسی که در دشمنی زیاده روی کند  
گناهکار، و آن کس که در دشمنی کوتاهی کند ستمکار است، و هر کس  
که بی‌دلیل دشمنی کند نمی‌تواند با تقوا باشد!

(۲۹۹) و درود خدا بر او، فرمود: آنچه که بین من و خدا نارواست، اگر انجام  
دهم و مهلت دو رکعت نماز داشته باشم که از خدا عافیت طلبم، مرا  
اندوهگین نخواهد ساخت.

(۳۰۰) (از امام علیؑ پرسیدند: چگونه خدا با فراوانی انسان‌ها به حسابشان رسیدگی  
می‌کند؟ حضرت پاسخ داد:) آن چنان که با فراوانی آنان روزیشان می‌دهد!  
(و باز پرسیدند چگونه به حساب انسان‌ها رسیدگی می‌کند که او را نمی‌بینند فرمود:)  
همان‌گونه که آنان را روزی می‌دهد و او را نمی‌بینند!

(۳۰۱) و درود خدا بر او، فرمود: فرستاده‌ٔ تو بیانگر میزان عقل تو، و نامه‌ٔ تو  
گویاترین سخنگوی تو است!

(۳۰۲) و درود خدا بر او، فرمود: آن کس که به شدت گرفتار دردی است،  
نیازش به دعا، بیشتر از شخص تندرستی که از بلا در امان است، نمی‌باشد.

(۳۰۳) و درود خدا بر او، فرمود: مردم فرزندان دنیا هستند و هیچ کس را بر  
دوستی مادرش نمی‌توان سرزنش کرد.

(۳۰۴) و درود خدا بر او، فرمود: نیازمندی که به تو روی آورده فرستاده‌ٔ  
خداست، کسی که از یاری او دریغ کند، از خدا دریغ کرده، و آن کس  
که به او بخشش کند، به خدا بخشیده است.





## حکمت‌ها

- (۳۰۵) و درود خدا بر او، فرمود: غیرتمند، هرگز زنا نمی‌کند.
- (۳۰۶) و درود خدا بر او، فرمود: اجل، نگهبان خوبی است.
- (۳۰۷) و درود خدا بر او، فرمود: آدم داغدار می‌خواهد، اما کسی که مالش غارت شده، نمی‌خواهد. می‌گویم: (معنای سخن امام عَلَيْهِ السَّلَام این است که انسان، برگشته شدن فرزندان بردباری می‌کند، اما در غارت و ربوده شدن اموال بردبار نیست).
- (۳۰۸) و درود خدا بر او، فرمود: دوستی میان پدران، سبب خویشاوندی فرزندان است، و خویشاوندی به دوستی نیازمندتر است از دوستی به خویشاوندی.
- (۳۰۹) و درود خدا بر او، فرمود: از گمان بردن به مؤمنان بپرهیزید، که خدا حق را بر زبان آنان قرار داده است.
- (۳۱۰) و درود خدا بر او، فرمود: ایمان بنده‌ای درست نباشد جز آن که اعتماد او به آنچه در دست خداست بیشتر از آن باشد که در دست اوست.
- (۳۱۱) (چون به شهر بصره رسید خواست انس بن مالک را به سوی طلحه و زبیر بفرستد تا آنچه از پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ درباره آنان شنیده یادشان آورد. انس سر باز زد و گفت: من آن سخن پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ را فراموش کردم. حضرت فرمود: اگر دروغ می‌گویی خداوند تو را به بیماری بَرَص (سفیدی روشن) دچار کند که عمّامه آن را نپوشاند. (پس از نفرین امام عَلَيْهِ السَّلَام، انس به بیماری بَرَص در سر و صورت دچار شد، که همواره نقاب می‌زد).
- (۳۱۲) و درود خدا بر او، فرمود: برای دل‌ها روی آوردن و نشاط، و پشت کردن و فراری است، پس آنگاه که نشاط دارند، آن را بر انجام مستحبات وا دارید، و آنگاه که پشت کرده و بی‌نشاط است، به انجام واجبات قناعت کنید.
- (۳۱۳) و درود خدا بر او، فرمود: در قرآن اخبار گذشتگان و آیندگان و احکام مورد نیاز زندگی‌تان وجود دارد.



## حکمت‌ها

(۳۱۴) و درود خدا بر او، فرمود: سنگ را از همان جایی که دشمن پرت کرده، باز گردانید، که شر را جز شر پاسخی نیست.

(۳۱۵) (به نویسنده خود عیبدالله بن ابی رافع دستور داد): در دوات، ليقه بینداز، نوک قلم را بلندگیر، میان سطرها فاصله بگذار، و حروف را نزدیک به یکدیگر بنویس، که این شیوه برای زیبایی خط بهتر است.

(۳۱۶) و درود خدا بر او، فرمود: من پیشوای مؤمنان، و مال، پیشوای تبهکاران است. می‌گویم: (معنای سخن امام این است که مؤمنان از من پیروی می‌کنند و بدکاران پیرو مال می‌باشند، آن گونه که زنبوران عسل از رئیس خود اطاعت دارند).

(۳۱۷) و درود خدا بر او، فرمود: (شخصی یهودی به امام گفت: هنوز پیامبران را دفن نکرده، درباره‌اش اختلاف کردید، امام فرمود: ما درباره آنچه که از او رسیده اختلاف کردیم، نه در خود او، اما شما یهودیان، هنوز پای شما پس از نجات از دریای نیل خشک نشده بود که به پیامبران گفتید: «برای ما خدایی بساز، چنان که بت پرستان خدایی دارند!» و پیامبر شما گفت: «شما مردمی نادانید.»

(۳۱۸) (از امام پرسیدند: با کدام نیرو بر حریفان خود پیروز شدی؟. فرمود: کسی را ندیدم جز آن که مرا در شکست خود یاری می‌داد!. می‌گویم: (امام به این نکته اشاره کرد که هیبت و ترس او در دل‌ها جای می‌گرفت).

(۳۱۹) و درود خدا بر او، به پسرش محمد حنفیه سفارش کرد: ای فرزند! من از تهیدستی بر تو هراسناکم، از فقر به خدا پناه ببر، که همانا فقر، دین انسان را ناقص، و عقل را سرگردان، و عامل دشمنی است.

(۳۲۰) (شخصی مسئله پیچیده‌ای سؤال کرد، حضرت فرمود: برای فهمیدن بپرس، نه برای آزار دادن؛ که نادان آموزش گیرنده، همانند داناست، و همانا دانای بی‌انصاف چون نادان بهانه‌جو است!.



## حکمت‌ها

(۳۲۱) (عبدالله بن عباس در مسئله‌ای نظر داد که امام آن را قبول نداشت و فرمود:)  
بر تو است که رأی خود را به من بگویی و من باید پیرامون آن  
بیندیشم، آنگاه اگر خلاف نظر تو فرمان دادم، باید اطاعت کنی!  
(۳۲۲) و درود خدا بر او، فرمود: (وقتی امام از جنگ صفین باز می‌گشت به محله  
شامیان رسید، صدای گریه زنان بر کشتگان جنگ را شنید، ناگاه حرب بن شریحیل  
شامی بزرگ قبیله شامیان خدمت امام رسید. حضرت به او فرمود: آیا آن‌گونه  
که می‌شنوم، زنان شما بر شما چیره شده‌اند؟ چرا آنان را از گریه و  
زاری باز نمی‌دارید؟ (حرب پیاده و امام سوار بر اسب می‌رفتند، به او فرمود: باز  
گرد، که پیاده رفتن رئیس قبیله‌ای چون تو پشت سر من، موجب  
انحراف زمامدار و زبونی مؤمن است.

(۳۲۳) و درود خدا بر او، در جنگ نهروان هنگامی که از کنار کشتگان خوارج  
می‌گذشت فرمود: بدا به حال شما! آن که شما را فریب داد به شما زیان  
رساند. (پرسیدند: چه کسی آنان را فریفت، ای امیرالمؤمنین علیه السلام؟ فرمود: شیطان  
گمراه‌کننده، و نفسی که به بدی فرمان می‌دهد، آنان را با آرزوها  
مغرور ساخت، و راه گناه را بر ایشان آماده کرد، و به آنان وعده  
پیروزی داد، و سرانجام به آتش جهنم گرفتارشان کرد.  
(۳۲۴) و درود خدا بر او، فرمود: از نافرمانی خدا در خلوت‌ها بپرهیزید،  
زیرا همان که گواه است، داوری کند.

(۳۲۵) و درود خدا بر او، فرمود: (آنگاه که خبر کشته شدن محمد بن ابی‌بکر را به او  
دادند فرمود: همانا اندوه ما بر شهادت او، به اندازه شادی شامیان  
است، جز آن که از آنان يك دشمن، و از ما يك دوست کم شد.  
(۳۲۶) و درود خدا بر او، فرمود: عمری که خدا از فرزند آدم پوزش را  
می‌پذیرد، شصت سال است.

(۳۲۷) و درود خدا بر او، فرمود: پیروز نشد آن کس که گناه بر او چیره  
شد، و آن کس که با بدی پیروز شد، شکست خورده است.

(۳۲۸) و درود خدا بر او، فرمود: همانا خدای  
سبحان روزی فقرا را در اموال سرمایه‌داران



## حکمت‌ها

قرار داده است، پس فقیری گرسنه نمی‌ماند، جز به کامیابی توانگران، و خداوند از آنان درباره گرسنگی گرسنگان خواهد پرسید.

(۳۲۹) و درود خدا بر او، فرمود: بی‌نیازی از عذرخواهی، گرمی‌تر از عذر راستین است.

(۳۳۰) و درود خدا بر او، فرمود: کمترین حقّ خدا بر عهده شما اینکه، از نعمت‌های الهی در گناهان یاری نگیرید.

(۳۳۱) و درود خدا بر او، فرمود: خدای سبحان طاعت را غنیمت زیرکان قرار داد، آنگاه که مردم ناتوان، کوتاهی کنند.

(۳۳۲) و درود خدا بر او، فرمود: حاکم اسلامی، پاسبان خدا در روی زمین اوست.

(۳۳۳) و درود خدا بر او، فرمود: (در توصیف مؤمن فرمود): شادی مؤمن در چهره او، و اندوه وی در دلش پنهان است، سینه‌اش از هر چیزی فراخ‌تر و نفس او از هر چیزی خوارتر است. برتری جویی را زشت و ریاکاری را دشمن می‌شمارد، اندوه او طولانی، و همت او بلند است، سکوتش فراوان، و وقت او با کار پُر است، شکرگزار و شکیبیا و ژرف‌اندیش است. از کسی درخواست ندارد و نرم‌خو و فروتن است، نفس او از سنگ خارا سخت‌تر اما در دین‌داری از بنده خوارتر است.

(۳۳۴) و درود خدا بر او، فرمود: اگر بنده خدا اجل و پایان کارش را می‌دید، با آرزو و فریب آن دشمنی می‌ورزید.

(۳۳۵) و درود خدا بر او، فرمود: برای هر کسی در مال او دو شریک است: وارث، و حوادث.

(۳۳۶) و درود خدا بر او، فرمود: کسی که چیزی از او خواسته‌اند تا وعده نداده آزاد است.

(۳۳۷) و درود خدا بر او، فرمود: دعوت‌کننده بی‌عمل، چون تیرانداز بدون کمان است.

(۳۳۸) و درود خدا بر او، فرمود: علم دو گونه است: علم فطری و علم اکتسابی؛ علم اکتسابی اگر هماهنگ با علم فطری نباشد، سودمند نخواهد بود.



## حکمت‌ها

(۳۳۹) و درود خدا بر او، فرمود: استواری رأی با کسی است که قدرت و دارایی دارد، با روی آوردن قدرت، روی آورد، و با پشت کردن آن روی برتابد.

(۳۴۰) و درود خدا بر او، فرمود: پاکدامنی، زیور تهیدستی و شکرگزاری، زیور بی‌نیازی (ثروت‌مندی) است.

(۳۴۱) و درود خدا بر او، فرمود: روز انتقام گرفتن از ظالم، سخت‌تر از ستمکاری بر مظلوم است.

(۳۴۲) و درود خدا بر او، فرمود: برترین بی‌نیازی و دارایی، نومی‌دی است از آنچه در دست مردم است.

(۳۴۳) و درود خدا بر او، فرمود: گفتارها نگهداری می‌شود، و نهان‌ها آشکار، و هر کسی در گرو اعمال خویش است، و مردم گرفتار کمبودها و آفت‌هایند جز آن را که خدا نگهدارد؛ درخواست‌کنندگان نشان مردم‌آزار، و پاسخگویان به زحمت و رنج دچارند، و آن کس که در اندیشه از همه برتر است با اندک خشنودی یا خشمی از رأی خود باز می‌گردد، و آن کس که از همه استوارتر است از نیم‌نگاهی ناراحت شود یا کلمه‌ای او را دگرگون سازد.

(۳۴۴) و درود خدا بر او، فرمود: ای مردم! از خدا بترسید، چه بسا آرزومندی که به آرزوی خود نرسید، و سازنده‌ی ساختمان‌هایی که در آن مسکن نکرد، و گردآورنده‌ای که زود آنچه را گرد آورده رها خواهد کرد، شاید که از راه باطل گردآورده، و یا حق دیگران را بازداشته، و با حرام به هم آمیخته، که گناهش بر گردن اوست، و با سنگینی بار گناه درمی‌گذرد، و با پشیمانی و حسرت به نزد خدا می‌رود که: «در دنیا و آخرت زیان کرده و این است زیانکاری آشکار».

(۳۴۵) و درود خدا بر او، فرمود: دست نیافتن به گناه، نوعی عصمت است.

(۳۴۶) و درود خدا بر او، فرمود: آبروی تو چون یخی جامد است که درخواست، آن را قطره قطره آب می‌کند، پس بنگر که آن را نزد چه کسی فرو می‌ریزی؟.



## حکمت‌ها

(۳۴۷) و درود خدا بر او، فرمود: ستودن بیش از آنچه که سزاوار است، نوعی چاپلوسی و کمتر از آن، درماندگی یا حسادت است.  
(۳۴۸) و درود خدا بر او، فرمود: سخت‌ترین گناه، آن که گناهکار آن را کوچک بشمارد.

(۳۴۹) و درود خدا بر او، فرمود: آن کس که در عیب خود بنگرد، از عیب جویی دیگران بازماند، و کسی که به روزی خدا خشنود باشد، بر آنچه از دست رود اندوهگین نباشد، و کسی که شمشیر ستم برکشد با آن کشته شود، و آن کس که در کارها خود را به رنج اندازد خود را هلاک سازد، و هرکس خود را در گرداب‌های بلا افکند غرق گردد، و هرکس به جاهای بدنام قدم گذاشت متهم گردید، و کسی که زیاد سخن می‌گوید زیاد هم اشتباه دارد، و هر کس که بسیار اشتباه کرد، شرم و حیاء او اندک است، و آن که شرم او اندک، پرهیزکاری او نیز اندک خواهد بود، و کسی که پرهیزکاری او اندک است دلش مرده، و آن که دلش مرده باشد در آتش جهنم سقوط خواهد کرد، و آن کس که زشتی‌های مردم را بنگرد، و آن را زشت بشمارد، سپس همان زشتی‌ها را مرتکب شود، پس او احمق واقعی است. قناعت، مالی است که پایان نیابد، و آن کس که فراوان به یاد مرگ باشد در دنیا به اندک چیزی خشنود است، و هر کس بداند که گفتار او نیز از اعمال او به حساب می‌آید جز به ضرورت سخن نگوید.

(۳۵۰) و درود خدا بر او، فرمود: مردم ستمکار را سه نشان است: با سرکشی به مافوق خود ستم روا دارد، و به زیردستان خود با زور و چیرگی ستم می‌کند، و ستمکاران را یاری می‌دهد.

(۳۵۱) و درود خدا بر او، فرمود: چون سختی‌ها به نهایت رسد، گشایش پدید آید، و آن هنگام که حلقه‌های بلا تنگ گردد آسایش فرا رسد.  
(۳۵۲) (حضرت به برخی از یاران خود فرمود): بیشترین اوقات زندگی را به زن و فرزندت اختصاص مده، زیرا اگر زن و فرزندت از دوستان خدا باشند، خدا آنها را



## حکمت‌ها

تباه نخواهد کرد، و اگر دشمنان خدایند، چرا غم دشمنان خدا را می‌خوری؟!؟

(۳۵۳) و درود خدا بر او، فرمود: بزرگ‌ترین عیب آن است که، چیزی را که در خود داری، بر دیگران عیب بشماری!.

(۳۵۴) (در حضور امام، شخصی با این عبارت، تولد نوزادی را تبریک گفت «قدم دلاوری یگه سوار مبارک باد.» حضرت فرمود: چنین مگو! بلکه بگو: خدای بخشنده را شکرگزار باش و نوزادِ بخشیده بر تو مبارک باشد، امید که بزرگ شود و از نیکوکاری‌اش بهره‌مند گردی!.

(۳۵۵) (وقتی یکی از کارگزاران امام خانه با شکوهی ساخت به او فرمود: سگه‌های طلا و نقره سر برآورده خود را آشکار ساختند، همانا ساختمان مجلل بی‌نیازی و ثروتمندی تو را می‌رساند.

(۳۵۶) (از امام پرسیدند اگر در خانه مردی را به رویش ببندند، روزی او از کجا خواهد آمد؟ فرمود: از آن جایی که مرگ او می‌آید!.

(۳۵۷) (مردی را در مرگ یکی از خویشاوندانشان چنین تسلیت گفت: مردن از شما آغاز نشده، و به شما نیز پایان نخواهد یافت. این دوست شما به سفر می‌رفت، اکنون پندارید که به یکی از سفرها رفته؛ اگر او باز نگردد شما به سوی او خواهید رفت.

(۳۵۸) و درود خدا بر او، فرمود: ای مردم! باید خدا شما را به هنگام نعمت همانند هنگامه کيفر، ترسان بنگرد، زیرا کسی که رفاه و گشایش را زمینه گرفتار شدن خویش نداند، پس خود را از حوادث ترسناک ایمن می‌پندارد و آن کس که تنگدستی را آزمایش الهی نداند، پاداشی را که امیدی به آن بود از دست خواهد داد.

(۳۵۹) و درود خدا بر او، فرمود: ای اسپران آرزوها! بس کنید! زیرا صاحبان مقامات دنیا را، تنها دندان حوادث روزگار به هراس افکند، ای مردم!



## حکمت‌ها

کار تربیت خود را، خود بر عهده گیرید و نفس را از عادت‌هایی که به آن حرص دارد، بازگردانید.

(۳۶۰) و درود خدا بر او، فرمود: شایسته نیست به سخنی که از دهان کسی خارج شد، گمان بد ببری، چرا که برای آن برداشت نیکویی نیز می‌توان داشت.

(۳۶۱) و درود خدا بر او، فرمود: هرگاه از خدای سبحان درخواستی داری، ابتدا بر پیامبر اسلام ﷺ درود بفرست، سپس حاجت خود را بخواه، زیرا خدا بزرگوارتر از آن است که از دو حاجت درخواست شده، یکی را برآورد و دیگری را باز دارد.

(۳۶۲) و درود خدا بر او، فرمود: هرکس که از آبروی خود بیمناک است، از جدال بپرهیزد.

(۳۶۳) و درود خدا بر او، فرمود: شتاب پیش از توانایی بر کار، و سستی پس از به دست آوردن فرصت، از بی‌خردی است.

(۳۶۴) و درود خدا بر او، فرمود: از آنچه پدید نیامده نپرس، که آنچه پدید آمده برای سرگرمی تو کافی است.

(۳۶۵) و درود خدا بر او، فرمود: اندیشه، آینه‌ای شفاف و عبرت از حوادث، بیم‌دهنده‌ای خیراندیش است، و تو را در ادب کردن نفس همان بس که از آنچه انجام دادنش را برای دیگران نمی‌پسندی بپرهیزی.

(۳۶۶) و درود خدا بر او، فرمود: علم و عمل پیوندی نزدیک دارند، و کسی که دانست باید به آن عمل کند، چرا که علم، عمل را فرا خواند، اگر پاسخ داد می‌ماند وگرنه کوچ می‌کند.

(۳۶۷) و درود خدا بر او، فرمود: ای مردم! کالای دنیای حرام، چون برگ‌های خشکیده و با خیز است، پس، از چراگاه آن دوری کنید، که دل‌کندن از آن لذت بخش‌تر از اطمینان داشتن به آن است، و به قدر ضرورت از دنیا برداشتن بهتر از جمع‌آوری سرمایه فراوان است. آن کس که از دنیا زیاد برداشت به فقر محکوم است، و آن کس که خود را از آن بی‌نیاز انگاشت در آسایش است، و آن کس که زیور دنیا دیدگانش را خیره سازد دچار کوردلی گردد، و آن کس که به دنیای حرام عشق ورزید، درونش پر از اندوه شد، و غم و اندوه‌ها در خانه دلش رقصان گشت،





## حکمت‌ها

که از سویی سرگرمش سازند، و از سویی دیگر رهایش نمایند، تا آنجا که گلویش را گرفته در گوشه‌ای بمیرد، رگ‌های حیات او قطع شده، و نابود ساختن او بر خدا آسان، و به گور انداختن او به دست دوستان است. اما مؤمن با چشم عبرت به دنیا می‌نگرد، و از دنیا به اندازه ضرورت برمی‌دارد، و سخن دنیا را از روی دشمنی می‌شنود، چرا که تا گویند سرمایه‌دار شد، گویند تهیدست گردید، و تا در زندگی شاد می‌شوند، با فرا رسیدن مرگ غمگین می‌گردند، و این اندوه چیزی نیست، که روز پریشانی و نومی‌دی هنوز نیامده است.

(۳۶۸) و درود خدا بر او، فرمود: همانا خداوند پاداش را بر اطاعت، و کیفر را بر نافرمانی قرار داد، تا بندگان را از عذابش پرهاند، و به سوی بهشت کشاند.

(۳۶۹) و درود خدا بر او، فرمود: روزگاری بر مردم خواهد آمد که از قرآن جز نشانی، و از اسلام جز نامی، باقی نخواهد ماند. مسجدهای آنان در آن روزگار آبادان، اما از هدایت ویران است. مسجد نشینان و سازندگان بناهای شکوهمند مساجد، بدترین مردم زمین می‌باشند، که کانون هر فتنه، و جایگاه هرگونه خطاکاری‌اند، هرکس از فتنه بر کنار است او را به فتنه بازگردانند، و هرکس که از فتنه عقب مانده او را به فتنه‌ها کشانند، که خدای بزرگ فرماید: «به خودم سوگند! بر آنان فتنه‌ای بگمارم که انسان شکیباً در آن سرگردان ماند!». و چنین کرده است، و ما از خدا می‌خواهیم که از لغزش غفلت‌ها درگذرد.

(۳۷۰) (نقل کردند که امیرالمؤمنین علیه السلام کمتر بر منبری می‌نشست که پیش از سخن این عبارت را نگوید: ای مردم! از خدا بترسید، هیچ کس بیهوده آفریده نشد تا به بازی پردازد، و او را به حال خود وا نگذاشته‌اند تا خود را سرگرم کارهای بی‌ارزش نماید، و دنیایی که در دیده‌ها زیباست، جایگزین آخرتی نشود که



## حکمت‌ها

آن را زشت می‌انگارند، و مغروری که در دنیا به بالاترین مقام رسیده، چون کسی نیست که در آخرت به کمترین نصیبی رسیده است.

(۳۷۱) و درود خدا بر او، فرمود: هیچ شرافتی برتر از اسلام، و هیچ عزتی گرامی‌تر از تقوا، و هیچ سنگری نیکوتر از پارسایی، و هیچ شفاعت‌کننده‌ای کارسازتر از توبه، و هیچ گنجی بی‌نیاز کننده‌تر از قناعت، و هیچ مالی در فقرزدایی، از بین برنده‌تر از رضایت دادن به روزی نیست، و کسی که به اندازه کفایت زندگی از دنیا بر دارد به آسایش دست یابد، و آسوده خاطر گردد، در حالی که دنیاپرستی کلید دشواری، و مرکب رنج و گرفتاری است، و حرص‌ورزی و خود بزرگ‌بینی و حسادت، عامل بی‌پروایی در گناهان است، و بدی، جامع تمام عیب‌ها است.

(۳۷۲) (حضرت به جابر بن عبدالله انصاری فرمود:) ای جابر! استواری دین و دنیا به چهار چیز است: عالمی که به علم خود عمل کند و جاهلی که از آموختن سر باز نزند، و بخشنده‌ای که در بخشش بخل نوزد، و فقیری که آخرت خود را به دنیا نفروشد. پس هرگاه عالم علم خود را تباه کند، نادان به آموختن روی نیاورد، هرگاه بی‌نیاز در بخشش بخل ورزد، تهیدست آخرت خویش را به دنیا فروشد. ای جابر! کسی که نعمت‌های فراوان خدا به او روی کرد، نیازهای فراوان مردم نیز به او روی آورد، پس اگر صاحب نعمتی حقوق واجب الهی را بپردازد، خداوند نعمت‌ها را بر او جاودانه سازد، و آن کس که حقوق واجب الهی در نعمت‌ها را نپردازد، خداوند آن را به زوال و نابودی کشاند.

(۳۷۳) (ابن جریر طبری در تاریخ خود از عبدالرحمان بن ابی لیلی فقیه نقل کرد، که برای مبارزه با حجاج به کمک ابن اشعث برخاست، برای تشویق مردم گفت من از علی ع «که خداوند درجاتش را در میان صالحان بالا برد، و ثواب شهیدان و صدیقان به او عطا فرماید» در حالی که با شامیان روبرو شدیم شنیدم که فرمود:)



## حکمت‌ها

ای مؤمنان! هرکس تجاوزی را بنگرد، و شاهد دعوت به منکری باشد، و در دل آن را انکار کند خود را از آلودگی سالم داشته است، و هرکس با زبان آن را انکار کند پاداش داده خواهد شد، و از اولی برتر است، و آن کس که با شمشیر به انکار برخیزد تا کلام خدا بلند و گفتار ستمگران پست گردد، او راه رستگاری را یافته و نور یقین در دلش تابیده.

(۳۷۴) (و همانند حکمت گذشته، سخن دیگری از امام نقل شد): گروهی، مُنکر را با دست و زبان و قلب انکار می‌کنند، آنان تمامی خصلت‌های نیکو را در خود گرد آورده‌اند. گروهی دیگر، مُنکر را با زبان و قلب انکار کرده، اما دست به کاری نمی‌برند، پس چنین کسی دو خصلت از خصلت‌های نیکو را گرفته و دیگری را تباه کرده است و بعضی مُنکر را تنها با قلب انکار کرده، و با دست و زبان خویش اقدامی ندارند، پس دو خصلت از سه خصلت را که شریف‌تر است، تباه ساخته و يك خصلت را به دست آورده‌اند و بعضی دیگر مُنکر را با زبان و قلب و دست رها ساخته‌اند که چنین کسی از آنان، مرده‌ای میان زندگان است و تمام کارهای نیکو و جهاد در راه خدا، برابر امر به معروف و نهی از منکر، چونان قطره‌ای بر دریای موج و پهناور است، و همانا امر به معروف و نهی از منکر، نه اجلی را نزدیک می‌کنند، و نه از مقدار روزی می‌کاهند، و از همه اینها برتر، سخن حق در پیش روی حاکمی ستمکار است.

(۳۷۵) (از ابی جحیفه نقل شده است: از امیرمؤمنان شنیدم که فرمود): اولین مرحله از جهاد که در آن باز می‌مانید، جهاد با دستانتان، سپس جهاد با زبان، و آنگاه جهاد با قلب‌هایتان می‌باشد؛ پس کسی که با قلب، معروفی را ستایش نکند، و منکری را انکار نکند، قلبش واژگون گشته،



## حکمت‌ها

بالای آن پایین، و پایین قلب او بالا قرار خواهد گرفت.

(۳۷۶) و درود خدا بر او، فرمود: حق، سنگین اما گواراست، و باطل، سبک است اما گُشنده.

(۳۷۷) و درود خدا بر او، فرمود: بر بهترین افراد این امت از عذاب الهی ایمن مباشید، زیرا که خدای بزرگ فرمود: «از کیفر خدا ایمن نیستند جز زیانکاران» و بر بدترین افراد این امت از رحمت خدا نومید مباشید زیرا که خدای بزرگ فرمود: «همانا از رحمت خدا نومید نباشند جز کافران».

(۳۷۸) و درود خدا بر او، فرمود: بخل ورزیدن کانون تمام عیب‌ها و مهارى است که انسان را به سوی هر بدی می‌کشاند.

(۳۷۹) و درود خدا بر او، فرمود: ای فرزند آدم! رزق و روزی دو گونه است، روزی که تو آن را جویی، و روزی که تو را می‌جوید، که اگر به سراغش نروی به سوی تو آید. پس اندوه سال خود را بر اندوه امروزت منه، که برطرف کردن اندوه هر روز از عمر تو را کافی است. اگر سال آینده در شمار عمر تو باشد همانا خدای بزرگ در هر روز سهم تو را خواهد داد، و اگر از شمار عمرت نباشد تو را با اندوه آن، چه کار است؟ که هرگز جوینده‌ای در گرفتن سهم روزی تو بر تو پیشی نگیرد، و چیره شونده‌ای بر تو چیره نگردد، و آنچه برای تو مقدر گشته بی کم و کاست به تو خواهد رسید. می‌گویم: (این سخن امام علی<sup>علیه السلام</sup> در حکمت ۲۶۷ آمد، اما چون در اینجا همان مفاهیم آشکارتر و روشن‌تر بیان گردید آن را براساس روشی که در آغاز کتاب تذکر دادیم، آوردیم).

(۳۸۰) و درود خدا بر او، فرمود: چه بسیار کسانی که در آغاز روز بودند و به شامگاه نرسیدند، و چه بسیار کسانی که در آغاز شب بر او حسد می‌بردند و در پایان شب عزاداران به سوگشان نشستند.

(۳۸۱) و درود خدا بر او، فرمود: سخن در بند توست، تا آن را نگفته باشی، و چون گفتی،



## حکمت‌ها

تو در بند آن هستی، پس زیانت را نگهدار چنان که طلا و نقره خود را نگه می‌داری، زیرا چه بسا سخنی که نعمتی را طرد یا نعمتی را جلب کرد.

(۳۸۲) و درود خدا بر او، فرمود: آنچه می‌دانی مگو، بلکه همه آنچه را که می‌دانی نیز مگو، زیرا خداوند بزرگ بر اعضاء بدنت چیزهایی را واجب کرده که از آنها در روز قیامت بر تو حجت آورد.

(۳۸۳) و درود خدا بر او، فرمود: بتس که خداوند تو را به هنگام گناهان بنگرد، و در طاعت خویش نیابد، آن گاه از زیانکارانی، هرگاه نیرومند شدی، توانت را در طاعت پروردگار به کار گیر، و هر گاه ناتوان گشتی، ناتوانی را در نافرمانی خدا قرار ده.

(۳۸۴) و درود خدا بر او، فرمود: به دنیا آرامش یافتن در حالی که ناپایداری آن مشاهده می‌گردد، از نادانی است، و کوتاهی در اعمال نیکو با وجود یقین به پاداش آن، زیانکاری است، و قبل از آزمودن اشخاص، اطمینان پیدا کردن از عجز و ناتوانی است.

(۳۸۵) و درود خدا بر او، فرمود: از خواری دنیا نزد خدا همان بس، که جز در دنیا نافرمانی خدا نکنند، و جز با رها کردن دنیا به پاداش الهی نمی‌توان رسید.

(۳۸۶) و درود خدا بر او، فرمود: جوینده چیزی، یا به آن یا به برخی از آن، خواهد رسید.

(۳۸۷) و درود خدا بر او، فرمود: خیری که در پی آن آتش باشد، خیر نخواهد بود، و شری که در پی آن بهشت است شر نخواهد بود، و هر نعمتی بی‌بهشت ناچیز است، و هر بلایی بی‌جهنم، عاقبت است.

(۳۸۸) و درود خدا بر او، فرمود: آگاه باشید که فقر نوعی بلا است، و سخت‌تر از تنگدستی بیماری تن و سخت‌تر از بیماری تن، بیماری قلب است. آگاه باشید که همانا،



## حکمت‌ها

عامل تندرستی، تقوای دل است.

(۳۸۹) و درود خدا بر او، فرمود: آن کس که کردارش او را به جایی نرساند، بزرگی خاندانش، او را به پیش نخواهد راند. در نقل دیگر آمده: آن کس که ارزش خویش را از دست بدهد، بزرگی خاندانش، او را سودی نخواهد رساند.

(۳۹۰) و درود خدا بر او، فرمود: مؤمن باید شبانه روز خود را به سه قسم تقسیم کند: زمانی برای نیایش و عبادت پروردگار، و زمانی برای تأمین هزینه زندگی، و زمانی برای واداشتن نفس به لذت‌هایی که حلال و مایه زیبایی است. خردمند را نشاید جز آن که در پی سه چیز حرکت کند: کسب حلال برای تأمین زندگی، یا گام نهادن در راه آخرت، یا به دست آوردن لذت‌های حلال.

(۳۹۱) و درود خدا بر او، فرمود: از حرام دنیا چشم پوش، تا خدا زشتی‌های آن را به تو نمایاند، و غافل مباش که لحظه‌ای از تو غفلت نشود.

(۳۹۲) و درود خدا بر او، فرمود: سخن بگویند تا شناخته شوید، زیرا که انسان در زیر زبان خود پنهان است.

(۳۹۳) و درود خدا بر او، فرمود: از دنیا آن مقدار که به تو می‌رسد بردار و از آنچه پشت کند، روی گردان، و اگر نتوانی، در جستجوی دنیا، نیکو تلاش کن.

(۳۹۴) و درود خدا بر او، فرمود: بسا سخن که از حمله مسلحانه کارگزر است.

(۳۹۵) و درود خدا بر او، فرمود: هر مقدار که قناعت کنی، کافی است.

(۳۹۶) و درود خدا بر او، فرمود: مرگ بهتر از تن به ذلت دادن و به اندک ساختن بهتر از دست نیاز به سوی مردم داشتن است. اگر به انسان نشستگی در جای خویش چیزی ندهند، با حرکت و تلاش نیز نخواهند داد، روزگار دو روز است، روزی به سود تو، و روزی به زیان تو است، پس آنگاه که به سود تو است به خوش گذرانی و سرکشی روی نیاور، و آنگاه که به زیان تو است شکیبیا باش.

(۳۹۷) و درود خدا بر او، فرمود: چه خوب است عطر مشک، تحمل آن سبک و آسان، و بوی آن خوش و عطراگین است.

(۳۹۸) و درود خدا بر او، فرمود: فخر فروشی را کنار بگذار، تکبر و خود بزرگ‌بینی را رها کن، به یاد مرگ باش.



## حکمت‌ها

(۳۹۹) و درود خدا بر او، فرمود: همانا فرزند را بر پدر و پدر را بر فرزند حقی است: حق پدر بر فرزند این است که فرزند در همه چیز جز نافرمانی خدا، از پدر اطاعت کند، و حق فرزند بر پدر آن که نام نیکو بر فرزند نهد، خوب تربیتش کند، و او را قرآن بیاموزد.

(۴۰۰) و درود خدا بر او، فرمود: چشم زخم حقیقت دارد، استفاده از نیروهای مرموز طبیعت حقیقت دارد، سحر و جادو وجود دارد، و فال نیک راست است؛ و رویداد بد را بدشگون دانستن، درست نیست و اعتقاد به رسیدن بیماری به دیگری صحیح نیست. بوی خوش، درمان و نشاط آور، عسل درمان‌کننده و نشاط آور، سواری بهبودی آور، و نگاه به سبزه‌زار، درمان‌کننده و نشاط آور است.

(۴۰۱) و درود خدا بر او، فرمود: هماهنگی در اخلاق و رسوم مردم، ایمن ماندن از دشمنی و کینه‌های آنان است.

(۴۰۲) (شخصی در حضور امام سخنی بزرگتر از شأن خود گفت. حضرت فرمود: پیر درنیاورده پرواز کردی، و در خردسالی آواز بزرگان سر دادی!). (شکیب، نخستین پرهایی است که بر بال پرنده می‌روید و نرم و لطیف است و سقب، شتر خردسال است، زیرا شتر بالغ نشود، بانگ در نیاورد).

(۴۰۳) و درود خدا بر او، فرمود: کسی که به کارهای گوناگون پردازد، خوار شده، پیروز نمی‌گردد!

(۴۰۴) (از امام معنی لاحول ولا قوه الا بالله، را پرسیدند. پاسخ داد: ما برابر خدا مالک چیزی نیستیم، و مالک چیزی نمی‌شویم جز آنچه او به ما بخشیده است، پس چون خدا چیزی به ما ببخشد که خود سزاوارتر است، وظائفی نیز بر عهده ما گذاشته، و چون آن را از ما گرفت تکلیف خود را از ما برداشته است.

(۴۰۵) (چون عمّار پسر یاسر با مغیره بن شعبه بحث می‌کرد و پاسخ او را می‌داد، امام علیه السلام



## حکمت‌ها

به او فرمود: ای عمار! مغیره را رها کن، زیرا او از دین به مقداری که او را به دنیا نزدیک کند، برگرفته، و به عمد حقایق را بر خود پوشیده داشت، تا شبهات را بهانه لغزش‌های خود قرار دهد.

(۴۰۶) و درود خدا بر او، فرمود: چه نیکو است فروتنی توانگران در برابر مستمندان، برای به دست آوردن پاداش الهی، و نیکوتر از آن، خویشتن‌داری مستمندان در برابر توانگران، برای توکل به خداوند است. (۴۰۷) و درود خدا بر او، فرمود: خدا عقل را به انسانی نداد جز آن که روزی او را با کمک عقل نجات بخشید.

(۴۰۸) و درود خدا بر او، فرمود: هر کس با حق در افتاد نابود شد.

(۴۰۹) و درود خدا بر او، فرمود: قلب، کتاب چشم است. آنچه چشم بنگرد در قلب نشیند.

(۴۱۰) و درود خدا بر او، فرمود: تقوا در رأس همه ارزش‌های اخلاقی است. (۴۱۱) و درود خدا بر او، فرمود: با آن کس که تو را سخن آموخت به درشتی سخن مگو، و با کسی که راه نیکو سخن گفتن به تو آموخت، لاف بلاغت مزن. (۴۱۲) و درود خدا بر او، فرمود: در تربیت خویش تو را بس که از آنچه بر دیگران می‌پسندی دوری کنی.

(۴۱۳) و درود خدا بر او، فرمود: در مصیبت‌ها یا چون آزادگان باید شکیبا بود، و یا چون ابلهان خود را به فراموشی زد.

(۴۱۴) (در روایت دیگری آمد که امام به اشعث بن قیس در مرگ فرزندش اینگونه تسلیت گفت: یا چون مردان بزرگوار شکیبا، و یا چون چهارپایان بی تفاوت باش. (۴۱۵) و درود خدا بر او (در وصف دنیای حرام) فرمود: دنیا فریب می‌دهد، زیان می‌رساند و تند می‌گذرد. از این رو، خدا دنیا را پاداش دوستان خود نپسندید و آن را جایگاه کیفر دشمنان خود قرار نداد، و همانا مردم دنیا چون کاروانی باشند که هنوز بارانداز نکرده کاروان سالار بانگ کوچ سر دهد تا بار بندند و برانند!

(۴۱۶) (امیرالمؤمنین علیه السلام به فرزندش امام مجتبی علیه السلام خطاب کرد: چیزی از دنیای حرام برای پس از مرگت باقی مگذار، زیرا آنچه از تو می‌ماند، نصیب یکی از دو تن خواهد شد، یا شخصی است که آن را در طاعت خدا به کار گیرد،





## حکمت‌ها

پس سعادتمند می‌شود، با چیزی که تو را به هلاکت افکنده است، و یا شخصی که آن را در نافرمانی خدا به کار گیرد، پس هلاک می‌شود با آنچه که تو جمع‌آوری کردی، پس تو در گناه او را یاری کرده‌ای، که هیچ يك از این دو نفر سزاوار آن نیستند تا بر خود مقدم داری. (این حکمت بگونه دیگری نیز نقل شده؛) پس از ستایش پروردگار! آنچه از دنیا هم اکنون در دست تو است، پیش از تو در دست دیگران بود، و پس از تو نیز به دست دیگران خواهد رسید، و همانا تو برای دو نفر مال خواهی اندوخت، یا شخصی که اموال جمع شده تو را در طاعت خدا به کار گیرد، پس به آنچه که تو را به هلاکت افکند سعادتمند می‌شود، یا کسی است که آن را در گناه به کار اندازد، پس با اموال جمع شده تو هلاک خواهد شد، که هیچ يك از این دو نفر سزاوار نیستند تا بر خود مقدمشان بداری، و بار آنان را بر دوش کشی، پس برای گذشتگان رحمت الهی، و برای بازماندگان روزی خدا را امیدوار باش.

(۴۱۷) (شخصی در حضور امام باقر علیه السلام بدون توجه لازم گفت: استغفر الله. امام فرمود:):  
مادرت بر تو بگیرد. می‌دانی معنای استغفار چیست؟ استغفار درجه‌والامقامان است و دارای شش معنا است: اول - پشیمانی از آنچه گذشت. دوم - تصمیم به عدم بازگشت. سوم - پرداختن حقوق مردم، چنان که خدا را پاک دیدار کنی، که چیزی بر عهده تو نباشد. چهارم - تمام واجب‌های ضایع ساخته را به جا آوری. پنجم - گوشتی که از حرام بر اندامت روییده، با اندوه فراوان آب کنی، چنان که پوست به استخوان چسبیده، گوشت تازه بروید. ششم - رنج طاعت را به تن بپشانی، چنان که شیرینی گناه را به او چشانده بودی، پس آنگاه بگویی: استغفر الله!

(۴۱۸) و درود خدا بر او، فرمود: حلم و بردباری، خویشاوندی است.



## حکمت‌ها

(۴۱۹) و درود خدا بر او، فرمود: بیچاره فرزند آدم! اجلش پنهان، بیماری‌هایش پوشیده، اعمالش همه نوشته شده، پشه‌ای او را آزار می‌دهد، جرعه‌ای گلوگیرش شده، او را از پای درآورد و عرق کردنی او را بدبو سازد!

(۴۲۰) (اصحاب امام پیرامونش نشسته بودند که زنی زیبا از آنجا عبور کرد. حاضران دیده به آن زن دوختند. امام فرمود: همانا دیدگان این مردان به منظره شهوت‌آمیز دوخته شده و به هیجان آمده‌اند، هرگاه کسی از شما با نگاه به زنی به شگفتی آید، با همسرش بیامیزد که او نیز زنی چون زن وی باشد. (مردی از خوارج گفت: خدا این کافر را بکشد چقدر فقه می‌داند! مردم برای کشتن او برخاستند، امام علیه السلام فرمود: آرام باشید، دشنام را یا با دشنام باید پاسخ داد، یا با بخشیدن گناه دشنام دهند.

(۴۲۱) و درود خدا بر او، فرمود: عقل تو را کفایت کند که راه گمراهی را از رستگاری نشانت دهد.

(۴۲۲) و درود خدا بر او، فرمود: کار نیک به جا آورید، و آن را هر مقدار که باشد کوچک نشمارید، زیرا کوچک آن بزرگ و اندک آن فراوان است، و کسی از شما نگوید که: دیگری در انجام کار نیک از من سزاوارتر است! گرچه سوگند به خدا که چنین است، خوب و بد را طرفدارانی است که هرگاه هر کدام از آن دو را واگذارید، انجامشان خواهند داد.

(۴۲۳) و درود خدا بر او، فرمود: کسی که نهان خود را اصلاح کند، خدا آشکار او را نیکو گرداند، و کسی که برای دین خود کار کند، خدا دنیای او را کفایت فرماید، و کسی که میان خود و خدا را نیکو گرداند، خدا میان او و مردم را اصلاح خواهد کرد.

(۴۲۴) و درود خدا بر او، فرمود: بُردباری پرده‌ای است پوشاننده، و عقل شمشیری است برآن، پس کمبودهای اخلاقی خود را با بردباری پوشان، و هوای نفس خود را با شمشیر عقل بگش.



## حکمت‌ها

(۴۲۵) و درود خدا بر او، فرمود: خدا را بندگان است که برای سود رساندن به دیگران، نعمت‌های خاصی به آنان بخشیده، تا آنگاه که دست بخشنده دارند نعمت‌ها را در دستشان باقی می‌گذارد، و هرگاه از بخشش دریغ کنند، نعمت‌ها را از دستشان گرفته و به دست دیگران خواهد داد.

(۴۲۶) و درود خدا بر او، فرمود: سزاوار نیست که بنده خدا به دو خصلت اعتماد کند: تندرستی، و توانگری؛ زیرا در تندرستی ناگاه او را بیمار بینی، و در توانگری ناگاه او را تهیدست!

(۴۲۷) و درود خدا بر او، فرمود: کسی که نیاز خود نزد مؤمنی شکایت کند، گویی به پیشگاه خدا شکایت برده است، و کسی که از نیازمندی خود نزد کافری شکوه کند، گویی از خدا شکوه کرده است!

(۴۲۸) و درود خدا بر او، (در یکی از روزهای عید) فرمود: این عید کسی است که خدا روزه‌اش را پذیرفته و نماز او را ستوده است، و هر روز که خدا را نافرمانی نکنند، آن روز عید است!

(۴۲۹) و درود خدا بر او، فرمود: بزرگ‌ترین حسرت‌ها در روز قیامت، حسرت خوردن مردی است که مالی را به گناه گرد آورد، و آن را شخصی به ارث برد که در اطاعت خدای سبحان بخشش کرد و با آن وارد بهشت شد، و گردآورندهٔ او را وارد جهنم شد.

(۴۳۰) و درود خدا بر او، فرمود: همانا زیانکارترین مردم در معاملات، و ناامیدترین مردم در تلاش، مردی است که تن در گردآوری مال خسته دارد، اما تقدیرها با خواست او هماهنگ نباشد، پس با حسرت از دنیا برود و با بار گناه به آخرت روی آورد.

(۴۳۱) و درود خدا بر او، فرمود: روزی بر دو قسم است: آن که تو را می‌خواهد، و آن که تو او را می‌جویی. کسی که دنیا را خواهد، مرگ نیز او را می‌طلبد تا از دنیا بیرونش کند، و کسی که آخرت خواهد، دنیا او را می‌طلبد تا روزی او را به تمام پردازد.

(۴۳۲) و درود خدا بر او، فرمود: دوستان خدا آنانند که به درون دنیا نگر نیستند،



## حکمت‌ها

آنگاه که مردم به ظاهر آن چشم دوختند، و سرگرم آینده دنیا شدند، آنگاه که مردم به امور زودگذر دنیا پرداختند. پس هواهای نفسانی که آنان را از پای در می‌آورد، کشتند، و آنچه که آنان را به زودی ترک می‌کرد، ترک گفتند، و بهره‌مندی دنیاپرستان را از دنیا، خوار شمردند، و دست‌یابی آنان را به دنیا زودگذر دانستند. با آنچه مردم آشتی کردند، دشمنی ورزیدند، و با آنچه دنیاپرستان دشمن شدند آشتی کردند، قرآن به وسیله آنان شناخته می‌شود، و آنان به کتاب خدا آگاهند؛ قرآن به وسیله آنان پابرجاست و آنان به کتاب خدا استوارند، به بالاتر از آنچه امیدوارند چشم نمی‌دوزند، و غیر از آنچه که از آن می‌ترسند هراس ندارند.

(۴۳۳) و درود خدا بر او، فرمود: پایان لذت‌ها، و بر جای ماندن تلخی‌ها را به یاد آورید.

(۴۳۴) و درود خدا بر او، فرمود: مردم را بیازمای، تا دشمن گردی (و به باطن آنها پی ببری). می‌گویم: (بعضی این حکمت را از رسول خدا ﷺ نقل کرده‌اند، و نقل ثعلب از ابن اعرابی تأیید می‌کند که این کلام از علی علیه السلام است. اعرابی از مأمون نقل کرد: اگر علی علیه السلام گفته بود «بیازمای تا دشمن گردی» من می‌گفتم: «دشمن دار تا بیازمایی»).

(۴۳۵) و درود خدا بر او، فرمود: خدا در شکرگزاری را بر بنده‌ای نمی‌گشاید که در فزونی نعمت‌ها را بر او ببندد، و در دعا را بر روی او باز نمی‌کند که در اجابت کردن را نگشاید، و در توبه کردن را باز نگذاشته که در آموزش را بسته نگهدارد.

(۴۳۶) و درود خدا بر او، فرمود: شایسته‌ترین مردم به بزرگواری آن که، بزرگواران را با او بسنجند.

(۴۳۷) (از امام پرسیدند: عدل یا بخشش، کدام یک برتر است؟ حضرت فرمود: عدالت، هرچیزی را در جای خود می‌نهد، در حالی که بخشش آن را از جای خود خارج می‌سازد. عدالت تدبیر عمومی مردم است، در حالی که بخشش گروه خاصی را شامل است؛ پس عدالت شریف‌تر و برتر است.

(۴۳۸) و درود خدا بر او، فرمود: مردم دشمن آنند که نمی‌دانند.

(۴۳۹) و درود خدا بر او، فرمود: زهد بین دو کلمه از قرآن است، که خدای سبحان



## حکمت‌ها

فرمود: «بر آنچه از دست شما رفته حسرت نخورید، و به آنچه به شما رسیده شادمان مباشید.» کسی که بر گذشته افسوس نخورد، و به آینده شادمان نباشد، همه جوانب زهد را رعایت کرده است.

(۴۴۰) و درود خدا بر او، فرمود: خواب دیدن‌ها چه بسا تصمیم‌های روز را نقش بر آب کرده است.

(۴۴۱) و درود خدا بر او، فرمود: فرمانروایی، میدان مسابقه مردان است.

(۴۴۲) و درود خدا بر او، فرمود: هیچ شهری برای تو از شهر دیگر بهتر نیست، بهترین شهرها آن است که پذیرای تو باشد.

(۴۴۳) (وقتی خیر شهادت مالک اشتر «که رحمت خدا بر او باد» به امام ع رسید،

حضرت فرمود:) مالک! چه مالکی؟ به خدا اگر کوه بود، در سرفرازی، کوهی بود یگانه بود و اگر سنگ بود، سنگی سخت و محکم بود، که هیچ رونده‌ای به اوج قلّه او نمی‌رسید و هیچ پرنده‌ای بر فراز آن پرواز نمی‌کرد!. (فند: کوهی که از دیگر کوه‌ها، ممتاز و جدا افتاده باشد.)

(۴۴۴) و درود خدا بر او، فرمود: چیز اندک که با اشتیاق تداوم یابد، بهتر از فراوانی است که رنج‌آور باشد.

(۴۴۵) و درود خدا بر او، فرمود: اگر در کسی خصلتی شگفت دیدید، همانند آن را نیز انتظار کشید.

(۴۴۶) (امام به پدر فرزدق، غالب بن صعصعه فرمود:) شتران فراوانت چه شده‌اند؟ (پاسخ داد: ای امیرمؤمنان! پرداخت حقوق، آنها را پراکنده ساخت. امام ع فرمود:) این بهترین راه مصرف آنها بود.

(۴۴۷) و درود خدا بر او، فرمود: کسی که بدون آموزش فقه اسلامی تجارت کند، به رباخواری آلوده شود!.

(۴۴۸) و درود خدا بر او، فرمود: کسی که مصیبت‌های کوچک را بزرگ شمارد، خدا او را به مصیبت‌های بزرگ مبتلا خواهد کرد.

(۴۴۹) و درود خدا بر او، فرمود: کسی که خود را گرامی دارد، هوا و هوس را خوار شمارد.

(۴۵۰) و درود خدا بر او، فرمود: هیچ کس شوخی بی‌جا نکند، جز آن که مقداری از عقل خویش را از دست بدهد.

(۴۵۱) و درود خدا بر او، فرمود: دوری تو از آن کس که خواهان تو است نشانه کمبود بهره تو در دوستی است، و گرایش تو



## حکمت‌ها

به آن کس که تو را نخواهد، سبب خواری تو است.  
(۴۵۲) و درود خدا بر او، فرمود: فقر و بی‌نیازی ما، پس از عرضه شدن بر خدا آشکار خواهد شد.

(۴۵۳) و درود خدا بر او، فرمود: زیبر همواره با ما بود تا آن که فرزندی نامبارکش عبدالله، پا به جوانی گذاشت!

(۴۵۴) و درود خدا بر او، فرمود: فرزند آدم را با فخر فروشی چه کار؟ او که در آغاز نطفه‌ای گندیده، و در پایان مرداری بدبو است، نه می‌تواند روزی خویشتن را فراهم کند، و نه مرگ را از خود دور نماید!

(۴۵۵) (از امام سؤال شد: بزرگ‌ترین شاعر عرب کیست؟ حضرت فرمود:) شاعران در یک وادی روشنی نتاخته‌اند تا پایان کار معلوم شود، و اگر ناچار باید داوری کرد، پس پادشاه گمراهان، بزرگ‌ترین شاعر است.  
(۴۵۶) و درود خدا بر او، فرمود: آیا آزاد مردی نیست که این لقمه جویده حرام دنیا را به اهلش واگذارد؟ همانا بهایی برای جان شما جز بهشت نیست، پس به کمتر از آن نفروشید!  
(۴۵۷) و درود خدا بر او، فرمود: دو گرسنه هرگز سیر نشوند: جوینده علم و جوینده مال.

(۴۵۸) و درود خدا بر او، فرمود: نشانه ایمان آن است که راست بگویی، آنگاه که تو را زیان رساند، و دروغ‌نگویی زمانی که به تو سود رساند و آن که بیش از مقدار عمل سخن‌نگویی و چون از دیگران سخن‌گویی از خدا بترسی!

(۴۵۹) و درود خدا بر او، فرمود: تقدیر الهی چنان بر محاسبات ما چیره شود که تدبیر، سبب آفت‌زدگی باشد. (می‌گویم: «مفهوم این حکمت در حکمت ۱۶ با عبارت دیگری نقل شد.»)

(۴۶۰) و درود خدا بر او، فرمود: بردباری و درنگ هم‌آهنگند و نتیجه آنها بلند همتی است.



## حکمت‌ها

(۴۶۱) و درود خدا بر او، فرمود: غیبت کردن، تلاش ناتوان است.

(۴۶۲) و درود خدا بر او، فرمود: چه بسا کسانی که با ستایش دیگران فریب خوردند.

(۴۶۳) و درود خدا بر او، فرمود: دنیا برای رسیدن به آخرت آفریده شد، نه برای رسیدن به خود.

(۴۶۴) و درود خدا بر او، فرمود: بنی‌امیه را مهلتی است که در آن می‌تازند، پس آنگاه که میانشان اختلاف افتد، کفتارها بر آنان دهان گشایند و بر آنان پیروز شوند. می‌گویم: «مِرْوَد» بر وزن «مِیْتَر» از مادّه «ارواد» به معنای مهلت است و این از فصیح‌ترین و زیباترین کلام است، گویی امام عَلَيْهِ السَّلَامُ مهلت کوتاه بنی‌امیه در حکومت را به میدان مسابقه تشبیه کرده که مسابقه‌دهندگان به ترتیب در یک مسیر مشخص به سوی یک هدف به پیش می‌روند و آنگاه که به هدف رسیدند، نظم آنها درهم شکسته می‌شود.

(۴۶۵) (حضرت در ستایش انصار فرمود): به خدا سوگند! آنها اسلام را پروراندند، چونان مادری که فرزندش را بپروراند، با توانگری، با دست‌های بخشنده و زبان‌های بَرُنْدَه و گویا.

(۴۶۶) و درود خدا بر او، فرمود: چشم، بندِ ظریفِ حوادث است. می‌گویم: (این کلام امام عَلَيْهِ السَّلَامُ از استعاره‌های شگفت است، که نشستگاه را به مشك، و چشم را به سربند آن تشبیه کرد، و آنگاه که بند گشوده شود، آنچه در مشك است بیرون ریزد. مشهور است که این سخن از پیامبر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ است، ولی عده‌ای آن را از امیرالمؤمنین عَلَيْهِ السَّلَامُ نقل کرده‌اند. این حکمت را «مِرْد» در کتاب «مقتضب» در باب لفظ به حروف آورده، و ما آن را در کتاب خود که «مجازات آثار نبوی» نام دارد، آورده‌ایم.)

(۴۶۷) و درود خدا بر او، فرمود: بر آنان فرمانروایی حاکم شد، که کارها را به‌پا داشت و استقامت ورزید، تا دین استوار شد.

(۴۶۸) و درود خدا بر او، فرمود: مردم را روزگاری دشوار در پیش است که توانگر اموال خود را سخت نگهدارد، در صورتی‌که به بخل ورزی فرمان داده نشد. خدای سبحان فرمود: «بخشش میان خود را



## حکمت‌ها

فراموش نکنید. «بَدان در آن روزگار، بلندمقام، و نیکان خوار گردند، و با درماندگان به ناچاری خرید و فروش می‌کنند در حالی که رسول خدا ﷺ از معامله با درماندگان نهی فرموده.

(۴۶۹) و درود خدا بر او، فرمود: دو کس نسبت به من هلاک می‌گردند، دوستی که زیاده‌روی کند و دروغ‌پردازی که به راستی سخن نگوید. (این کلام مانند سخن دیگری است که فرمود: دو تن نسبت به من هلاک گردند، دوستی که از حد گذرانند، و دشمنی که بیهوده سخن گوید.

(۴۷۰) (از امام باقر علیه السلام نسبت به توحید و عدل پرسیدند، حضرت فرمود: توحید آن است که خدا را در وَهْم نیاوری و عدل آن است که او را مُتَّهَم نسازی.

(۴۷۱) و درود خدا بر او، فرمود: در آنجا که باید سخن گفت، خاموشی سودی ندارد و آنجا که باید خاموش ماند، سخن گفتن ناآگاهانه خیری نخواهد داشت.

(۴۷۲) (در دعا به هنگام طلب باران فرمود: خدایا! ما را با ابرهای رام سیراب کن، نه ابرهای سرکش!). (این کلمات از فصیح‌ترین و شگفتی‌آورترین کلمات ادیبانه است که ابرهای سرکش همراه با رعد و برق را به شتران چموش تشبیه کرد که بار از پشت می‌افکنند و سواری نمی‌دهند، و ابرهای رام را به شتران رام تشبیه کرد که به راحتی شیر داده، و سواری می‌دهند.)

(۴۷۳) (به امام گفتند: چه می‌شد موی خود را رنگ می‌کردی؟. حضرت فرمود: رنگ کردن مو، زینت و آرایش است، اما ما در عزای پیامبر صلی الله علیه و آله به سر می‌بریم.

(۴۷۴) و درود خدا بر او، فرمود: پاداش مجاهد شهید در راه خدا، بزرگ‌تر از پاداش عقیف پاکدامنی نیست که قدرت بر گناه دارد و آلوده نمی‌گردد. همانا عقیف پاکدامن، فرشته‌ای از فرشته‌هاست.

(۴۷۵) و درود خدا بر او، فرمود: قناعت مالی است که پایان نمی‌پذیرد. «برخی این حکمت را از رسول خدا صلی الله علیه و آله نقل کرده‌اند.»





## حکمت‌ها

(۴۷۶) (چون زیاد بن ابیه را به جای عبدالله بن عباس، به فارس و شهرهای پیرامون آن فرستاد، او را در دستورالعملی طولانی، از گرفتن مالیات نا به هنگام نهی کرد و فرمود:) عدالت را بگستران و از ستمکاری پرهیز کن، که ستم، رعیت را به آوارگی کشاند و بیدادگری، به مبارزه و شمشیر می‌انجامد.

(۴۷۷) و درود خدا بر او، فرمود: سخت‌ترین گناهان، گناهی است که گناهکار آن را سبک شمارد.

(۴۷۸) و درود خدا بر او، فرمود: خدا از مردم نادان عهد نگرفت که بیاموزند، تا آن که از دانایان عهد گرفت که آموزش دهند.

(۴۷۹) و درود خدا بر او، فرمود: بدترین دوست، آن که برای او به رنج و زحمت افتی. می‌گویم: تکلف و تکلیف، با مشکلات بودن و به زحمت افتادن است، پس دوستی که انسان را دچار مشکلات می‌کند، مایه شر است، پس او از بدترین دوستان بشمار می‌آید.)

(۴۸۰) و درود خدا بر او، فرمود: وقتی مؤمن برادرش را به خشم آورد، به یقین از او جدا شده است.

می‌گویم: (حشمه واحشمه، یعنی او را به خشم آورد. برخی گفته‌اند: یعنی او را شرمنده ساخت «واحشتم» به معنای فراهم آوردن چنین حالتی است که زمینه جدایی را پدید می‌آورد.)

(این آخرین قسمت از سخنان برگزیده امام، امیرالمؤمنین علیه السلام است که خدای را سپاس می‌گویم تا مرا به این گردآوری سخنان پراکنده، و نزدیک ساختن آنها به یکدیگر در یک مجموعه، توفیق عنایت فرمود، در آغاز کار، برگ‌های سفید در هر فصل قرار دادیم تا به کلام تازه، یا تفسیر جالبی که رسیدیم بر آن بیفزاییم، تا سخن پوشیده آشکار شود، و آنچه دست نیافتنی می‌نمود، به دست آید.

توفیق ما از خداست و بر او توکل می‌کنیم، که او ما را کفایت‌کننده و بهترین سرپرست است. و جمع‌آوری سخنان امام علیه السلام در ماه رجب سال ۴۰۰ هجری، انجام پذیرفت. درود ما بر سید و مولای ما حضرت محمد صلی الله علیه و آله، خاتم پیامبران، و هدایت‌کننده انسان‌ها به بهترین راه‌ها، و بر اهل بیت پاک و یاران او باد، که ستارگان یقین هستند!)

